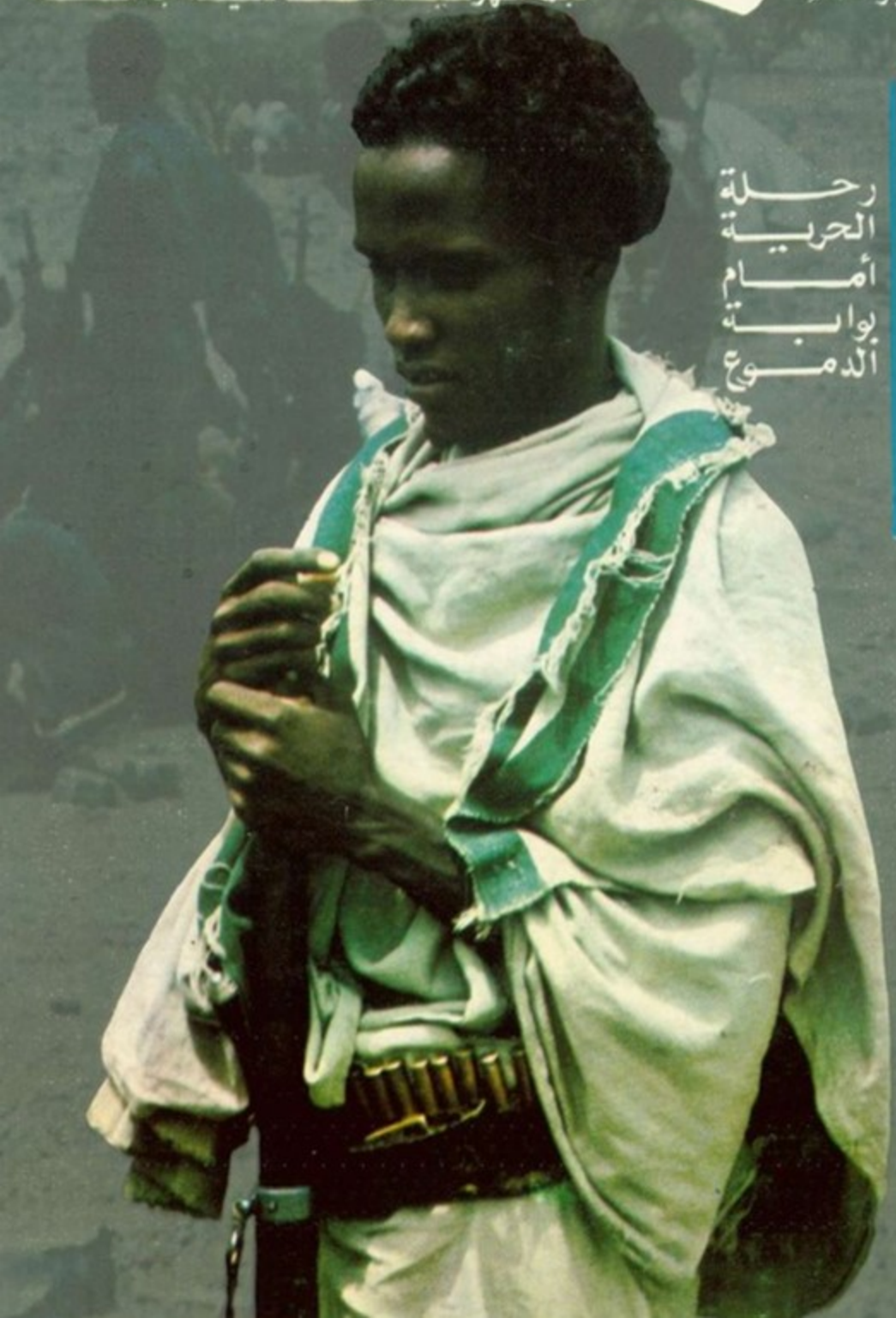
ملتقى
الإبداع
العربى
والثقافة الإنسانية

الدوحة

رمضان ١٣٩٧هـ - سبتمبر ١٩٧٧م
مجلة شهرية ثقافية جامعة



جيبوتى

رحلة الحرية أمام بوابة الدموع

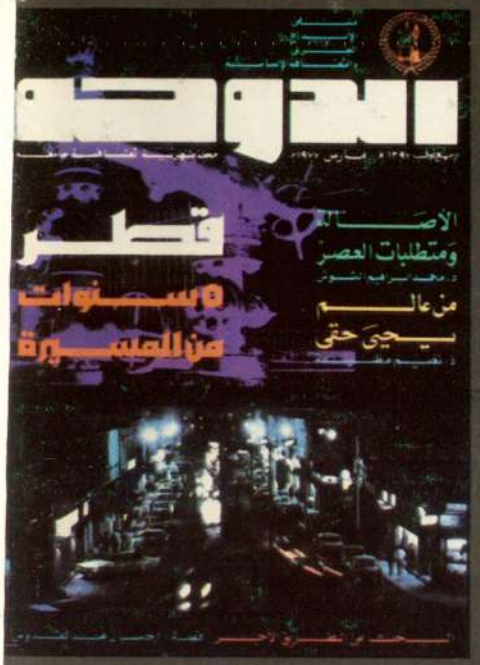
٦ شموع ليوم استقلال قطر

حفلة تجريح ليوسف ادريس!

لحلقة الثالثة من

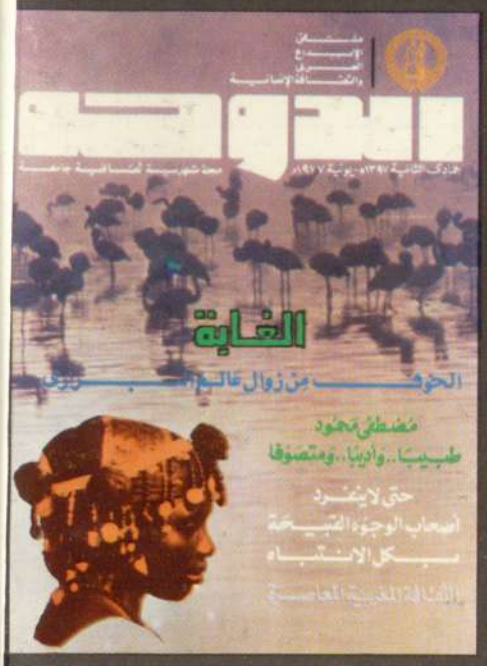
مريود

رواية بأقلام: الطيب صالح



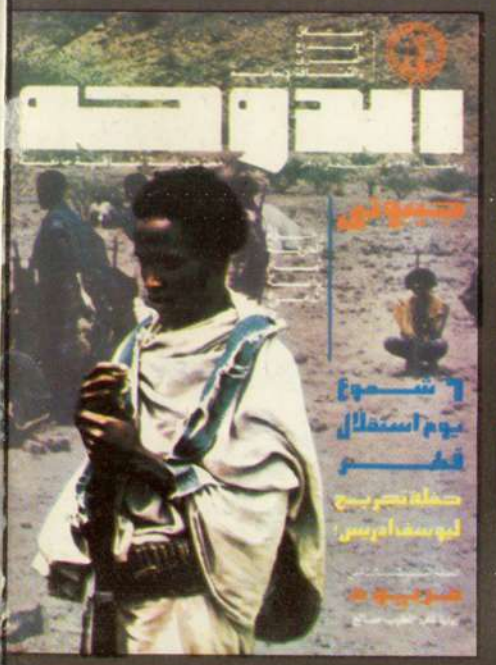
















طبعت بمطابع علي بن علي



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢١

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٤	التدليس فى الادب والفن	د٠ حسين فوزى
٢٠	عبد الرحمن الشرقاوى يتحدث الى الدوحة	فاروق منيب
٢٦	حفلة تجريح ليوسف ادريس فى عيده الـ ٥٠	رجـــاء النقاش
٣٠	بعض مؤرخينا لم يدخلوا عصر ابن خلدون	محمد جابر الانصارى
٣٥	٦ شموع يوم استقلال دولـة قطـــر	ممدوح عبد الرحمن
٥١	جيبوتى : رحلة الحرية أمام بوابة الدموع	كمـــال ســـعد
٦٠	امرىء القيس : احزان الملك الضليل	د٠ محمد المنسى قنديل
٦٦	رواية « مريود » : الحلقة الثالثة	الطيب صـــالح
٧٦	اتذكـــرين ؟ « قصيدة »	مبارك بن سيف آل ثانى
٨٢	تثقيف المرأة لا ترجيل المرأة	د٠ حافظ الجمالى
٨٦	عزف منفرد على الرصاص « قصة قصيرة »	عبد الهادى الصديق
٩٨	سر القادم من أعلى	نهـاد شريف
١٠٨	كـــاريكاتير	حجـــازى
١١٠	سينما لا نعرفها وهذه بعض أفلامها	رءوف توفيق
١٢٤	الجريمة فى قصص توفيق الحكيم	عبد المنعم الجداوى

اضواء على هذا العدد

صـــفحات الـــرأى : زاوية الرأى : « عندما خلعت العضارة ورقة التين » محمد جابر الانصارى ص « ١٩ » ـ نوافذ مشرعة : « بيوت صغيرة للذكريات » فايز صياغ ص « ٢٥ » ـ خواطر من بعيد : « فى مدح البوم » عبد الرشيد محمودى ص « ٣٤ » ٠

ابـــواب ثابتـــة : علوم : د٠ سرى محمد على ص « ٧٢ » ـ المرأة : اعداد : نادية رزق ص « ١١٨ » ٠

مراجعات وتيارات ثقافية : « رحلة هذا المخرج الصامت » : عبد الرحمن أبو عوف ص « ١٢٨ » ـ « ٧ ادباء من افريقيا » : عبد اللطيف الارناءوط ص « ١٣١ » ـ « محمود تيمور فى ذكراه الرابعة » : رستم كيلانى ص « ١٣٥ » ـ « البيت والعالم » : جمال سليم ص « ١٣٧ » ـ « عندما هتف الرجال وا اسلاماه » : محمود مراد ص « ١٤٠ » ٠

ابـــواب القـــراء : رسائل الى المحرر ص « ٦ » ـ القراء يستفسرون ص « ٧٨ » ـ من تجـــاربى الشخصية ص « ٨٣ » ـ رأيت ٠ سـمعت ٠ قرأت ص « ٨٤ » ـ افكار جديدة ص « ٩١ » ـ دوحة القراء ص « ١٠٤ » ـ باقلام الاصدقاء ص « ١٤٢ » ـ المسابقة ص « ١٤٤ » ٠

الدوحة

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقى : المجلة ـ الدوحة
التلكس : ٢٥٢٢
تليفون الادارة والقسم التجارى : ٩ ـ ٣٢١٨٥٧

التحـــرير ٢١١٢١
خـــاص ٣٢١٢٧٠
برئيس التحرير ٢٦٨٤٦
٢١٢٢١

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

طبعت بمطابع على بن على
All Bin Ali Printing Press - Doha

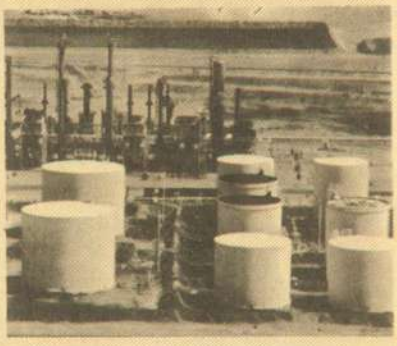


● فى لقائه بمجلة الدوحة •• تحدث عبد الرحمن الشرقاوى عن تجاربه مع القصة القصيرة ، والرواية ، والمسرحية الشعرية ، ودراساته الاسلامية ، والعذابات التى يعانيها كفنان • اقرأ حصاد المقابلة التى أجراها معه ـ فى لندن ـ الكاتب الروائى فاروق منيب • ص « ٢٠ » •



● حيث كان ينبغى أن يحتفل الكتاب والادباء والمثقفون بالعيد الـ ٥٠ لميلاد يوسف ادريس •• تعرض هذا الفنان الاصيل المتالق الى هجمة تجريح خاوية ، لن تنال منه بالطبع ، لكنها تكشف عن ضياع التقاليد الادبية وانحدارها هذه الايام •

عن يوسف ادريس « الفنان » و « المفترى عليه » يكتب فى هذا العدد الناقد رجاء النقاش • ص « ٢٦ » •



● النفط ـ تلك القوة المادية والاقتصادية الكبرى فى حياتنا العربية ـ هل شغل به الادب العربى والفكر العربى ؟ على هذا السؤال الهام يجيب الزميل محمد جابر الانصارى فى بابه الشهرى « دراسات فى أدب الخليج » تحت عنوان : متى يصبح النفط مواطنا فى دولة الادب العربى • ص « ٣٠ » •



● أمام باب المندب ، حيث أفراح « جيبوتى » تملأ الاسماع بعد حصولها على الاستقلال ، كان الزميل كمال سعد يرصد بقلمه هذا الحدث الهام • اقرأ داخل العدد عن هذا البلد العربى الذى سيصبح ـ خلال أيام ـ الدولة رقم ٢٢ فى الجامعة العربية • ص « ٥١ » •

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •

ثمن العدد

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا أو ما يعادلها ـ للخارج تضاف أجرة البريد الجوي •

الاعلانات : يتفق بشأنها مع مسئول الاعلانات •

جميع ما ينشر في المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن رأى الوزارة او المجلة

من أجل أزمة الشرق الاوسط !



محمد بسام منافيخى
دمشق ـ سوريا

أطالع مجلة الدوحة منذ ما يقارب العام ،ورغم أننى اعتبرها فى مقدمة المجلات الثقافية والادبية والفنية ، الا أننى أرى انها تفتقر الى الموضوعات السياسية والموضوعات التى تغطى الظروف المرحلية التى نعيشها ،ولذلك اقترح أن يكون فيها باستمرار تحليل سياسى وعسكرى أو تغطية صحفية عن أهم الاحداث، خاصة وأن منطقة الشرق الاوسط تعيش حاليا نشاطا سياسيا مكثفا محوره ايجاد حلا لازمة الشرق الاوسط التى تضم بين جنباتها القضية الام، ألا وهى القضية الفلسطينية ••

هل نقرأ مقالا جديدا عن طه حسين ؟

الايمان فى قلب طه حسين

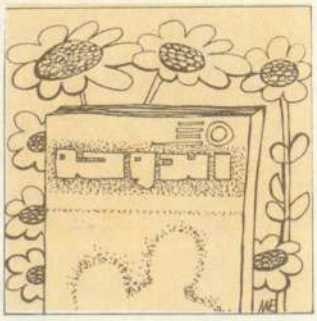


عروس محمد
الزنقة ٢٠٢ الدار ٥٠ ـ
ص بو غالم ـ وجدة ـ
المغرب

قرات فى مجلة الدوحة مقالات بعنوان « طه حسين الذى عرفته » للاستاذ محمد فتحى •• كان المقال رائعا ، يكشف جوانب عديدة من شخصية عميد الادب العربى •• الا أن الكاتب فى نهاية مقالته قال ما يلى : « لقد أتيح لى مصاحبته ـ أى طه حسين ـ فى اكثر من مقام طاهر ، فى أدائنا لمناسك العمرة ،وفى وقفتنا أمام التربة الشريفة للنبى عليه صلوات الله وسلامه •• وربما تكشف هذه التجربة التى نعرضها فى كلمة قادمة عن حقيقة الايمان فى قلب طه حسين ؟•••

انتهى كلام الاستاذ محمد فتحى ،ومنذ ذلك الوقت وأنا أتصفح الدوحة بشغف باحثا عن تتمة لهذا المقال لكن دون جدوى •• فهل يفى الاستاذ بما وعد ويكتب لنا مقاله الجديد عن طه حسين ؟

دع الزهور تتفتح !



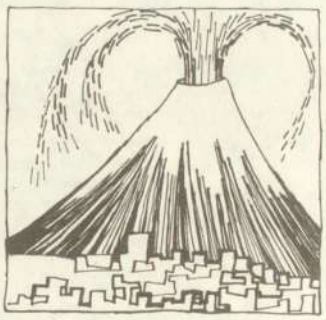
المهندس ابراهيم عميش
القاهرة ـ حلوان التبين
ـ شركة النصر لصناعة
الكوك والكيماويات
الاساسية

هل هناك امكانية لنشر الانتاج الادبى والدراسات الثقافية للادباء العرب الشبان مثلما تنشرون للادباء العرب المعروفين ؟•• اعتقد انكم لو شجعتم ذلك لرأينا لهؤلاء الشبان مزيدا من الانتاج والدراسة والمنافسة ، كما ان فى ذلك كسبا كبيرا للثقافة العربية وتبنى للشعار القائل : دع الزهور تتفتح !

••• كما ترى نحن لا ننشر فقط انتاج الادباء العرب المعروفين ، ولكننا نشجع دائما كل صاحب موهبة حقيقية ،ويمكنك أن ترسل انتاجك على عنوان المجلة من نسخة واحدة ليرى النور اذا كان فى المستوى المطلوب ••

سنوات ما قبل الميلاد تنازلية وليست تصاعدية !

كيف حدث هذا ؟



أحمد عبيد أحمد
البنك الزراعى السودانى
ـ الخرطوم

جاء فى عدد يوليو من الدوحة فى مقال بعنوان « قاموس المعلومات الخاطئة » للاستاذ على الملك ،وفى الفقرة التى تحوى معلومات عن مدينة بومبى القديمة أن هذه المدينة قد منيت بكارثتين، اولهما زلزال دمر المدينة الا قليلا وذلك فى سنة ٦٣ ق• م• ثم طفق أهلها يعمرونها ولكن البركان المذكور لم يهمل الاهلين فثار سنة ٧٩ ق• م•

فى حين معلوم لدينا ان السنوات فى فترة ما قبل الميلاد تتدرج تنازليا وليس تصاعديا •• وعليه تكون سنة ٧٩ ق• م• سابقة لسنة ٦٣ ق• م• فكيف حدث هذا فى مقال يحدثنا صاحبه عن قاموس للمعلومات الخاطئة ؟!

لا تتركوا المشاكل الحقيقية للشباب !

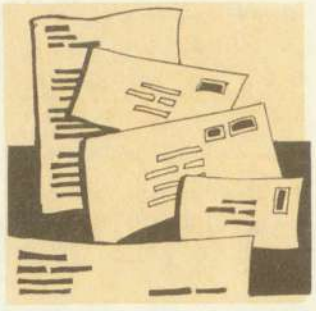


أحمد حسين رزق
كلية طب المنصورة ـ ج٠م٠ع٠

أعقدوا ندوة تضم قطاعات الشباب المختلفة فى البلاد العربية لمناقشة قطاعات الشباب المختلفة •• فانا لا أجد فيما يكتبه كبار الكتاب والمتخصصين أى اقتراب من مشاكلنا •• وأعذرونى اذا قلت لكم أنه حتى مقال الدكتور عون الشريف الذى نشر فى مجلتكم تحت عنوان « نحو نظرة شاملة لمشاكل الشباب » كان ينقصه التحديد والاقتراب أكثر من مشاكلنا الحقيقية، فقد اكتفى بالقاء نظرة شاملة على هذه المشاكل وترك الاسباب الحقيقية لكل ما نعانيه من فراغ !

نحن لا نهمل أية رسالة مهما كانت تفاصيلها

لماذا رسائلى فى سلة المهملات ؟



محمد محب الدين
جامعة حلب ـ كلية الهندسة ـ سوريا

لى عتاب صغير عليكم ،وهو أنكم تهملون الرسائل التى ترد اليكم •• وأعتقد أن سلة المهملات فى مجلتكم كبيرة جدا وتلقى فيها منات الرسائل، بما فى ذلك ـ للاسف ـ رسائلى السابقة التى لم تأخذ حظها من النشر !

••• فى الواقع نحن لا نهمل أية رسالة مهما كانت تفاصيلها •• ونعتبر كل رسالة من قارىء هى رسالة من صديق يجب الاعتناء بكل كلمة يقولها ودراسة أى اقتراح يقدمه •• ولكن هناك من الرسائل ما يصلح للنشر ،وهناك ما لا نستطيع نشره تحت كل المقاييس المألوفة •• ولهذا فاننا نتمنى لرسائلك القادمة كل التوفيق فى الاعداد القادمة ••

حول جوائز القراء !



عبده على بورجى
الجمهورية العربية اليمنية ـ الحديدة ـ ص٠ب ٣٨٠٢

أنا من ضمن المحرومين من تحصيل مجلتكم بانتظام ••• ولا أدرى اذا كان السبب يرجع الى عدم وجود موزع لكم هنا فى « الحديده » أم أنكم لا تستطيعون تغطية احتياجات القراء المتزايدة •• فكيف يمكن حل تلك المشكلة ؟••

وهناك ملحوظة كنت لا أحب الحديث فيها •• فقد ساهمت فى المجلة فى باب قرأت ، ونشرت تلك المساهمة فى عدد مارس ، ورغم ذلك لم تصلنى الجائزة التشجيعية ، فارجو ان كانت تلك الجوائز صحيحة أن تأخذوها مقابل ان ترسلوا لى الدوحة شهريا ،وان كان غير ذلك فما أبسط أن تخبرونى برسالة قصيرة تبين كيف ارسل الاشتراك وقيمته !

••• جوائز القراء تحرر لهم قيمتها دائما بشيك على العنوان المرسل •• وكثيرا ما ترد لادارة المجلة تلك الخطابات لان العناوين غير كاملة أو أن العنوان خطأ •• ولهذا فان جائزتك فى الطريق اليك بعد حصولنا على عنوانك الكامل •• ونرجو من أى قارىء فائز لم تصله الجائزة حتى اليوم أن يرسل لنا خطابا يكتب فيه عنوانه كاملا وتاريخ النشر ويكتب على ظرف الخطاب من فوق : جوائز القراء •

أنشروا الحكم والامثال !



جمال راضى
سلامون ـ المنصورة ـ ج٠م٠ع٠

فيض من سعادة يغمرنى كلما تلقفت عدد جديد من دوحتكم الغضراء ••• وليس هذا بغريب على أى لبيب فكل ما تحتضنه فى طياتها جدير كل الجدارة بالقراءة والاطلاع والاستمتاع •• انها بحق متعة للعقل بمقالاتها وأفكارها ومتعة للعين بتنسيقها وألوانها ومتعة لليد بنعومتها وفخامتها وليس عندى ما أقترحه سوى أن تقللوا من مساحة الكاريكاتير المنفرد والمصاحب للقصص وأن تعودوا الى نشر الحكم والامثال كما فى الاعداد الاولى للمجلة !

دعونا نتمتع بأسرار جمال الخط العربى !



راشد عبد بكر
محافظة صلاح الدين ـ العراق

لاشك ان العناوين الفرعية البارزة تكسب مجلتكم ميزة واضحة، فوجودها يفيدنا من ناحية معرفة عناصر المقال او التعقيق وتركيزه فى عقولنا •• الا اننى اقترح ان تكتب تلك العناوين بانواع مختلفة من الخط العربى الجميل •• ويجب الا تقتصروا فى كتابتها على شكل واحد او شكلين، لان التنوع يزيد البهجة ويلبس المعرفة ثوب الفراشة •• كما ان تنفيذ اقتراحى سيجعل القراء يستمتعون بأسرار جمال الخط العربى بكل اشكاله المتعددة !

حتى نحترم اللغة العربية في جامعاتنا !

الغوا كلمة الليسانس من الشهادات !



عبد الكريم الداغستانى
بنغازى ـ الفويهات ـ الجماهيرية العربية الليبية

فى ملاحظة حول ندوة قضايا التعليم الجامعى التى ناقش فيها بعض الاساتذة آراء متنوعة فى مشكلة تعريب التعليم الجامعى •• والملاحظة تتلخص فى ان جامعة دمشق خاضت هذه التجربة بنجاح، فهى تدرس مختلف فروع الهندسة والطب والعلوم باللغة العربية ، مع ذكر التعبير اللاتينى حتى يلم به الطالب • وقد قطعت الجامعة المشار اليها مرحلة طويلة فى هذا المجال، فلماذا لا تستفيد الجامعات العربية الاخرى من تجربتها ؟••

ثم ان هناك نقطة اخرى تتعلق باسماء الشهادات الجامعية ، فبعض الجامعات العربية تستعمل كلمة ليسانس والبعض الآخر يستعمل كلمة بكالوريوس، اما جامعة دمشق فتطلق على شهادتها كلمة (الاجازة) ••• فلماذا لا تعتمد الجامعات العربية هذا الاسم لشهاداتها كنوع من احترامها للغتنا وعروبتنا ؟

هواة جمع العملات الاثرية



طارق عبد اللطيف طه
الدوحة ـ قطر ص•ب ١١١٦

لان والدى يملك مكتبة لبيع الصحف والمجلات، فاننى المس بنفسى مدى اقبال الناس على اقتناء مجلة الدوحة •• وهذا الشعور دفعنى ذات يوم الى تقليب المجلة بحثا عن سر تعلق الناس بها •• فرايتها فعلا تضم موضوعات ومقالات شيقة من كل لون سواء فى الادب او الثقافة او العلوم او الرحلات او الرياضة او المراة •• الا اننى اكتشفت ان المجلة ينقصها صفحات تهتم بالشباب والطلاب، فمثلا لماذا لا نرى على صفحات مجلتكم بابا لهواة جمع العملات الدولية والاثرية وهواة جمع الطوابع ؟••• ان هذا الباب سيجعل اعدادا هائلة من الشباب على صلة بمجلتكم ، فهل أطمع فى تحقيق هذه الامنية قريبا ،وخاصة اننى من هواة جمع العملات ،وايضا من هواة تبادل المناظر السياحية فى البلاد العربية ؟•••

ارفض المناقشة حول حرية المرأة



فاطمة عمر عبد الله
السودان ـ جامعة الخرطوم ـ كلية العلوم

احب ان اقول للقارىء التونسى خالد عبيد الذى اثار فى عدد يونيو موضوع حرية المراة وتاثيرها على مشكلة بطالة الرجل، ان البطالة النسائية التى ينادى بها لن تكون هى الحل الامثل لمشكلة بطالة الرجل •• والدليل على ذلك وجود البطالة بنسبة اكبر بين اوساط غير المتعلمين ••

والغريب حقا ان الاخ يربط بين حرية المراة والعمل ـ وفى ذلك منتهى الحكمة ـ ذلك لان العمل كان هو الطريق الوحيد امام المراة لكى تثبت وجودها وكيانها ، الا انه ينادى فى نفس الوقت بتضييق فرص العمل امام نسائنا وهذا امر عجيب !

ولهذا فاننى اقول للاخ خالد ان مجتمعاتنا اعترفت بحق المراة فى العمل، ولهذا فنحن نرفض ان يكون عمل المراة محل جدل او نقاش ، حتى لا نسمح للشكوك بان تتسرب الى نفوسنا !

ترجمة القرآن فتنة الأمة فى غنى عنها



محمد جعفر مال الله درويش
بغداد الجديدة ـ الجمهورية العراقية

قرأت مقال (القرآن الكريم باللغة الانجليزية) بقلم الاستاذ عبد القادر حميده المنشور فى عدد ابريل ١٩٧٧ ومقال (القرآن الكريم باللغات الاجنبية) بقلم الدكتور عبد الله العمرانى المنشور فى العدد الصادر فى يولية ١٩٧٧ وكنت قد استمعت الى برنامج (دنيا ودين) الذى يعده الاستاذ محمد عفيفى من الكويت وقد تضمن حوارا بين الاستاذ عفيفى والشيخ طه الولى حول ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية ..

وقد اثار الحوار المذكور فى نفسى خواطر سجلتها وارسلتها الى الاستاذ عفيفى ذكرت فيها باننى من فئة الذين يعارضون ترجمة القرآن لاستحالة الترجمة ولان المسلمين ـ الذين اسلموا فى البلاد التى فقدها المسلمون ـ قد اقبلوا على تعلم العربية وقرأوا القرآن بالعربية فى صلاتهم ومن واجبنا نحن اليوم ان نعلم المسلمين العربية ليقرأوا القرآن ويتعبدوا به ..

واشرت الى كتاب (حدث الاحداث فى الاسلام الاقدام على ترجمة القرآن) بقلم السيد الامام الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة الشرعية العليا المطبوع فى القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ ـ وهو من الكتب النادرة اليوم ـ واقتبست فقرات من المقال المعنون (ترجمة القرآن حيف ونقص وفتنة وتشويه) بقلم المجاهد الاسلامى المغفور له السيد محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح ورئيس تحرير مجلة الازهر . وفيما يلى بعض ماجاء فى المقال :

« ان الاسلام (فى كل قطر دخله) فتح صدره لاهله حتى صاروا عربا كالذين حملوا اليهم امانته وحتى صاروا يقرأون القرآن بلفته التى انزلها الله لا بالترجمات الحائرة بين (زلال البيض) و (مرق البقلة) وصار للمدعوين على الاسلام ما للداعين اليه وعليهم ما الى اولئك، بما صار المدعوون هم الداعين تحت جناح القرآن العربى الواحد ولغة القرآن الموحاة من الله بالفاظها وحروفها » ... الى ان قال « ان وحدة الاسلام قائمة بكعبة واحدة يتجه اليها المسلمون بارواحهم وقلوبهم وعقولهم من جميع اقطار الارض ، وقرآن واحد يتلونه بلغة واحدة فى جميع انحاء الارض ، وكما لا يكون للمسلمين كعبتان كذلك لن يكون لهم قرآنان فكيف بما يزيد على ذلك ؟ وان وحدة القرآن محفوظة من الله بتلاوته ورسمه وارقامه ونبراته وكل ما يختص به ولن يأذن الله بصدع هذه الوحدة الاسلامية ولو تآمر على صدعها جميع احبارنا وحكامنا .. »

ويختم المرحوم السيد محب الدين الخطيب مقاله بقوله : « وبعد فان ترجمة القرآن غير ممكنة وما يكون منها تاتى منه صور للقرآن غير صادقة فى نفسها ،ولا مغنية للاعاجم عن الاصل لانها لا تدل على كل ما يدل عليه، ثم انها فتنة نظن ان الامة فى غنى عنها ، ولا سيما فى مثل ظروفنا وما نواجهه من مشاكل .... والاسلام فى حاجة الى أن يرجع المسلمون اولا الى الاسلام حتى يصلحوا به منازلهم وأسواقهم وأنديتهم واحكامهم ومرافق حكمهم ، وبعد أن يكافاوا من الله على ذلك بالخلافة على الارض وترى الامم ذلك فى أعينهم ، تقبل الامم بعد ذلك على الاسلام من انفسها وباقلام حكمائها وألسنة قادتها ويومئذ يكون الاسلام نظام الانسانية المنشود وعقيدة الحكماء التى يصلحون بها حياتهم فى الدنيا وفى عالم الخلود » .

ان الترجمات العديدة للقرآن الكريم لا قيمة علمية لها ما دامت غير معترف بها من الجهات الرسمية الاسلامية لذلك فنحن لا نهتم بها ويكفى أن يصدر مثل هذا التحذير ليهمل القراء الترجمات المغرضة :

مزيدا من المقالات الاسلامية

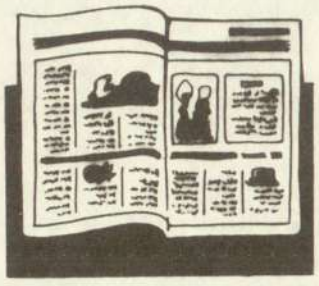


أحمد عبد الله بشير
حلفا الجديدة ـ السودان

ياريت تفسحوا المجال لنشر المزيد من المقالات الاسلامية ، حيث اننا فى امس الحاجة لمثل تلك الثقافة .

ويا حبذا لو تكرمتم بتخصيص باب قايت لشرح آيات من القرآن الكريم وحديث نبوى شريف ..

لا تظلموا الادباء الشبان بصفحتين !



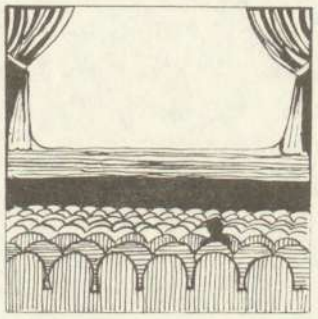
بلقاس البرهومى
أم العرائس ـ تونس

اطالبكم بزيادة عدد صفحات باقلام الاصدقاء .. فمن الظلم ان تخصصوا صفحتين فقط للادباء الشبان ..

ثم أريد ان اتعرف على ما فى دولة قطر من نهضة ثقافية وادبية .. واريد التعرف ايضا على ابرز الكتاب والادباء والشعراء واهم الصحف والمجلات الثقافية فى الدوحة .. فقد جعلتنى مجلتكم اتطلع الى معرفة كل شىء عن الدولة التى تصدر منها مثل تلك المجلة الراقية التى تجمع بين الاصالة والثقافة ..

رسائل إلى المحرر

كيف نواجه الحملات الصهيونية فى الخارج ؟



الفاضل حسين تكتوك
مدبغة الخرطوم جنوب ـ السودان

كان اعجابى شديدا بمقال « حتى لا ينفرد أصحاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه » ••• واننى أعتبر هذا المقال الذى كتبه رؤوف توفيق ليس الا دعوة مفتوحة للحوار الصريح •• فاليوم ـ نحن العرب ـ نضع أيدينا فى آذاننا ونذير أعيننا عن ما يحاك ضدنا من حملات اعلامية سافرة فى أوربا الغربية •• وهذا أمر بالغ الخطورة •• خاصة وأننا اصحاب المصلحة الحقيقية ممن لهم الحق فى ضحض كل الافتراءات التى تبث السموم حول سمعة العرب وتاريخهم ••

ولهذا فاننى أضيف بعض البنود الى ما طرحه الكاتب من حلول لمواجهة الحملات المركزة التى تشنها الصهيونية ضدنا :

● على الجامعة العربية والمؤسسات الثقافية فى العالم العربى ان تتعاون فيما بينها فى انتاج أدبى وفنى وسينمائى يرد على هذه الحملات بصورة غير مباشرة ••

● محاولة الربط الفكرى الموحد للمغتربين العرب مع تقريب الصلة بتعميم معرفتهم واعلامهم بكل ما يدور من عمل على مختلف نطاق هذه الدول ••

وأنا لا أعتبر ما طرحته كافيا فى هذا الموضوع المصيرى الهام ، فيجب ان تظل الدعوة مفتوحة ، مادام الهدف الاسمى هو مواجهة ما ياكل أعصابنا فى الخارج ويجلب لنا نوعا من القلق، كثيرا ما يصل التجريح فيه الى مداه !

لماذا لم أكتب منذ وقت طويل ؟

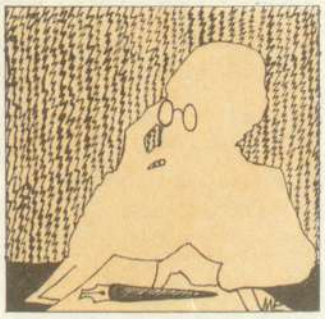


ملاك الرملاوى
الكويت ـ الفروانية ـ مدرسة العضيلية المتوسطة للبنين

رغبت فى الكتابة لكم منذ وقت طويل حيث كنت أقيم فى الاردن وأعمل فى صحيفة الشعب الاردنية ،ولكن ظروف انتقالى الى الكويت مع زوجى هى التى أعاقت ذلك •• كما أن زوجى يكتب من حين لآخر فى أبواب النقد والادب فى مجلات وصحف الكويت ،وقد أبدى استعداده بعد ما حدثته بامر المجلة أن يرسل لكم بعض القصص والمقالات والدراسات •• وسوف نبادر بالكتابة اليكم بمجرد الرد •

●● أهلا بكما دائما على صفحات المجلة التى تفتح نوافذها أمام كل كاتب عربى موهوب من المحيط الى الخليج ••

نبضات قلب قارىء !



شفيق أبو غانم
عاليه ـ لبنان

خلال انتظارها ، كانت مشاعرى تقول هذه الابيات :

دوحتى احيا وصالك — واصفا حالى وحالك
وسبحت فى بحور — واكلت من غلالك
واحتى كنت ملاذى — صرخة الحق مقالك
دفقة الوعى علوم — فى جوابك فى سؤالك
دوحتى بيتى بلادى — امتى صوتى لسانك
فيك اسلامى سلامى — بعض ضوء من هلالك

•••••••

دوحتى عشت شهورا — غايتى شوقى ودربى
تفتحى الابواب نورا — تنعشى روحى وقلبى
اغفوا والزهر سرورا — أصحو والدوحة قربى
انك خير رسول — ينقل الحب بحب
خرجت عنك فروع — توصل رحبا برحب
وتعاليت أصولا — تحملى عذبا لعذب

دموع الرجل المحنك !



طارق عباس شكرى
٦ شارع حبيب المصرى ـ الظاهر ـ ج٠م٠ع٠ ٠

قرات قصة «الرجل الغريب» التى نشرتها مجلتكم للاستاذ أبو المعاطى أبو النجا ،وقد دهشت لعرض القصة على هذه الصورة الممتعة المعبرة عن مدى حب الانسان للخير ومدى دور المادة فى تكوين شخصية الانسان •• وقد شدتنى فى نهاية القصة دموع الرجل المحنك فى جمع المال !

الوجه الآخر للتاريخ العربى!



هايل القنطار
رئيس نادى الفروسية ـ بالسويداء

يسرنى أن أبلغ الاستاذ على سيار ، على صفحات مجلتكم الغراء ، تحيات القراء واعجابهم بـ (نقط الحبر) التى يكتب بها واستطرادا على ما ورد فى مقالته (نقطة حبر حين يكون للتاريخ وجهان) •

فاننا نرجو من مجلتكم ان تخفف عنا بعضا من عبء التنقيب عن الوجه الآخر للتاريخ العربى فى كتب المستشرقين (احيانا) وتتحفنا من حين لآخر ببعض من المقالات عن حوادث وقصص تناساها المؤرخون •

ونامل ان يتعمق هذا الاتجاه النقدى للتاريخ العربى بين مثقفينا وان يكون لمجلتكم دور الريادة فى ابرازه •

تنـــويه

فى العدد الماضى حدث ـ سهوا ـ اذ نشرت الحلول الخاصة بالمسابقة فى نفس العدد •• والمجلة تعتذر عن هذا السهو غير المقصود •• وستجرى القرعة على كل الخطابات التى وصلتنا من المشتركين فى المسابقة ••

وبالنسبة لاجابات مسابقة يونيو ، فاننا ننشرها بدلا من السهو الذى حدث فى العدد الماضى :

من : أنيشتاين
أين : العلمين
ما : كوكب

١ ـ أسبرطة
٢ ـ أفريقيا
٣ ـ سنة ١٩٤٩ م
٤ ـ توماس أديسون
٥ ـ أربع دقائق
٦ ـ ١١٢ ق
٧ ـ قحطان
٨ ـ محمود سامى البارودى
٩ ـ أبو الاسود الدؤلى
١٠ ـ ألبانى

الحس القلق على الحياة الافضل .



أبو بكر على المشهور
جمهورية اليمن الديمقراطية

لم اتمالك عواطفى وانا اسجل صدق احساسى الواعى المنطلق من حرصى كشاب عربى قلق على مصيره المرتبط بمصير أمته العريقة : ثقافة وتاريخا ودينا وحضارة ••

لقد شعرت بحماس متدفق يجتاحنى فانحدرت دمعة ممتزجة باحساس الخائف الأمل المشفق •• الواثق •• مع كثير من السطور المعبرة عن قضايا أمتنا ومصيرها •

لقد اضحت هذه المجلة من اعظم المجلات فى وطننا العربى ذات الدور البارز فى ايقاظ الاحاسيس ،وبعث الضمائر وشحذ الهمم •• التى تساعد على خلق الحس القلق على الحياة الافضل لامتنا فى هذه المعمورة ••

أمتنا التى طال تغنيها بالماضى وابتلعتها ظروف الحاضر ومزقتها عوامل مختلفة وظلت تلهث فى صحراء طويلة متباعدة الاطراف بحثا عن الافضل ••••

أفكار الناس عن الملائكة والشياطين في التلفزيون!

واقع الانتاج التليفزيونى !



محمود عبده سليمان
شركة لوتس للمقاولات ـ الدوحة ـ قطر •

كان الدكتور محمد ابراهيم الشوش أكثر من رائع فى مقالته « سلاح العصر غير الموجه » •• فقد وضع يده فعلا على واقع الانتاج التليفزيونى فى العالم العربى والآثار المترتبة على عرضنا لمثل هذه النماذج من الاعمال الهابطة •• كما أننى استطعت ان ألم الماما كاملا بابعاد قضية جنوب لبنان من خلال استطلاع كمال سعد « لا تحرقوا الزهور فى جنوب لبنان » •• وأعجبنى أيضا الحوار الذى قدمه لنا عبد التواب عبد الحى مع الفنان صلاح جاهين •• وباختصار فان مجلتكم بما تقدمه من ألوان مختلفة تفتح شهية القراء لمزيد من المعرفة •

رسائل إلى المحرر

التليفزيون وآمال الجماهير !



محمد أحمد الحفناوى
بكالوريوس فى الاعلام والاذاعة ـ القاهرة

قرات فى عدد يوليو مقالا للدكتور محمد ابراهيم الشوش بعنوان « سلاح العصر غير الموجه » تحدث فيه عن التليفزيون باعتباره اكبر واخطر سلاح للاتصال الجماهيرى عرفته البشرية وتحوله الى مجرد أداة للتسلية السطحية الرخيصة فى أيدى زبانية الاعلان وتجار الفن •

وانى أحب ان أضيف الى ما ذكره نقطتين : اولهما قضية تاثير وسائل الاعلام فى الدول النامية وما أدت اليه فى معظم الدول الى ما يسمى « بثورة الآمال أو التوقعات » أو ثورة الاحباطات التى تنشا نتيجة لازدياد آمال الناس أكثر من امكانيات مجتمعاتهم ، وزيادة الآمال تنشا بسبب ما تقدمه لهم وسائل الاعلام والتليفزيون خاصة ••

والمشكلة ان المجتمعات النامية تعجز عن فرض السيطرة على آمال وتوقعات الجماهير وبالطبع فان الحل الامثل لهذا ان تستخدم وسائل الاتصال لتعبئة نشاط الافراد بدون أن تخلق توقعات زائدة عن الحد وذلك بان تقوم بالموازنة بين عرض « الجديد آلات من الغرب » وبين امكانيات تحقيق « هذا الجديد » بالنسبة للبلد النامى ، فعلى سبيل المثال من يجلس أمام التليفزيون يرى سيلا من الاعلانات المباشرة عن أدوات الزينة الغالية وعن ضرورة استخدام الادوات الكهربائية فى المنزل الحديث ••• الخ •• وأيضا يرى ذلك من خلال الاعمال الدرامية فيطالب ويرغب فى الحصول على كل ما يراه ولكن سيصطدم بواقعة وامكانياته وامكانيات بلده النامى وسرعان ما تتحول الآمال الى تذمر وسخط ناتج عن الاحباط الذى سيواجهه ••

والقضية الثانية التى أريد الحديث عنها هى قضية تقديم نماذج أو قوالب جامدة وخاطئة عن العالم الخارجى للانسان وذلك أيضا ما تحدث عنه حينما تعرض لموضوع المسلسل التليفزيونى وتصويره لزيارة ثلاثة من بلد خليجى للقاهرة حينما ذكرت •• « وهكذا نصنف أنفسنا ونصورها لبعضنا البعض » ••

وأحب ان أتحدث فى هذا الشان عن خطورة ما يقدمه التليفزيون للفرد من فكرة عن العالم الخارجى •• وهناك ما يسمى فى مجال الدراسات الاعلامية بنظرية « الانماط الجامدة »
•• فافكار الناس عن الملائكة والشياطين والاجانب والنظم السياسية تتخذ شكل انماط ساذجة معددة توفر على الناس متاعب الانطباعات والافكار المعددة •• والبيئة الثقافية التى نعيشها هى التى تحدد لنا ما ندركه •• ومن هذا نرى أننا مطالبون بوقفة موضوعية مع برامج التليفزيون !

همسة في أذن الآباء والامهات بسبب المغالاة في المهور !

مطلوب تسهيلات فى الزواج !



معالى حمودة
سموحة ـ اسكندرية ـ ٦١ شارع الجواهر

هل تسمعوا لى بعرض مشاكل الزواج التى يعانى منها الشباب اليوم ؟••

فما زالت مشاكل الزواج وتقاليده العتيقة لا تواكب العصر ، وخاصة مشكلة المهور ، وهى مشكلة تتخذ أشكالا متفاوتة فى بعض الدول العربية فمثلا فى المملكة الاردنية المهور مرتفعة جدا جدا وبدرجة دفعت الحكومة الاردنية نفسها فى التدخل بشكل حاسم فى هذه المسالة حيث انها تخلق أزمات اجتماعية مستحكمة !

والمهور فى جمهورية السودان تتخذ أيضا شكلا مؤلما من الصعوبة والعراقيل الشديدة ••

وفى مصر فان بعض الاسر استغنت عن المهور مكتفية بان يقوم الزوجان بتجهيز انفسهما ـ أساسا وناثيثا ـ لاعداد بيت الزوجية !

ولكن ما زالت عندنا ـ فى مصر وبعض البلدان الاخرى ـ بعض الاسر التى ما زالت متعجرة فى تصرفاتها ازاء هذه الوقائع المؤلمة من حياة مرهقة •• فانهم ـ أى تلك الاسر ـ تتمسك بدفع المهور فاما ان يلجا الزوج المقبل الى الهروب ، والتغاضى عن قصة حبه مع فتاته مكتفيا باجترار الاحزان والهموم •• او يسلك سلوكا غير مشروعا للحصول على الاموال •• أو يأخذ زوجته ـ على أساس تمتعهما بالاهلية القانونية ـ الى أقرب ماذون ويعقد قرانه عليها ولتتحدث بعد ذلك المشاكل وليكن ما يكن •

والذى نرغبه نحن الشباب ان نهمس فى أذن كل الآباء والامهات بكلمة هادئة فى صبر فاهم •• نقول لهم •• ان الدنيا تغيرت •• والاحوال تبدلت •• وان كان عصر الآباء والامهات كان به الخير •• فان العصر الحالى ان تواجد به بعض الخير فانه خير محدود •• وان الزمن لو عاد للوراء وفكر آباؤنا وامهاتنا فى الزواج فانهما فى أحوالنا الحالية لن يتمكنا من ـ حتى ـ عقد الخطوبة •• أو التفكير فيها !

يجب على آبائنا وامهاتنا ان يدركا ان الحياة السابقة بظروفها لا تضارع الحياة الحالية ولا تتساوى معها حتى فى واحد فى المائة •• وعليهم ان يضعا « التسهيلات » لاتمام الزواج بدلا من وضع العراقيل •

اهتموا بعالم النباتات فى الغابة !



طلعة عبد الكبير
سطات ـ المغرب ـ زنقة سيناكوك ـ رقم ٣٢

العقيقة أن مقال « زوال عالم البرارى » لكمال سعد زودنا بمعلومات هامة حول خصائص بعض الحيوانات ، وذلك اضافة الى تلك اللقطات الجميلة التى زانت الموضوع فالبسته حلة قشيبة من البهاء •• ولكن لماذا لم يتحدث فى هذا الموضوع ـ أيضا ـ عن نباتات الغابة وتاثير تلك النباتات فى سلوك الحيوانات ؟•• ارجو أن يكتب لنا عن ذلك فى موضوع قادم ، كما ارجو من المجلة ان تزودنا ـ ونحن قراؤها ـ بموضوعات علمية من عالم الحيوان والنباتات ، ولا يخفى عليكم اهتمام العرب منذ القدم بهذه العلوم ، والدليل على ذلك كتاب «الحيوان» للجاحظ ••

ثم أننى الاحظ غياب القصص العلمية من مجلتكم رغم انها تثير فى الانسان غريزة حب الاستطلاع وتحبب فى نفوسنا العلم وتنمى ملكة التفكير •• فهل أطمع أيضا فى قراءة العديد من القصص العلمية فى مجلة الدوحة ؟

ألاحظ غياب القصص العلمية رغم أنها تنمي ملكة التفكير

لغز الاطباق الطائرة !



عمر سالم أيوب
السودان ـ الخصاحيصا ص•ب ٧٧

موضوع « انسان الجليد » الذى نشر فى عدد أغسطس كان موضوعا شيقا وكاملا ، فلماذا لا يتحفنا كاتبه « نهاد شريف » بموضوع آخر عن « الاطباق الطائرة » وعن « مثلث بيرمودا » الذى تحدث عنه أحد القراء فى هذا الباب ؟•• ان مثل تلك الموضوعات تجعلنا نطل على آفاق علوم العصر وعلى كل ما يتصل بالمستقبل !

مسجد للمسلمين فى لندن



محمد هلال
شارع هوايت هول جاردنز «٣١» ـ أكتون ـ لندن • لندن

ابعث لكم من لندن بصورة حديثة للقبة الذهبية التى تعلو المسجد الكبير الذى يبنيه المركز الاسلامى فى لندن ، وهذا المسجد يتكلف بناؤه ٤ مليون جنيه استرلينى ، ويقام حاليا فى حديقة « ريجنت » بعد أن صممه مهندس بريطانى شهير اسمه السير « فردريك جيبرد » •

والمعروف أن تكاليف هذا المسجد دفعتها الحكومات العربية ، كما ساهمت أيضا الحكومة التركية بنصيبها فى الزخرفة والنقوش •

د. حسين فوزي

الكلاسيكية في الأدب والفن



الاستيلاء على اعمال الغير انتحالا .. أو «اقتباسا» !



موزار الشاب



موزار الصبى

درجنا فى مطالع نهضتنا الادبية المتفتحة على الغرب منذ منتصف القرن الماضى على نوع من الترجمة يوصف بالتعريب ، فى معنى الترجمة الحرة لعمل أدبى ، مع نقله من بيئته الاجنبية الى بيئة مصرية أو عربية .. والامثلة على هذا كثيرة ، فقد عرب نجيب حداد دراما « ارنانى » الى « حمدان » و « البورجراف » (شيوخ القبائل الجرمانية) الى « ثارات العرب » ، وهذه وغيرها للشاعر فكتور هوجو . الا فى بعض التمثيليات لشكسبير ، مثل « هاملث » و « أوتللو » و « روميو وجوليت » ، فقد كانت اقتباسا اكثر من ترجمة ، محتفظة باشخاصها وبيئتها مع تغيير فى بعض الاسماء مثل « عطيل » ، و « شهداء الغرام » . وفى حالة « كورنى » الشاعر الفرنسى الكبير ، تحول « لو سيد » الى « غرام وانتقام » .

وعرب عثمان جلال عن موليير « البخيل » الى بيئة مصرية ، و « طرطوف » الى « الشيخ متلوف » . وهذه النقلات اقتضت حرية واسعة فى الترجمة ، الى درجة « الاقتباس » . فكان نجيب حداد يترجم الشعر نثرا ، ويقرض قصائد فى خلاله ، يتغنى بها الشيخ سلامة حجازى . أما عثمان جلال فقد نقل شعر موليير الى الزجل بالعامية المصرية .

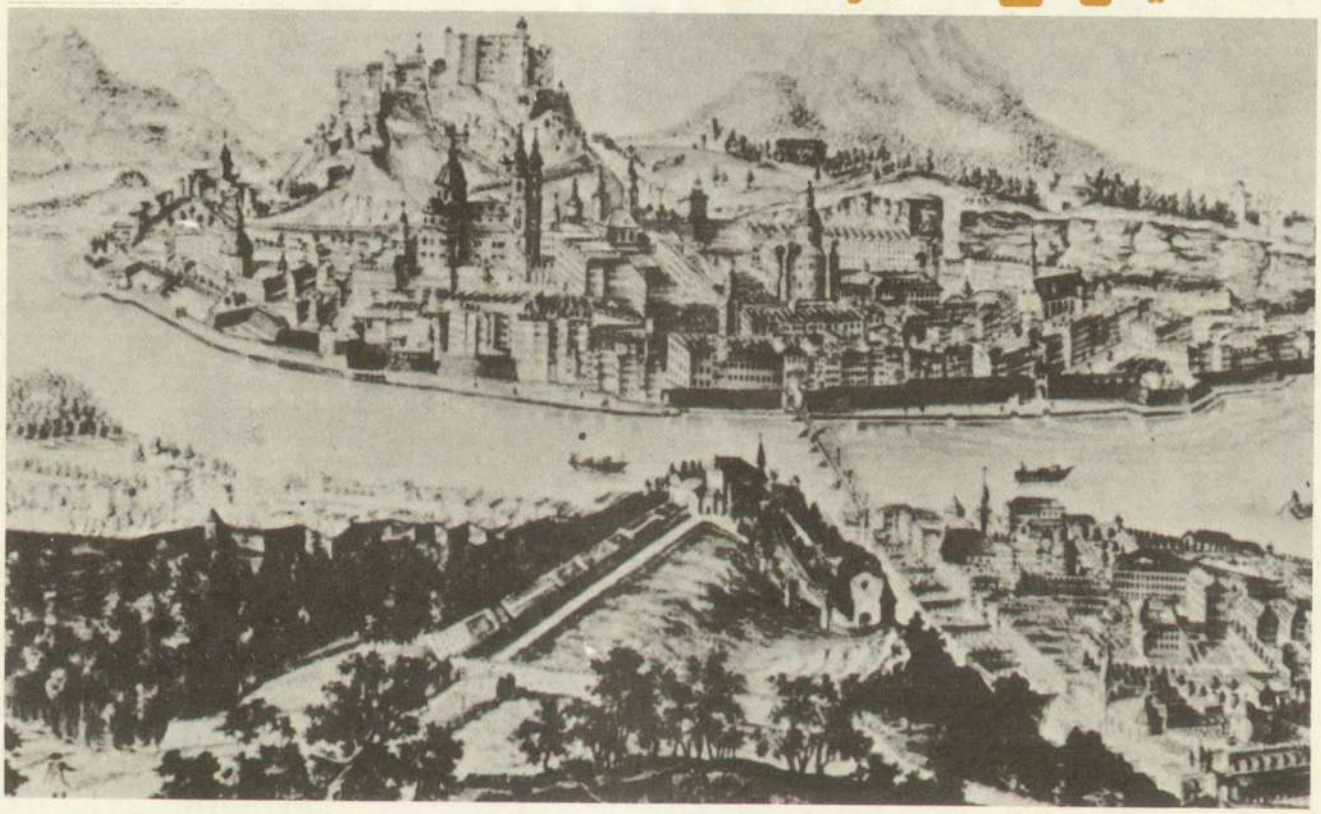
ويظهر أننا فى عصر السينما والتليفزيون قد عدنا الى ما يشبه هذه الطريقة ، دون ادنى اشارة الى أصول الافلام والتمثيليات المحاكاة .

ويمكن التماس العذر لمقتبسات القرن الماضى بسبب جدة التقديم وريادة الجمهور بتقريب الموضوعات الى فهمه . ولا عذر لمحاكات معاصرينا ، وأقل ما توصف ، أعمالهم هو التطفل على العمل الاصلى ، وهبوط من الانتحال الى التدليس . بعد أن اتسعت معارفنا عن الغرب ، واستقرت ، وتمرسنا بالآداب الاوربية والاميريكية فى أصلها .

وبين عصر عثمان جلال ونجيب حداد ، وعصر الانتحال والتدليس فى ايامنا فترة تشرف المترجمين الذين يقومون بعملهم فى دقة وصدق ، ومنهم أهل جيلنا والجيل السابق عليه ، واللاحق به من غرة الادباء والكتاب ، وتعد هذه العقبة ، ما بين العشرينات والخمسينات عصر نهضة ادبية هامة نرجو لها الاستئناف والدوام . وليس فيما اشرنا اليه جديد دون سوابق ، فقد مر الغربيون فى

التدليس فى الادب والفن

مدينة سالزبورج التى ولد بها موزار فى القرن الثامن عشر



القرون السابقة على القرن التاسع عشر بـــدور ممائل فى الاستيلاء على أعمال الغير ، انتحالا أو اقتباسا دون اشارة الى أصحابها الاصالى ٠

وهناك نوع من التدليس بالدرجات العلميـــة التى تمنح عن اطروحات مكتوبة كالماجستير والدكتوراه ٠ وهى ابسط وأسهل من استعمال « البرشـــام » فى الامتحانات العامة ٠ ولو انها تحتاج الى بعض المـــال لتكليف شخص أو هيأة بتحرير الرسالة المطلوبة مقابل « المعلوم » ٠ صعوبتها الوحيدة فى الرسائل التى تقتضى المناقشة العلنية أمام لجنة الامتحان ٠ والطريقة فيهـــا هو أن يدرس المشترى رسالته « المقتناة » دراسة واعية ، ويكتب خلاصة لها هى التى يقدم بها الاطروحة أمام اللجنة ٠ وقد يعجز حتى من هذه الكتابة فيدفع مبلغا اضافيا لكاتب الرسالة عن نص التقديم ٠

واقعة تاريخية

كان كل ما ورد أعلاه تقديما لاقسى أنواع التدليس فى واقعة تاريخية انتهت بها حياة الموسيقى العظيم ، الموسوم بالطفل الالهى لنبوغه موسيقيا منذ الطفولة ، الا وهو فولفجانج أماديوس (حبيب الله) « موزار » ، كما أنطق بالاسم حسب نطف الفرنسيين ، « وموتسارت » فى نطق الالمان ٠

كانت أيام موزار الاخيرة خاتمة لمأساة حياته التى بدأت منذ الطفولة فى بحبوحة النجاح الباهر أمام الاعيـــان والامراء والملوك ٠ ولكن الشاب الذى نشأ مسرفا اقترن بزوجة أكثر منه اسرافا ، فقد كان الاثنـــان متلاقين بلا حساب ، على مبدأ « اصرف ما فى الجيب ، يجيلك ما فى الغيب » ٠

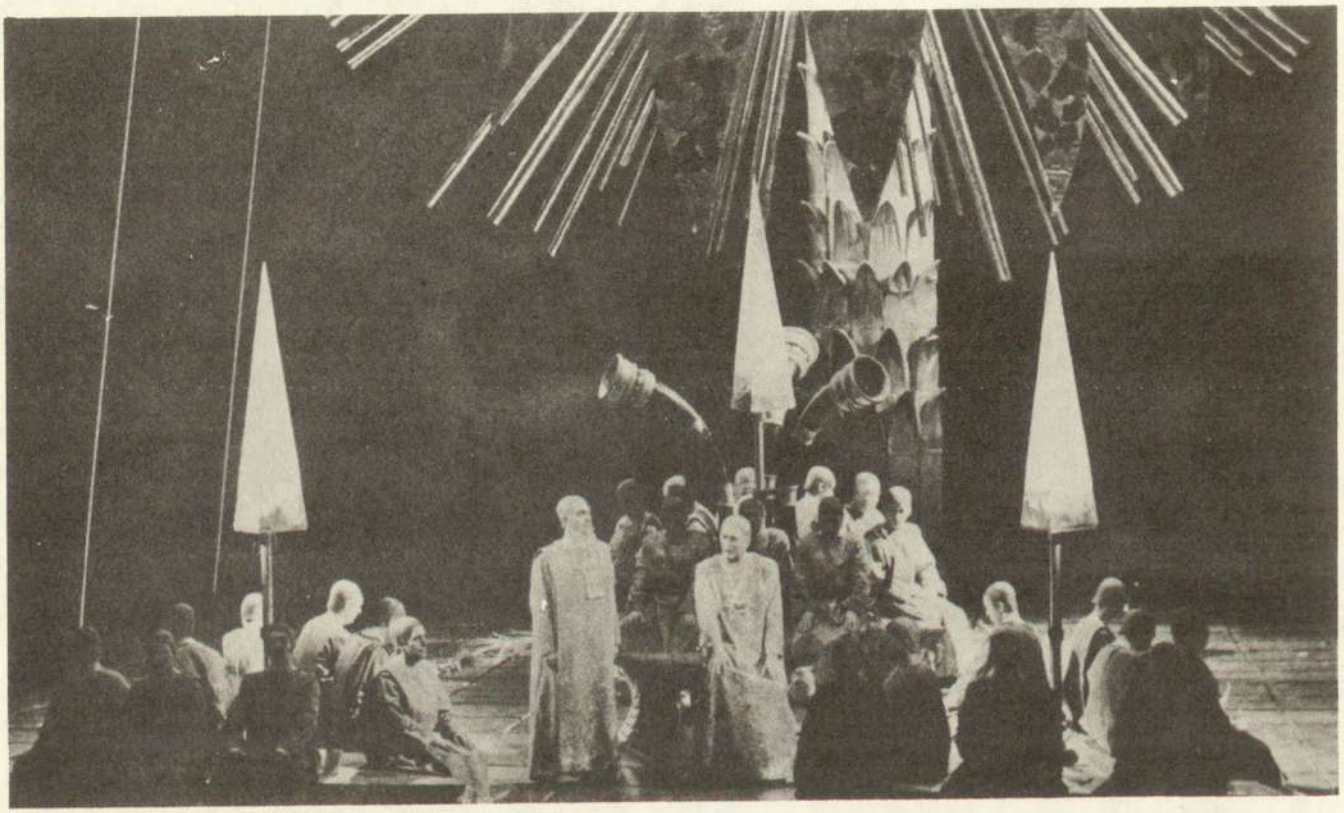
وهذا « الغيب » تكشف له ! بان الايام السود التى عاشها « موزار » فى عامه الاخير (١٧٩١) ، فريسة القلق والمرض والفقر ٠ وقد بلغت المأساة ذراها حينما تملكه القلق على زوجة طال مرضـــها ، وهى تلتمس الشفاء فى مصحة « بادن » ، مما اضطره الى تلمس المعونة من رجل بالغ النبل والطيبة ٠

كل هذا لم يقف حائلا أمام « افراز » العبقرية ٠ فقد كان يعمل فى أوبراه قبل الاخـــيرة : « النـــاى السحرى » ، وهى من أروع أعماله الفنائية ٠

فى تلك الايام العصيبة دخل على « موزار » شخص عجيب المنظر ، طويل نحيف ، مخيف السيماء ، يرتدى سترة سنجابية غامقة ، لم يفصح عن اسمه ، ولا اسم من أوفده ٠

طلب من موزار تاليف « نشيد جنائزى » ، وهـــو المعروف بقداس الموتى « ركيم » لنبيل من النبـــلاء

مشهد من أوبرا موزار « الفلوت السحرى »



لا سبيل الى معرفته • والنبيل على استعداد لدفع الثمن الذى يقدره الموسيقى العظيم ، وأن يحدد الزمن الذى يستغرقه التاليف •

الرجل الغامض

حدد موزار الثمن ـ دون مغالاة ـ ورفض تحديد الوقت لاتمامه • ودفع الرسول نصف المبلغ مقدم الاتعاب ، وخرج مثلما دخل ••• كالشبح !

كان «فولفجانج‌موزار» كاثوليكيا مؤمنا بدينه ومذهبه ، ولكنه صاحب طيرة ، ورهين غيبيات • أخذ فى تاليف النشيد الجنائزى بهمة • وفى مرة وهو يتاهب للسفر الى مدينة « براج » فى عمل يكلف به لحفل تتويج الامبراطور فوق عرش ايالة التشيك ، وكان ذلك العمل آخر أوبراته ، اتمه فى نيف وأسبوعين ، وهو المعروف باسم « حلم تيتو » بمعنى « تيتو الرحيم » ، وأذا بالرجل النامض ذى البزة السنجابية ، يظهر فجاة أمام عربة السفر ، وقد جلس فيها الموسيقى وزوجته الحبيبة كونستانس ، يستقضيه النشيد المطلوب • فاستمهله موزار •

واستولت عليه بعد عودته من « براج » هواجس تطيره وغيبياته • فكان يتخيل أن ذلك الرجل الرهيب انما جاء مبعوثا ••• من العالم الآخر يستقضيه روحه !

ومهما تشكك الناس فى تفاصيل هذه القصة المفزعة، فان غالبية البحاثة « الموسيقولوجيين » اقرتها جملة وتفصيلا ، وقضت بأن « فولفجانج أماديوس موزار » كان يؤلف عمله الموسيقى الاخير « الركيم » رقم ٦٢٦ كنشيد لجنازته هو !

المهم أن « موزار » لم يعرف ، ولا أحد عرف فى وقته ، اسم ذلك النبيل المجهول الذى أوفد رسوله لتكليف الموسيقى يدفع له مقدمة الاتعاب •••• ويدفع مؤخرها لارملته كونستانس •

اكتشف أمره بعد سنوات ، ولو أن الموسيقيين الذين شاركوا فى الآداء الاوركسترالى وفى غناء النشيد الجنائزى كانوا واثقين بأن العمل الذى يؤدون لا يمكن أن يكون مؤلفه شخصا آخر غير فولفجانج أماديوس موزار ، لا ذلك النبيل الذى يزعم أمام أترابه بانه مؤلف موسيقى كبير ، يقيم حفلا دينيا على روح حرمه المصون ، بقداس جنائزى ، كل ذلك على حساب موسيقى « مجهل » ، هو بالفعل مؤلف هذا العمل ، لشدة حاجته الى الدنانير أو الفلورينات التى نقده اياها ذلك النبيل الكاذب المدلس ، على يد رسول شؤم •

وبعد وفاة موزار فى العام الخامس والثلاثين من عمره (١٧٥٦ ـ ١٧٩١) سعت أرملته فى نشر « القداس

التدليس في الادب والفن



ليوبولد موزار الاب ويرى فى الصورة موزار الابن واخته آنا وترى فى الصورة صورة امه المتوفاة

الجنائزى » • واذ علم النبيل المجهول بأمر النشر الذى يفتضح فيه أمره ، أوفد رسوله الى فينا ليلتقى بالاشخاص القائمين على مصالح الارملة ، وهما الاب «متسميليان تشادلر » ، موسيقى عميق ، ومعجب مقيم بمـــوزار ، والدبلوماسى « فون نيسن » ، مستشار سفارة الدانيمارك فى « فينا » ، واستطاع هذا الاخير اقناع النبيل بقبول تعويض يتمثل فى عدد من نسخ « القداس » ، بالاضافة الى مختار من أعمال موزار التى لم تنشر •

وتزوج « فون نيسن » فيما بعد بأرملـــة موزار ، وقام خير قيام بالولاية على أبناء الموسيقى العظيم •

واسم النبيل المدلس هو « الكونت فرانسيس فالسيج فون شتوباخ » ، الذى ترمل من زوجته ابنة الكـــونت « فون فلامبرج » فى فبـــراير ١٧٩١ ، فكلف رئيس قصره ، المدعو « لوتيبجيب » بالتفاوض مع موزار فى شهر يولية من العام نفسه •

ما كان أعنى هذا النبيل من اقتراف ذلك التدليس ! لان الكونت فالسيج ـ على غرار الكثيرين من نبـــلاء النمسا ، أسوة بأسرة الهابسبورج الحاكمة ـ من عشاق الموسيقى : يدعو الضيوف الى قصره يومين فى الاسبوع ليستمعوا الى الرباعيات الوترية وما اليها مما نسميه « موسيقى الصحاب » ، ترجمة « موزيك ده شامبر » ، ويوم الاحد لحضور تمثيلية • وكان أهل بيته وحشمه يشاركون فى الغناء ، والاداء الموسيقى والمسرحى •

●●

ومما ينفطر له الفؤاد أسى ، حتى على مر الدهور ، العلم بان فولفجانج أماديوس موزار فى صباح اليـوم الـذى لم يعش حتى منتصف ليله ، شارك وزوجتـه ، وتلميذيه الاثيرين فى غناء « النشيد الجنائزى » ، واذا به يتوقف عند غناء الجزء المعروف « باللاكريموزا » ، وينفجر نشيجا ، اذ يقول النص : « حزين ذلك اليوم ، فى نشور المذنب ليقضى فى أمره ! خذ بيده يارب ، وامنحه الراحة والسلام • »

حسين فوزى

العدد القادم

العدد

عالم الجـــان والحب فى الاساطير الشعبية

الفن بين القديم والحديث

التاليف المسرحى .. ابـــرز قضايا المسرح

٦ شهوع
يوم استقلال قطر

اعداد : ممدوح عبد الرحمن



حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى

منذ ست سنوات وجه صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير البلاد المفدى خطابا تاريخيا من التليفزيون ، أعلن فيه رسميا استقلال قطر والغاء معاهدة عام ١٩١٦ ، ليصبح ٣ سبتمبر هو يوم الاستقلال •

وعقب ستة شهور من تلك الخطوة البارزة ، تولى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى مقاليد الحكم فى قطر بتاييد من الاسرة الحاكمة وشعب قطر وقواته المسلحة •

وبدات البلاد فى توظيف كل امكانياتها من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى تواكب أحدث مثيلاتها فى العالم •• كما وضعت نصب أعينها خلال المشوار المشحون بالعرق والعمل أن تبنى المواطن القطرى كى يصبح على مستوى المسئولية الملقاة على عاتقه

وقد لخص سمو أمير البلاد واجبات كل مواطن فى بناء النهضة الواسعة عندما قال : « ان الواجب يقتضينا أن نسارع الى ادراك ما فاتنا والتوفر على تجميع وتنظيم طاقاتنا لمتابعة التقدم بخطى مدروسة نحو الموقع الرفيع الذى نرجوه لبلدنا بين بلاد العالم

٦ شـــــوع يوم استقلال قطـــــر



قرارات هـامة للدول المصدرة للبترول

عاشت مدينة الدوحة فى شـهر ديسمبر الماضى مع المؤتمر الوزارى الثامن والاربعين لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبيك) الذى عقد فى فندق الخليج •

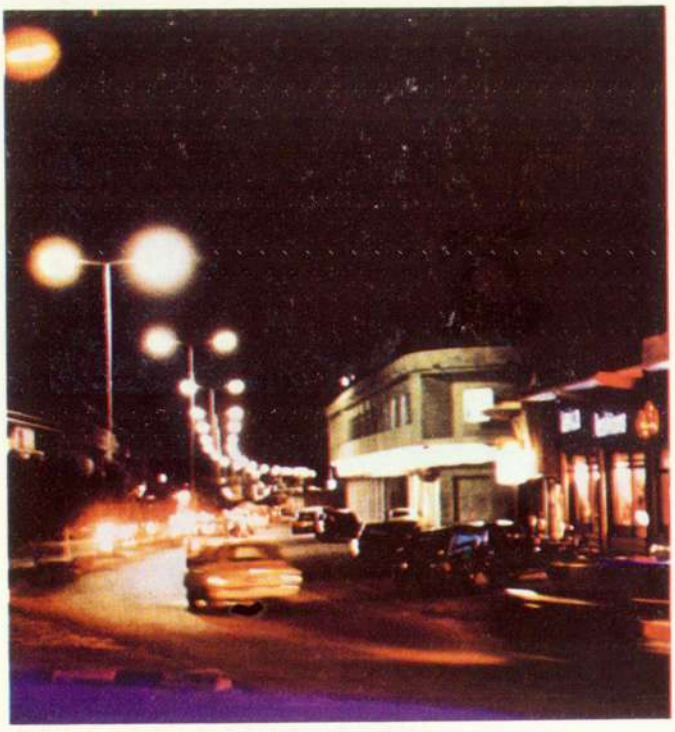
وفى بداية هـــذا المؤتمر الذى أصدر قرارات تاريخية القى صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى خطابا هاما افتتح به أعمال المؤتمر ، واستعرض فيه الهدف من انشاء منظمة الاوبيك ، واسهام قطـر بدورها فى المعاونة على تحقيـــق الغايات والانجـــازات التى أنشئت من أجلها تلك المنظمة وأهم انجازاتها •• ثم تطرق الى الحديث عن الاوبيك والدول الصـناعية ، وأيضا الاوبيك والدول النامية ، والاوبيك والاسعار ، وتضحيات دول الاوبيك وكيف أن هذه الدول دول نامية لا تعرف الطمع بطبيعة مبادئها وأوضاعها ، وهى لا تكن الا مشاعر المودة للجميع ، وتدعو مخلصة للتعاون الدولى لتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية التى تنشدها الاسرة الانسانية



سمو أمير البلاد المفدى اثناء خطابه فى مؤتمر الاوبيك



سعادة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثانى وزير المالية والبترول



مدينة الدوحة التى عقد بها مؤتمر الاوبيك

أول دفعة من الخريجين فى جامعة قطر

انطلاقا من الانتماء الى الاسلام والامة العربية العريقة والانسان حيثما كان مواطنه على سطح الارض ، اقيمت جامعة قطر بهدف ترسيخ الايمان بالانتمـــاءات الصحيحة واستكمال معالم الرقى والنهضة وفى شهر يونيو الماضى شهدنا احتفالا كبيرا بتخريج الدفعة الاولى من طلبة الجامعة القطرية والتى ضمت ٩٢ خريجا و ١٠٦ خريجة •

وفى هذه المناسبة كان مما قاله أمـــير البلاد المفدى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى ، ان ادراكنا للجامعة يتمثل فى انها منارة للعلم والفكر ومنهل للمعرفة والاخـــلاق ، وانها ليست ترفا فكريا او عقليا وانما هى ضرورة تستكمل بها البلاد مقومات تقدمها •

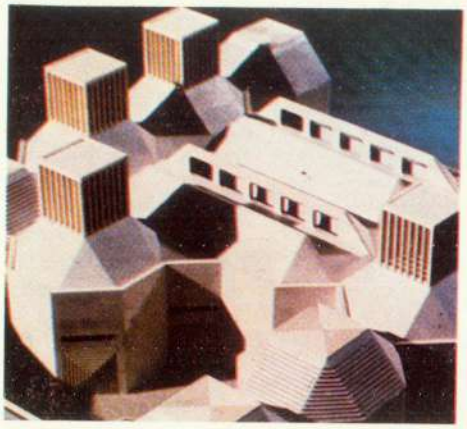
والمعروف ان جامعة قطر رصدت مبلغ ٧٥٠ مليون ريال قطرى للانفاق منها خلال الخمس سنوات القادمة على اعداد وتجهيز المبنى الجديد للجامعة الـــذى يضم كليات التربية والهندسة والادارة والعلوم والاداب والطيران المدنى •



سمو أمير البلاد المفدى يسلم الشهادات والجوائز للخريجين



طابور من الخريجين فى يوم الاحتفال



نموذج لجامعة قطر

٦ شـــــموع
يوم استقلال
قطـــــر



القـــــرار التاريخي بتعيين سمو ولي العهد يمثل إضافة جديـــــدة لمسيرة الديمقراطية



سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي عهد دولة قطر

تعيـين ولي العهـــد

من أجل متطـــلبات الوطن الداخلية وطموحاته في السنوات القادمة ، كان لابد من استكمال ترتيب البيت الكبير ، ولهـذا اصدر أمير البلاد المفدى قرارا اميريا في شهر مايو الماضي بتعيين سمو اللواء الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وليا للعهد في دولة قطر .

وهذا القرار الهام كان نتيجة تشاور مع أهل الحل والعقد في البلاد ، وموافقتهم على ذلك التعيين لما رأوه من صلاحة وجدارة وكفاءة في القائد العام للقوات المسلحة القطرية على مستوى كل المجالات التي أسندت اليه ، منذ أن عمل ضابطا بالقوات القطرية المسلحة وقت تخرجه من كلية سانت هيرست، وقيامه بقيادة الكتيبة المتحركة الاولى التي أصبحت تسمى الآن باسم كتيبة حمد الكبير، حتى تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة القطرية حيث عمل على تطوير قواتها

ومن خلال هذه الحياة الحافلة بالجهد والعمل ، كان صدور ذلك القرار التاريخي الذي يمثل اضافة جديدة لمسيرة الديموقراطية التي أرسى قواعدها أمير البلاد عندما تم ميلاد مجلس الشورى منذ حوالي خمس سنوات



استعراض الجيش في قطر

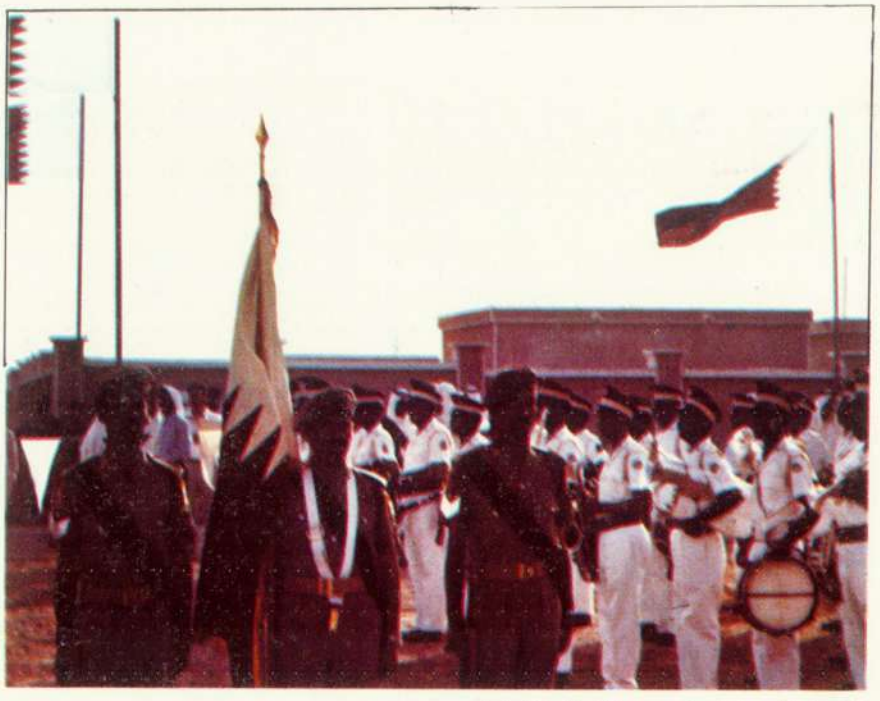
قـــوة الدفـــاع تصـــون الارض

لما كان الجيش هو درع الوطن المنيع ، فقد استطاعت دولة قطر منذ مشروعها الواسع فى أواخر عام ١٩٧٢ أن تدعم الجيش وتعيد تجهيزه وتطويره على أحدث النظم العالمية حتى يصون الارض ويصبح قوة فعالة تحمى الدولة الصاعدة ..

كما أن قوات الشرطة تسهر على أمن المواطنين فى كافة انحاء البلاد ، وتصل اختصاصاتها الى الاشراف على مراكز الهجرة والجمارك على الحدود وتنظيم حركة المرور فى البلاد .



مناورات سيارات حربية وطائرات



الفرقة الموسيقية من جنود القوات المسلحة



تدريبـات عمليـــة

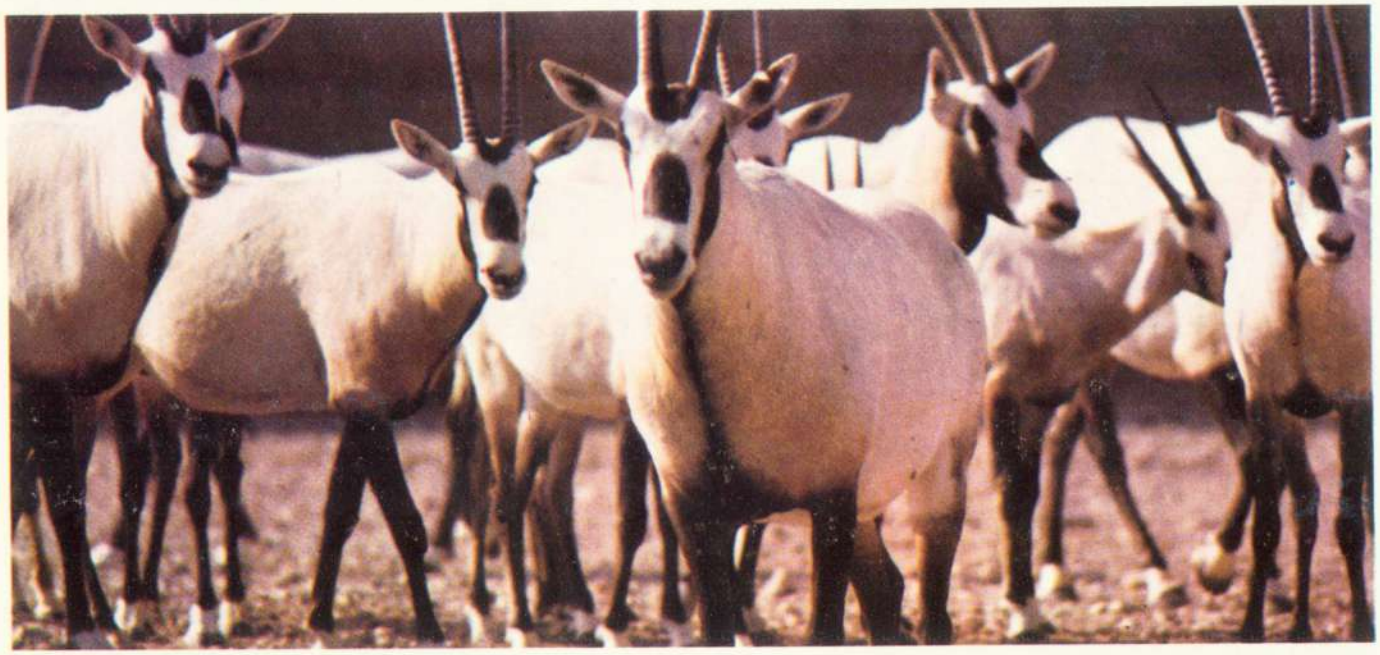
٦ شهوع
يوم استقلال
قطر



الخضرة والمـــاء والمزارع الجديدة

من أجل زحف الخضرة وقهـــرها لـرمال الصحراء ، شجعت الدولة المواطنين على انشاء المزارع بهدف تطوير العمل الزراعى وتدعيم الاقتصاد القومى . فرأينـــا عدة انجازات تمثلت فى محطات للتجارب الزراعية ومشاريع للرى واستخدام الاسمدة المنتجة محليا كان من نتيجتها زراعة مناطق جديدة تنتج الفاكهة والخضار والحبوب وعلف المواشى • فالدولة هنا تهتم بالنهوض بالزراعة لتحقيق الاكتفاء الذاتى بنسبة ٣٠ فى المائة على الاقل

كما أن الامر لم يتوقف عند هذا الحد ، فهناك مزرعة للدجاج تلبى ٨٠ فى المائة من الاستهلاك المحلى •• ومزرعة اخرى لتربيـة الماشية •• وهذا بخلاف المشروع المشترك لاستغلال المياه ومشروع المستشفى البيطرى والمشروع الاقليمى لمسح الثروة السمكية



قطعان من حيوان المها



الخضرة تكسو الارض فى لقطة من الجو



السوق حيث تتوفر المنتجات الزراعية

من أجل التكامل فى صناعة البترول

بدأ انتاج البترول فى قطر عام ١٩٤٩ ٠٠ ومع بداية عام ١٩٧٣ دخلت الدولة كشريك فى امتلاك عمليات انتاج النفط فى البلاد بنسبة ٢٥ فى المائة ٠٠ وفى عام ١٩٧٤ ارتفعت حصة المشاركة الى نسبة ٦٠ فى المائة ٠٠ ثم تم بعد ذلك التملك الكامل لاهم مصادر الدخل فى البلاد وأصبح انتاج البترول كله مقصورا على الهيئة العامة للبترول التى انشأتها الدولة

وقد قامت السياسة البترولية فى البلاد على أسس علمية مدروسة من اجل تكامل صناعة البترول ودمجها فى الاقتصاد القومى

وانطلاقا من هذه الاسس الاقتصادية كان فى مقدمة أهداف التخطيط الاقتصادى العمل على الاستفادة القصوى من مساهمة قطاع البترول فى التنمية الاقتصادية والنهضة الصناعية فى البلاد ، ولذلك رأينا مولدا لمشروعات صناعية هامة مثل مصفاة التكرير ومصنع الاسمدة الكيماوية ومصنع الاسمنت، الى جانب مصنع البتروكيماويات ومصنع الحديد والصلب الذى رصد له فى الميزانية العالية مبلغ ٢٧٥ مليون ريال من بين مخصصات الصناعة التى وصلت الى مبلغ ١٤٩٥ مليون ريالا



الايدى القطرية فى معهد التدريب المهنى



ميناء الشحن فى أم سعيد



التنقيب عن النفط فى البحر

٦ شهـــوع
يوم استقلال
قطـــر



العلاج فى الخارج على نفقة الدولة

من حق كل مواطن هنا ان يتمتع بالخدمات الطبية المجانية سواء كان من ابناء قطر او من بين المقيمين فى البلاد •• والخدمات الطبية لا تعنى فقط الادوية والاشعة والتحاليل والجراحة والاقامة فى المستشفى والعلاج فى العيادة ، ولكنها تصل الى ايفـــاد المريض للعلاج على نفقة الدولة فى الخارج اذا لزم الامر •• وتفرد الرعاية الصحية ذراعها على كل ما له صلة بالصحة العامة بداية من تدابير الوقاية والعـــلاج ومكافحة الاوبئة والامراض الى التعاون مع الجهات الصحية العربيـة والعالمية •• ولمواجهة متطلبات الرعاية الصحية أنشىء مركز للتدريب الصحى يضم ثلاثة معاهد ويسد خريجوه الاماكن الشاغرة فى المستشفيات الجديدة ووحـدات العلاج ••



ابحاث داخـل المعامل



احد الاطباء أثناء اجراء فحوص



رعاية كاملة داخل المستشفيات

براعم لمستقبل الغـــد

العلم هو سلاح المستقبل ..

من هذا المنطلق تاتى النهضة التعليمية ضمن خطة التنمية الشاملة .. فلابد من بناء قاعدة علمية واسعة وتكوين كوادر قطرية قادرة على استيعاب تجارب التنمية وتطبيقاتها حتى تاخذ البلاد نصيبها من التقدم والازدهار .. ففى هذا العام اعتمدت اكبر ميزانية فى تاريخ التعليم حتى بلغت ٣٩٠ مليونا من الريالات القطرية .. وأصبح عدد تلاميذ المدارس ٣٢٤٠٠ طالبا وطالبة ، وتمثل الطالبات ٤٧ر٣ فى المائة من هـذا العدد .. كما بلغ عدد الذين يدرسون فى الجامعات والمعاهد العليا المختلفة ١٨٠٠ طالب وطالبة منهم ٧٦٧ طـالب وطالبة يدرسون فى كليتى التربية بالدوحة ... وتخرج هذا العام ٢٣١ طالب وطالبة ليصبح عدد الخريجين والخريجات ٦٥٠ خريجا جامعيا حتى الآن .. وأصبح الذين يكملون دراساتهم العليا للحصـــول على درجتى الماجستير والدكتوراه فى مختلف الجامعات ٥٣ دارسا بالاضافة الى اثنين عادا للبلاد حاملين درجة الدكتوراه ..



باقة رائعة من الشباب اثناء مهرجانهم



داخل الفصل اثناء الدراسة

٦ شـــــوع
يوم استقلال
قطـــــر



الاعلام فى خدمة الانسان القطرى

مهمة الاعلام الاولى هى نشر المعرفة والوعى بين المواطنـــين ، وكذلك تدعيم الصلة بين المواطنين وأجهزة الدولة فى كافـــة المجالات وايصال صوت قطر الى كل مكان فى العالم •

ومن أجل تلك الرسالة السامية هناك خطوات على طريق التقدم الذى أحرزه جهاز الاعـلام القطرى خلال الفترة الاخيرة وخاصة فى مجال زيادة قوة الارسال الاذاعى والتليفزيونى ، وكذلك زيادة عدد ساعاته ، بالاضافة الى انشاء ستوديوهات اذاعيـــة وتليفزيونية

كما ان هناك اهتماما بالغا بالمطبوعات والنشر ، وبوكالة الانباء القطرية

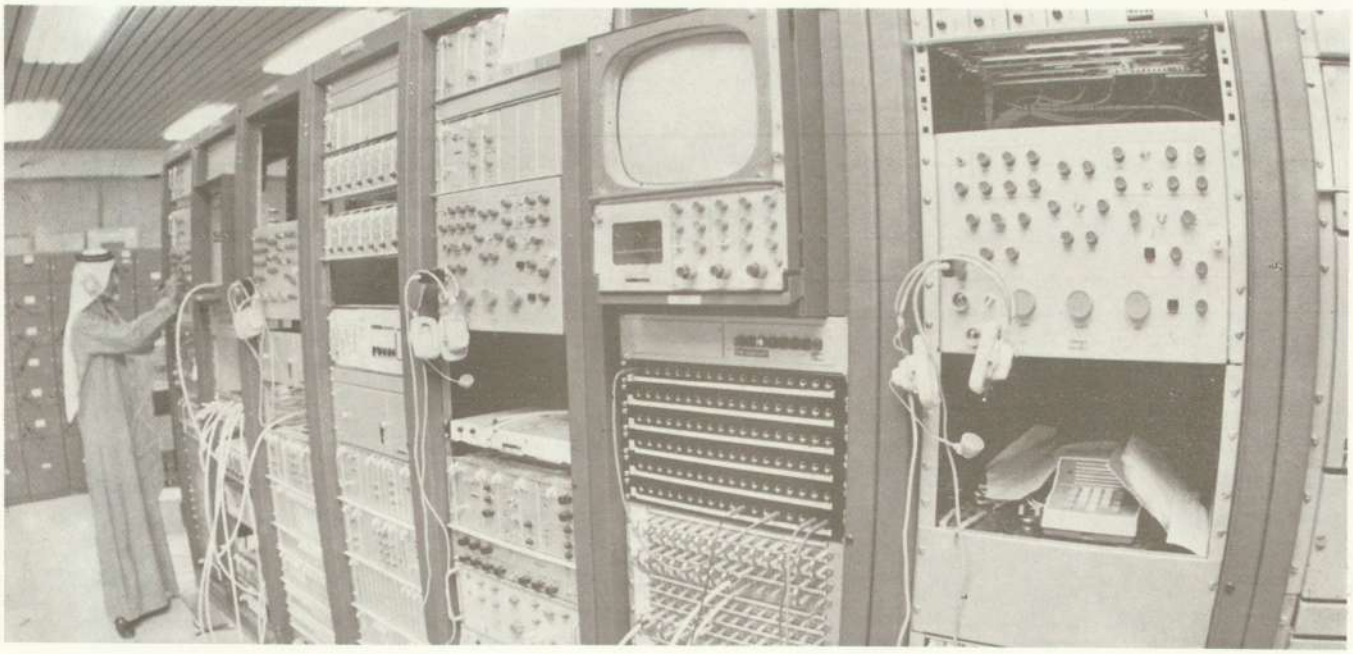
وهنـاك أيضا خطوات أخرى لتدعيم ادارة الثقافة والفنون الشعبية والمسرح وادارة السياحة والآثار •



المسرحيات فى قطـــر



المحطة الارضية للاتصالات الفضائية



اجهزة تليفزيون قطـر

مسارح وصحف جديدة

وعلى طريق المستقبل سنرى مشاريع اخرى تتمثل فى انشاء المزيد من محطات الارسال بالنسبة للاذاعة والتليفزيون ومجمع لوزارة الاعلام يضم قاعة حديثة للمسرح بالاضافة لاصدار صحيفة يومية باللغة العربية واخرى باللغة الانجليزية

وسياسه وزارة الاعلام كما لخصها سعادة الاستاذ عيسى غانم الكوارى وزير الاعلام . تعمل على تطوير جميع أجهزة الوزارة كما وكيفا . ولا تقف عند خطة او دراسة . بل تسعى دائما الى التحديث والتطوير ...

وقد افتتح وزير الاعلام فى ابريل الماضى مركز التدريب الاذاعى والتلفزيونى .

ثم لا يفوتنا هنا اهمية المحطة الارضية للاتصالات الفضائية التى توفر خدمات ارسال واستقبال البرامج التليفزيونية بين قطر والعالم الخارجى



من وحى الصيد للفنان جاسم زينى



داخل ستوديوهات التليفزيون



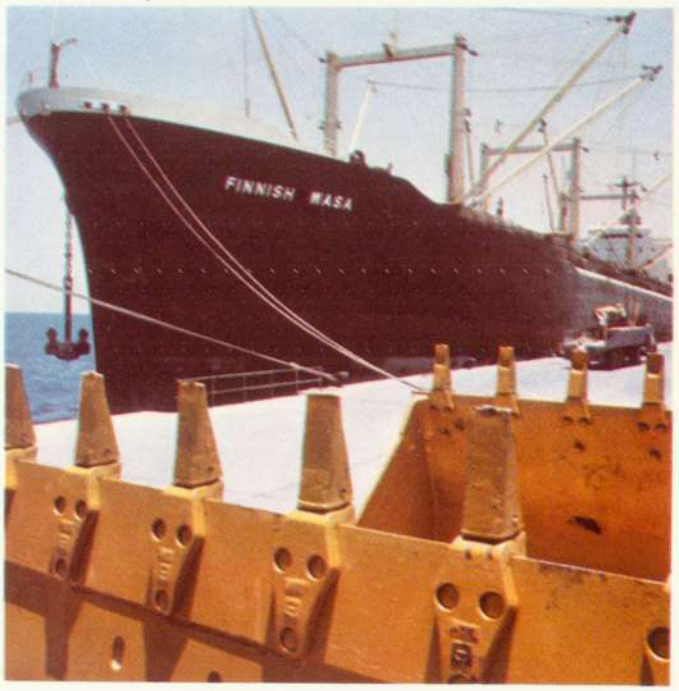
الرقص الشعبى

٦ شهور يوم استقلال قطر

مطار الدوحة الجديد سيكون من ثلاثة طوابق ويستوعب ٥٠ الف راكب يوميا ويتسع لنحو ١٦ طائرة في البداية



كورنيش الدوحة بالليل



ميناء الدوحة



ستشهد السنوات القادمة مطارا من ثلاثة طوابق على احدث طراز

جمال المدينة بين أيدى المهندسين العالميين

الحديث عن الحياة الجديدة فى دولة قطر التى تقع على الساحل الغربى للخليج وتبلغ مساحتها اربعة آلاف ميل ، سيدفعنا بالقطع الى جولة سريعة فى العاصمة «الدوحة» التى يقيم بها ثمانين فى المائة من السكان بينما يعيش بقية السكان فى المدن والقرى الاخرى ومن بينها مدينة الغور بميناتها القديم ومدينة أم سعيد التى تعتبر مركزا لتجميع الصناعات الثقيلة ومدينة دخان اهم مركز لانتاج النفط ومدينة خليفة التى وزعت الدولة كل مساكنها على ابناء الشعب ..

ومدينة الدوحة فى نظر اى قادم أصبحت تضج بالحركة .. واصبحت تميزها الشوارع العريضة والمبانى العصرية .. وهى ايضا مقر الوزارات والبعثات الدبلوماسية ومركز المؤتمرات والمال والتجارة والفنادق الحديثة.

وكل مشروعات تطوير مدينة الدوحة لا تتم الا فى نطاق مرسوم ، فالتخطيط غاية فى الدقة ، وهو دائما لا يخرج عن نطاق الخرائط التى وضعها أشهر المهندسين العالميين والتى راعت المحافظة على جمال ميناء العاصمة التجارى الذى له جذور تاريخية ..



سباق الخيل



فريق الكرة القومى فى قطر



برج قطر

٦ شهوع يوم استقلال قطر



تراث شبه الجزيرة العريق

من يتتبع التاريخ القديم ، سيكتشف ان الانسان القطرى سكن شبه جزيرة قطر منذ عصور ما قبل التاريخ •• وآثار تلك الايام البعيدة دلت عليها الآثار التى اكتشفت فى « أم الماء » بالساحل الغربى وبعض المواقع الاخرى ، وأصبحت تلك الآثار يقصدها كل الذين يريدون مضاعفة معلوماتهم عن تراث شبه الجزيرة العريق ••

ومنذ اكثـــر من عشرين عاما جاءت الى البلاد بعثة آثار دانماركية وبدأت حفرياتها التى اكدت ان قطر كانت ماهولة بالسكان منذ اكثر من ٤ آلاف سنة قبل الميلاد •• والانسان القطرى بطبعه يميل الى البساطة •• ويعشق الصيد والفروسية وركوب الخيل •• ويتفاخر باقتناء الخيول العربية الاصيلة •• وقد ظهرت فى السنوات الاخيرة رياضة سباق الزوارق والتزحلق على سطح الماء ••



صائغ يدوى قـــديم



طفلة قطرية بالزى القومى

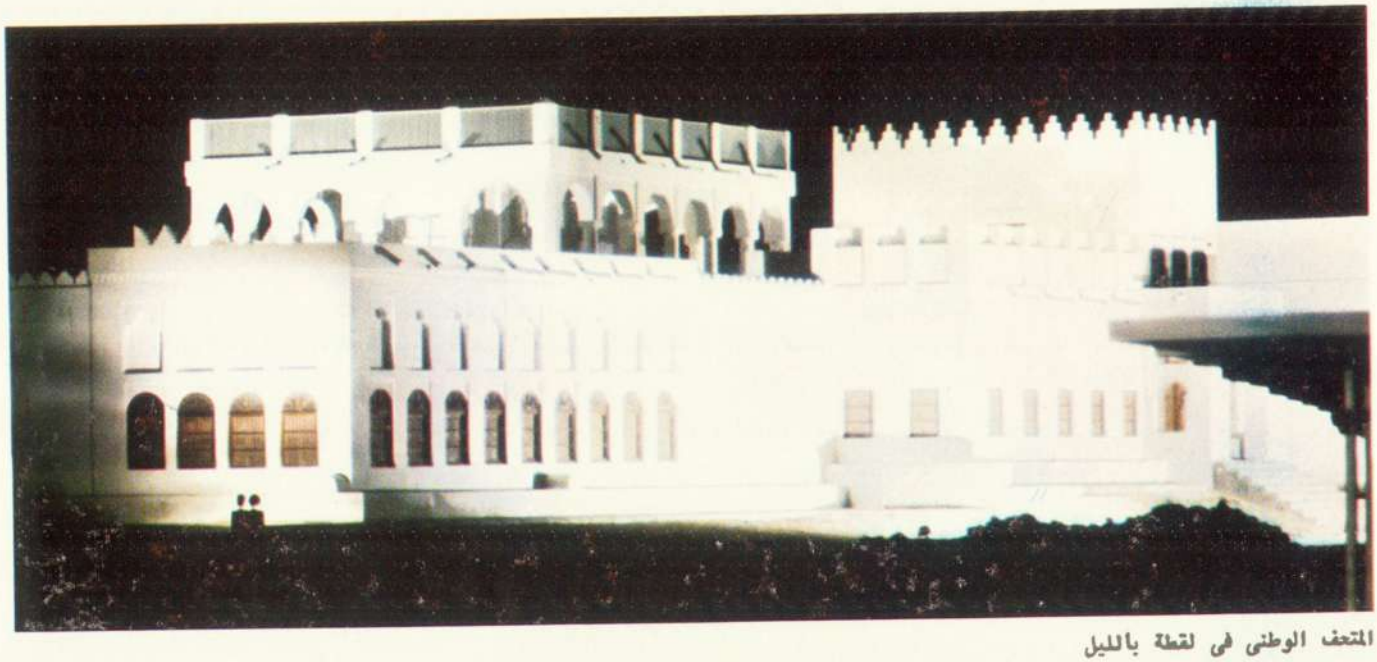


الحياة داخل الخيمـــة

واذا شدتك رياضة صيد اللؤلؤ القديمة، فان اى انسان هنا سيحدثك عنها بالساعات، خاصة وان الخليج يحتوى على اجمل انواع اللؤلؤ الطبيعى فى العالم ، وقد كان ظاهرة اقتصادية لها اثرها الكبير على مجتمعات هذه المنطقة ومن مصادر رزقها الرئيسية ..

واذا اردت ان تدرس مشاعر الانسان القطرى وأحاسيسه المختلفة ، فما عليك الا ان تعود الى الاغنية الشعبية التى حفظت له تاريخه وتقاليده ، والتى تستطيع من كلماتها ان تتعرف على الكثير من العادات والتقاليد ، فهى بحق الشريط الممتد بين الماضى والحاضر والمستقبل ..

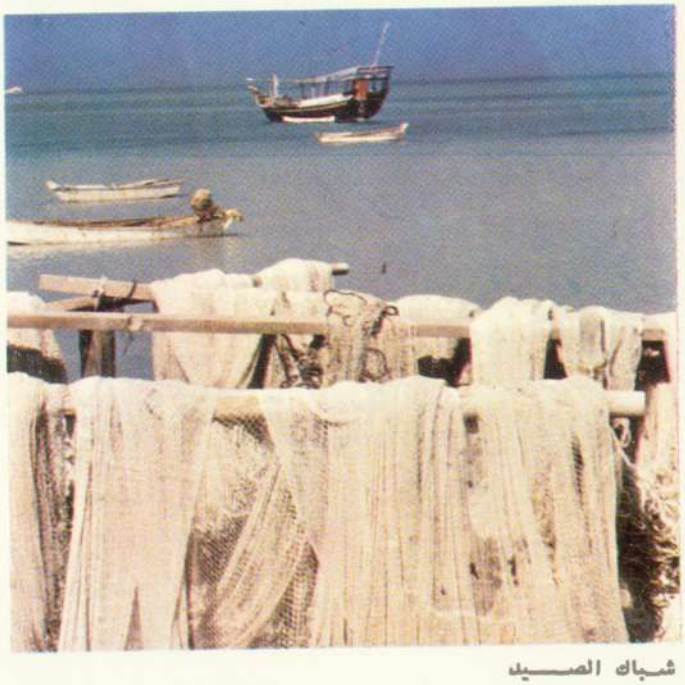
وما زالت حتى اليوم كل بقعة فى دولة قطر تعتبر ترابا بكرا يبحث عن مزيد من الايدى للكشف عن الصفحات المطوية من التاريخ القديم ..



المتحف الوطنى فى لقطة بالليل



اللؤلؤ



شباك الصيد

٦ شموع
يوم استقلال
قطر



منظر عام لمدينة الدوحة من الجو

محمد جابر الأنصارى

زاوية الرأى



عندما خلعت الحضارة ورقة التين ..!

كنت مارا بالصدفة بفندق الخليج بالدوحة عندما أخذ جهاز استقبال البرقيات الاخبارية لوكالة رويتر الموضوع بالفندق يدق نبأ جديدا تحت عنوان « اظلام نيويورك » ٠

اظلام نيويورك ؟ كيف ؟ هل اقترب خطر مواجهة نووية ؟ أم وقعت الواقعة فعلا واحدقت الكارثة بأكبر مدينة فى الغرب ؟

وتوالت التقارير الاخبارية كثيرة ومفصلة ٠ قرأتها وتمنيت لو ان كل انسان معنى بشؤون عالمنا المعاصر ومستقبله ومصيره قراها ودرسها من مختلف جوانبها ليدرك المفترق الحضارى والمنعطف التاريخي الراهن الذى تقف الانسانية أمامه بكثير من الحيرة والخوف على المصير ، فتلك التقارير الاخبارية ـ على كونها مجرد أنباء عابرة ضمن أحداث يوم من أيامنا ـ تصلح نموذجا وثائقيا ينبىء بكيفية ما سيحدث فى مختلف جوانب الحياة عندما تواجه الحضارة الصناعية المادية فى الغرب امتحانا من الامتحانات المصيرية التى يخبئها لها قدرها الذى اختارته وسارت عامدة باتجاهه ٠

وتبدأ القصة كما يحدث فى الاساطير الاغريقية الغامضة عندما يحل الغضب السماوى على مدينة ضالة فاسدة فيدمرها بالبراكين والصواعق تدميرا ٠

صاعقة تضرب محطة التوليد الكهربائى النووية لمدينة نيويورك ، فينقطع التيار الكهربائى عن المدينة ٠ وتعلن حالة الطوارىء ، ويقع آلاف البشر فى المصيدة كالفئران معلقين بين السماء والارض فى المصاعد الكهربية التى توقفت بين الحديد والاسمنت الساخن منتظرين فرق الاسعاف أن استطاعت الوصول قبل نفاد الاوكسجين ٠ وتتجمد حركة السير أكواما من الحديد الجامد تحت حرارة الشمس وبداخله بشر الحضارة الذين تصوروا انهم سيطروا على الطبيعة وسخروا الحديد فاذا هم ضحاياه العاجزون ٠ وتتوقف القطارات وتتوقف معها الاعمال ويطلب العمدة من سكان مدينته البقاء داخل البيوت المظلمة ٠

الى هنا وكل شىء طبيعى وعادى فهذا هو المصير المنتظر لكل تراكم مادى متضخم يسيطر فيه الحديد على الانسان ٠

ولكن الغريب الذى يحمل اكثر من مغزى هو أن « مواطنى » الحضارة فى مدينة نيويورك اندفعوا فى حملة كبرى لاحراق متاجر مدينتهم بقصد السلب والنهب ٠ محلات تجارية ضخمة اندكت تحت لهب الحريق الى الارض كى يسهل سلب محتوياتها ٠ واضطرت شرطة المدينة لاعتقال الآلاف من « مواطنى الحضارة » لايقاف هذه السرقة الجماعية الكبرى المتعمدة ٠

اذا كانت حقيقة الحضارات تظهر فى أوقات المحن التى تحتاج الى تعاون وتفانى من جميع الافراد لدرء الكارثة ، فان هذه « الحقيقة » التى برزت فى سلوك أهل الحضارة بنيويورك ، فى ظل « تمثال الحرية » الشاهق عند مدخل المدينة ، والذى فقد مبرر وجوده فى تلك الساعات المظلمة عندما أصبح مفهوم الحرية هو حرية السلب والنهب تحت ستار الظلام وباية وسيلة حتى بالحرق والتدمير ، نقول ان هذه الحقيقة تأتى لتقدم دليلا آخر على أن الانسان « المتحضر » فى الغرب لم يبق له من الحضارة غير آلات الحديد المتراكم التى ستفترسه يوما ما ٠ وان حضارته قد سقطت عنها حتى ورقة التين التى تستر عريها القبيح ٠

وتذكرت ما قاله اديبنا العربى ميخائيل نعيمه عندما قرر ترك نيويورك والعودة الى لبنان بعد الازمة الاقتصادية الكبرى ١٩٢٩ : « تركت نيويورك وفى اذنى ولولة الانسانية بأسرها ٠ ولولة تكاد تحسبها حشرجة الموت ٠ ولولة لا تسمع منها الا كلمة واحدة : الازمة ٠ الازمة » ، واذا كان نعيمه قد نصح وطنه لبنان بعدم تقليد الحضارة المادية التجارية منذ ذلك الوقت ، فلربما عرف لبنان قيمة نصيحته منذ سنتين فقط عندما انتقل اليه مرض التدمير والنهب والحقد ، فاكتشف ان التشبه بقيم نيويورك ، ان جاز ان نسميها قيما ، هو أقصر طريق نحو الكارثة ٠

ويبقى فى النهاية أن نسأل انفسنا باقسى درجات الصدق : الحضارة التى كشفت عن حقيقتها الدفينة يوم اظلام نيويورك ، هل هى قادرة على تحقيق السلام فى أرضنا ؟ هل يجوز أن ننتظر منها رسالة السلام وهى التى لا تملك فى دخيلة انسانها غير التخريب والنهب والحقد ؟

ثم هل نحتاج أصلا لهذا السؤال ونحن نعلم أن اسرائيل ما هى الا نيويورك أخرى على الشاطىء العربى تنتظر لحظة انقطاع تيار الحياة العربية لتحرق وتنهب وتدمر ؟

محمد جابر الانصارى

عبد الرحمن الشرقاوى

أتمنى لإنسان هذا العصر أن يسيطر على مصيره

تحقيق أجراه فى لندن : فـــاروق منيـــب

عبد الرحمن الشرقاوى علم من أعلام أدبنا العربى الحديث • رائد من رواد المدرسة الواقعية فى القصة القصيرة ، والرواية • وله أيضا مكانته المرموقة ككاتب مسرحى ، أثرى المسرح الشعرى بكوكبه من مسرحياته الشعرية • وهو مفكر اسلامى ، يهتم بالدراسات الاسلامية• عمل فى بدء حياته العملية بوزارة التربية والتعليم فى مصر ، ثم تفرغ للصحافة والادب ، وتنقل فى عدة صحف، كان آخرها رئيسا لمجلس ادارة دار روز اليوسف ، ثم عين سكرتيرا عاما للمجلس الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية •••

قابلته فى لندن حيث جاء ليعقد بعض الاتفاقيات الثقافية ، وليسعى فى ترجمة الادب العربى الى اللغة الانجليزية • وكانت له جولة مماثلة فى باريس • اننى أظلمه لو حاولت أن أوجز حياته العريضة الخصبة فى سطور • نسيت أن أقول انه نال جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ١٩٧٤ • وسوف يبقى منه الكثير لتاريخ الادب العربى •••

الموضوع يختار الشكل

ابتدرته بالسؤال :

● انت كاتب متنوع اللون الادبى •• تكتب القصة القصيرة والرواية والمسرحية الشعرية والمقال الصحفى والدراسة الاسلامية ••• أى فن من هذه الفنون تفضله عن غيره ؟

اجاب الشرقاوى :

ـ كنت أتمنى أن أتفرغ للون واحد من هذه الالوان • ولكنى اكتشفت أن هذا التفرغ سيكون افتعالا ، لان موضوعا ما يفرض نفسه على أحيانا فى شكل قصيدة او قصة او حتى مقال ، والمقال عندى أحد أشكال التعبير الادبى • وموضوع آخر يفرض نفسه ويلح على فى شكل رواية او مسرحية شعرية • وكم من موضوعات بدأت تخطيطها فى شكل معين من أشكال التعبير ، ثم فرضت على شكلا آخر • وأستطيع أن أقول فى النهاية أن الموضوع والفكرة والانفعال ، كل هذه العناصر مجتمعة هى التى تفرض شكلا معينا من أشكال التعبير •••

وفى رأيى ما من شكل يفضل آخر • غير أنى أتمنى أن أجد الوقت والقوة لاكتب ما أدخره ، وما أتمناه من مسرحيات شعرية وروايات •••

التراث دون غربلة

وتطرق الحديث بيننا الى قضية قومية فى الادب حول



التراث قلت :

● تثار بين الحين والآخر قضية التراث العربى ... هناك ثلاثة آراء حول هذا الموضوع .. أولها يتمسك باحياء التراث والصفح عن كل جديد ... والثانى ينادى أن لا فائدة من احياء التراث فى أى صورة من صوره ... والثالث ينادى بضرورة غربلة التراث العربى ، واحياء ما هو مفيد منه لحياتنا المعاصرة ، ويكون ذلك بمثابة تاصيل لثقافتنا وأدبنا وفنوننا المعاصرة ... ترى ما هو رأيك فى هذه القضية ؟.

قال الشرقاوى :

ـ فى رأيى أنه يجب الاستفادة من التراث ونشره ، وذلك بالتعرف عليه كما هو دون غربلة ، لاننا حين نطلع على تراثنا نتيح لانفسنا معرفة أنفسنا ، بكل ما فيها من خير وشر ، ومن قوة وضعف ، حتى ما يمكن أن نعتبره لغوا فى التراث يجب ألا نهمله ونطلع عليه لكى نعرف من نحن على التحقيق . التراث جزء من مجرى حياتنا ، وليس من حق أحد أن يسد هذا المجرى ، والا أصبح حاضرنا آسنا راكدا ، وليس من حق أحد أن ينتقى للآخرين لان البشر المعاصرين من حقهم أن يعرفوا كل ماضيهم ، وكل ما أنتجه هذا الماضى من فكر وعظمة ، وحتى من هبوط وسخف !. وسيفيدهم هذا كله فى تشكيل المستقبل . ومن واجبنا بعد هذا تنمية ما هو ايجابى فى التراث ، اظهاره أولا ، وتغذية الفكر المعاصر والروح المعاصره به ، بقدر ما يتحتم علينا دراسة الظواهر السلبية فى هذا التراث لعلاج الفكر والروح مما عسى أن يصيبهما من هذه السلبيات . ان احياء التراث عمل تفرضه المعاصرة ، لاننا لا نستطيع أن نعيش بلا أمس ، والا أصبحنا بلا غد !. صرنا فى عراء روحى وفكرى !.

تقاليد التفتح الذهنى

كانت درجة الحرارة لا تزيد عن العشر درجات ، ورذاذ المطر المتواصل الذى لم ينقطع طيلة أربعة أيام يتساقط على زجاج نافذة الفندق العتيق وسط لندن . لكن الحديث عن الثقافة والادب العربى يشيع فى أوصالنا نوعا من الدفء القومى الاصيل ...

● أستاذ شرقاوى ... انت فى لندن الآن ... هذه المدينة التى تعج بكافة التيارات الثقافية والادبية ... ماذا ناخذ من هذه التيارات ... وماذا ندع ؟.

تطلع عبر زجاج النافذة ، ثم قال :

فى رأيى اننا مطالبون أن نتعرف على جميع التيارات الثقافية والفنية والادبية . وفى رأيى أننا يجب الا ننقل، وانما يجب أن نتمثل ، وأن نستفيد من التطورات الثقافية

أتمنى لإنسان هذا العصر أن يسيطر على مصيره

والفكرية • ونحن مطالبون بان ندرك حين نتعرف وندرس التيارات الثقافية الاجنبية أن هذه التيارات تمثل مجتمعات وحضارات مختلفة عنا • وليس أخطر علينا من النقل الحرفي • انه فى خطورة الانغلاق والرفض المسبق • لست أوصى بتيار معين نستفيد منه أو نرفضه ، ولكنى كما قلت أطالب بالتعرف على جميع التيارات وبفهمها وبضرورة ادراك عمق ما تمثله هذه التيارات ، وبفهم المجتمع الذى تعبر عنه ، والذى نشأت فيه ، كالعلاقات الاقتصادية فى هذا المجتمع ، تراث هذا المجتمع وتقاليده ••• الى آخر هذه العناصر التى تعصمنا من حرفية النقل وسذاجته ، ومن جمود الرفض • واود أن اذكر هنا بان ازدهار الحضارة العربية كان وليد تزاوج الحضارات المختلفة • وكان حصادا لتفتح الفكر العربى والقلب العربى للحضارات المعاصرة وتمثلها للاستفادة بما يلائمه منها ، مع الاعتزاز بالقيم الاصيلة اعتزازا لا جمود فيه • هذا الاستعداد لاثراء الفكر والفن والادب بالمنجزات المعاصرة أيا كانت مصادرها هو ما اغنى الحضارة العربية والاسلامية • وهو ما نحتاج اليه اليوم •••

وفى لندن ما يمكن أن نفيد منه ، وفيها ايضا ما يمكن ان نقلناه بحرفيته أن يدمر ما نعتز به فى قيمنا الثقافية• وهذا الرفض المسبق ما يمكن أن يصيب العقل العربي بالركود ، بقدر ما يمكن أن يصيبه بهذا الركود هواية النقل الحرفى عن الدول التى نشعر أنها أكثر تقدما • ان ما يحتاجه الفكر العربى والثقافة العربية هو تمثل تقاليد التفتح الذهنى ، واستيعاب كل الوان التقدم الحضارى ودراسة كل المظاهر الحضارية ، وكل التيارات الفكرية والفنية قبل رفضها او الموافقة عليها •••

احياء التوصيات والقرارات

قلت للشرقاوى :

● انت سكرتير عام لمجلس الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية فى مصر ••• ما هى خطتك فى تقريب المسافات بين الادباء والكتاب العرب ، ودعم ابداعاتهم الثقافية والفنية ؟• ما تصورك لاحياء نشاط هذا المجلس الهام ؟•

اجاب :

ـ فى وقت ما الف الادباء العرب أن يقيموا مؤتمرات ادبية ومهرجانات للشعر • وكان المجلس الاعلى يتولى مسئولية تنظيم هذه المهرجانات الشعرية ، وتنظيم المؤتمرات الادبية قبل أن ينشأ اتحاد الادباء العرب ، ولكن اهمال الحكومات فى توصيات مؤتمرات الادباء المتعاقبة اصاب التطور الادبى بالاحباط ، لانه من المستحيل تصور نهضة



مشهد من فيلم « الارض » رواية عبد الرحمن الشرقاوى واخراج يوسف شاهين

أدبية بمعزل عن توفير الامكانات المادية والمالية بين الحكومات ...

وفى رأيى أن المجلس الاعلى للآداب والفنون لن يبتدع ، وانما سيحيى هذه التوصيات المتتالية والقرارات التى انتهت اليها المؤتمرات الادبية منذ أول مؤتمر فى أوائل الخمسينات . وسينسق المجلس الاعلى مع الجامعة العربية (منظمة الثقافة ـ اليونسكو العربى) ، ومع ما يمكن اقناعه من الحكومات العربية لتنفيذ هذه التوصيات . ولا أزعم أنى سابتدع . وكل ما أرجوه هو تنفيذ التوصيات التى اشرت اليها . وفيها ما يكفى وما يوفر تحقيق النهضة الادبية والوحدة العربية عن طريق الثقافة . وأشعر أننا فى عام ١٩٧٧ لا يمكن أن نغنى الحركة الادبية العربية باكثر من تنفيذ قرارات مؤتمرات الادباء العرب . وهذه القرارات هى حصاد جهود خيرة الادباء والمفكرين والمثقفين العرب منذ الخمسينات حتى عامنا هذا . وهى تمثل أيضا كل ما هو متفق عليه . والشىء الذى يمكن اضافته فى هذا المجال هى الاضافة التى تحتمها ظروف المرحلة ...

المسرح الشعرى فى محنة

قلت :

● والموقف الراهن فى المسرح الشعرى ؟.

قـــال :

ـ الموقف الراهن فى المسرح عموما انه فى حالة انحسار المسرح الشعرى يحتاج بصفة خاصة الى مزيد من تفرغ الكاتب المؤلف ، ومن اهتمام الدولة . والمسرح الشعرى بطبيعته يعبر عن اللحظات المتساوية الكبرى ، والتاريخ الاسلامى حافل بهذه اللحظات ، غير أن أكثر من يد تحاول أن تحطم المسرح الشعرى ، وأن تحرم المؤلف العربى من تناول فترات بعينها من تاريخ الاسلام ، وتطارد المسرحيات التى عبرت عن لحظات تنوير خاصة . وهذه القبضة منعت كثيرا من المؤلفين من الاتجاه الى تراثنا الحقيقى الخصب . يجب أولا : أن نرفع هذه الايدى العابثة المتحكمة عن رقبة المسرح الشعرى ، بحيث تصبح كل الموضوعات مباحة أمام المؤلف . ويجب ثانيا : أن تولى الدولة المسرح الشعرى اهتماما خاصا ، لا بتعويض المؤلف فحسب ، ولكن بتعويض مجز للممثل والمخرج حتى يستطيع كل فى مجاله أن يتفرغ لما يحتاجه العرض المسرحى الشعرى من جهد وابداع . وباختصار المسرح الشعرى فى محنة ، شارك فيها أكثر من طرف ، ولا يمكن انقاذه وتوفير الجو الكفيل بانطلاقه الا بتعاون كامل بين جميع الاطراف . المسرحية الشعرية مثلا



عبد الرحمن الشرقاوى

تحتاج الى تفرغ كامل من المؤلف ، والى شعور بالتحرر ، والى عدم الخضوع للمحظورات ، والمفروضة تحكما ، يجب توفير البيئة الصحية ، أو الحد الادنى من الجو الملائم للتعبير ، وسيزدهر المسرح الشعرى بالضرورة لانه لغة العصر . هذا العصر الذى يحتاج التعبير عنه الى ما يوازيه أو ما يماثله من شحنات ومن تكثيف ومن توتر متساوى !. الشاعر المسرحى فى أيامنا هذه مناضل من طراز الفرسان القدامى الذين كانوا يخرجون الى معاركهم ، وهم يعرفون أنهم قد يستشهدون ، كم من المؤلفين يستطيع أن يخوض حياته بهذه الروح ؟!. لا لوم عليهم ولا تثريب ، وانما اللوم ، كل اللوم على الذين يضعون الصخور والاشواك فى طرقاتهم ، بل يملأون هذه الطرقات بالمصائد والفخاخ !.

البرامج القومية

● من خبرتى وحياتى هنا فى لندن الاحظ أن وسائل الاعلام المختلفة تحرص على ربط المستمع أو المشاهد بتاريخ بلاده ... الحروب التى خاضتها انجلترا ... تاريخ المقاطعات والقصور المختلفة ... أيضا هم حريصون

أتمنى لإنسان هذا العصر أن يسيطر على مصيره

على وعي المشاهد أو القارىء بالعالم كله ... ووسيلة هذا : البرامج الثقافية ، والتمثيليات التلفزيونية ، والافلام السينمائية ، خاصة التسجيلية . ماذا تقترح للتعريف بتاريخنا القومي ؟.

قال الشرقاوي :

ـ اتمنى ان يحدث هذا في بلادنا العربية ، لان هذا هو ايسر حقوق دافع الضرائب الذى يمول الاذاعة والتليفزيون ...

حتى التمزق العاطفي

وكان من العسير الا تجيء سيرة الفلاح خلال الحديث . فكلانا ـ عبد الرحمن الشرقاوي وانا ـ من دلتا النيل الخصبة . قلت :

● هل ما زلت تتردد على قريتك « الدلاتون » منوفية



مشهد من مسرحية الفتى مهران للشرقاوي والمنظر يجمع بين سميحة أيوب وعبد الله غيث

... كانت اولى رواياتك عنها رواية « الارض » هل ما زالت المشكلات التى تعانيها القرية قائمة ؟.

قال الشرقاوي :

ـ طبعا . وفي حاجة الى اعمال ادبية نضالية ، فما زالت القرية المصرية تعاني من التخلف ، ومن كل امراضها المتوارثة ، وما زالت المسافة الحضارية بين القرية والمدينة مسافة شاسعة ، وما زال الفلاحون يعانون من التمزق ، حتى التمزق العاطفى الذى ينشؤه الظلم وعدم الاحساس بالمساواة !. وما زال الفلاح المصرى ـ ونحن في عصر التقدم التكنولوجي يستنبت الارض بعضله ، او بآلات لا تناسب العصر هى ذات الآلات التى عرفها الفلاح الاول في مصر القديمة ، ايام الفراعنة . وقد حاولت ان اعالج هذه الظواهر في رواية « الفلاح » .

لم أقل شيئا

قلت للشرقاوي اخيرا :

● استطيع ان اتحدث عن الذى اضفته الى الادب العربى الحديث . لكن اريد ان اسالك مخلصا ... لو نظرت الى نفسك في المرآة ... فكيف تنظر اليها ؟.

قال الشرقاوي :

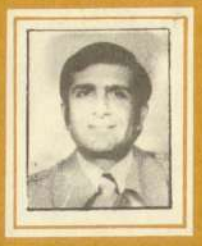
ـ عندما اتامل حياتي اشعر انني لم اقل شيئا بعد . وهذا ليس تواضعا ، وانما هو احساس يعذبني حقا . انني اشعر انني اضعت الكثير من الوقت في اعمال بعيدة كل البعد عن الانتاج الادبى . واتمنى ان انفق ما بقي لى من العمر متفرغا للانتاج الادبى لأؤدى لشعبنا ولانسان عصرنا ما يجب على . اتمنى على الله ان يمكننى من التعبير عن شعبنا كما يجب ، ومن الاسهام بالكلمة في تطوير حياتنا وتمكين انسان هذا العصر من السيطرة على مصيره ، ومن القدرة على صياغة مستقبله ...

... وعند هذا الحد من الحوار .. احسست ان عبد الرحمن الشرقاوي الروائي والشاعر والمفكر ، يطوى جوانحه على وعود ادبية كبيرة . هى تلك الوعود التى تنزوى بالرغم منها في صدور الكتاب والادباء ، الذين قدر لهم ان يشغلوا مناصب ادارية لفترة طويلة من السنوات ، لكنها تظل ابدا مستيقظة .. تنتظر لحظات الانفلات والتجسد على الورق ...

وعندما صافحته مودعا .. كان رذاذ المطر ما يزال يضرب نافذة الفندق بشدة ، وبعض خيوط اشعة الشمس تعكس ضوءها على أعيننا ...

فاروق منيب

نوافذ متنوعة



بيوت صغيرة .. للذكريات

••• على مدخل البيت الصغير الواقع فى نهاية طريق ضيقة متفرعة من اعلى شارع هامستد فى لندن ، تستقبلك سيدة لطيفة بابتسامة حقيقية وغير سياحية • وترافقك فى تطوافك فى زوايا البيت وحجراته العتيقة النظيفة ، وتحس ، وهى تحدثك باعتزاز واطلاع عن كل صغيرة وكبيرة فيه ، ان البيت بيتها ، وانها هى التى صنعت هذه الستائر له ، وطرزت اغطية مقاعده ، واضافت لمسة من ذوقها على اثاثه ، وزرعت بيديها مساكب الورد فى حديقته •

والسيدة ليست مالكة البيت ، بل واحدة من اهل الحى • اما العلاقة بينهما فهى ان الشاعر الانجليزى المبدع جون كيتس اقام فى هذا المنزل مدة سنتين هما اخصب سنى حياته التى لم تتجاوز ستا وعشرين سنة ، واغناها بالمعاناة والعطاء • ففى هذا البيت الذى شهد صراعه الاخير الفاجع من الداء الذى كان يفترس رئتيه ، كتب اجمل قصائده قبل ان يرحل الى روما ليلفظ فيها انفاسه الاخيرة • وبين معابر غابة « هيث » الملتفة المليئة بالاصداء والعبق استطاع كيتس ان يخلد لحظات السعادة والجمال العابرة لتصبح ينبوعا دائما للبهجة والفرح والطمانينة • وتحت ظلال شجرة الخوخ ، التى تهاوت منذ زمن فابدلوها بواحدة اخرى ، جلس كيتس يكتب « انشودة الى عندليب » و « العسناء القاسية » وروائع اخرى •

ومضى زمن طويل ، قرن ونصف ، وغدت المنطقة المحيطة بالبيت تعرف بغابة كيتس • واصبح سكان الحى يشعرون بالاعتداد لمجرد ان الشاعر العبقرى عاش ذات يوم بين اجدادهم لمدة عامين • فتداعوا فيما بينهم بصورة تلقائية ، واشتروا البيت من مالكيه ، واستعادوا ما استطاعوا العثور عليه من مخلفات الشاعر وامتعته الشخصية ومخطوطاته وكتبه • واقاموا فى احد الاركان مكتبة تضم طبعات جميع اعماله ، وجميع ما كتب عنه من دراسات • وتحول البيت الى شىء يجمع بين المتحف والمزار والمكتبة العامة •

••• وفى شيراز ، فى جنوب ايران ، يمكنك ان تستوقف اى شخص ، وتساله عن « البستان » ، دونما افاضة او تفصيل • فتلتمع عيناه ، ويبتسم ابتسامة العارف ، ويكاد ياخذ بيدك ليوصلك الى الحديقة العامة الغناء التى تضم قبرى الشاعرين الفارسيين الكبيرين سعدى ـ القرن ١٣ ، وحافظ ـ القرن ١٤ • وهناك ترى مشهدا عجبا ••• مئات من اهل شيراز يتوافدون على المكان وقد لبسوا اجمل ما عندهم ، وانتشروا فى ارجائه العابقة بعبير الورد والحب والشعر ، وتوزعوا حلقـــات ، وراحوا ، فى ما يشبه نشوة العشق الصوفى ، يستمعون الى قراءات من ديوان « غولستان » او كتاب « البستان » •

••• وانت فى مطار مدريد ، يعترضك احد موظفى مصلحة السياحة ، ويغمرك بالكتيبات الملونة والنصائح السريعة : لابد انك ستشاهد الكوريدا (مصارعة الثيران) ••• والفلامنكو •• ولا تنسى ان تنـزل الى الجنـــوب ـ الى الاندلس ••• قرطبة ، اشبيلية ، غرناطة وقصر الحمراء ••• وفى طريق العودة اغتنم الفرصة للتوقف فى لامانشا ••

لامانشا ! اسم له وقع غامض • وتتذكره فيما بعد وتزوره • انه القرية الصغيرة التى عاش فيها الكاتب الكبير ميغل دى ثربانتيس، وجعل منها مسرحا تدور فيه بعض احداث روايته العظيمة « دون كيخوته » • وقد تغير كل شىء فى القرية على مدى القرون الاربعة الماضية ، باستثناء بيت ثربانتيس الذى اتسع وتحول الى مجمع متعدد الاغراض ، فهو متحف ، وحديقة ، ومطعم ومدرسة ، ومستودع للذكريات الدون كيخونية التى تتغلغل فى كل حجر فى المكان ، فيتقاطر عليه الاسبان والاجانب على حد سواء •

●●

هذه المشاهد والصور وامثالها من انحاء العالم ، تتداعى فى الذهن بمناسبة البادرة الحضارية العظيمة التى تمثلت فى اعادة افتتاح بيت احمد شوقى فى القاهرة ، وتحويل « كرمة ابن هانىء » الى ما يشبه بيتا للثقافة يحوى آثاره ، وتكون ابوابه مفتوحة للدارسين والزائرين وعشاق الشعر •

والبادرة هى خطوة اولى فى سلسلة من الخطوات التى يجب ان تصبح جزءا لا يتجزأ من تقاليدنا الثقافية والادبية لا فى مصر وحدها ، بل فى جميع انحاء الوطن العربى •

فما اكثر شعراءنا وادباءنا وفنانينا الكبار ، وما اعمق حسرتنا عليهم حين يرحلون ••• وما اقل اكتراثنا بهم حالما ننفض ايدينا من تراب قبورهم !

فـــايز صـــيـــاغ

رجاء النقاش

حفلة تجريح ليوسف ادريس في عيده الخمسين !



- لم ينجح في أي عمل تولاه غير الكتابة!
- رأيته يواجه آلوانا من المرض تهد الإنسان !
- في لحظات الجدب الفني كانت أعصابه تنهار !

في شهر مايو الماضي يكون الكاتب العربي الفنان يوسف ادريس قد بلغ الخمسين من العمر ، واذكر أن « مصر » احتفلت بمناسبة مشابهة في ديسمبر سنة ١٩٦١ ، وهذه المناسبة هي بلوغ الكاتب الكبير نجيب محفوظ سن الخمسين ، فقد اقامت جريدة « الاهرام » التي يعمل بها نجيب محفوظ احتفالا بهذه المناسبة ، وحضر الاحتفال عدد كبير من الادباء والفنانين من بينهم : ام كلثوم ، وتوفيق الحكيم ، والقيت في هذا الاحتفال كلمات جميلة تكشف عن تكريم مصر للجهاد الادبي والفني الكبير الذي يتمثل في شخص نجيب محفوظ ، وقد شاركت الصحافة العربية في هذا الاحتفال ، فكان شهر ديسمبر سنة ١٩٦١ هو شهر الاحتفال بنجيب محفوظ في مختلف البيئات الادبية والثقافية والاعلامية .

ذلك كله كان منذ اكثر من خمس عشرة عاما ،

... اما اليوم فان هذه المناسبة تمر بالنسبة لكاتب من كتاب الصف الاول في وطننا العربي دون أن يفكر أحد في اضاءة شمعة واحدة له .

تكريما لنا

ويوسف ادريس يستحق أن نضيء له الشموع ولن يكون ذلك تكريما ليوسف ، بل سيكون تكريما لنا نحن ، لان الامة التي تحتفل بفنانيها وعلمائها وكتابها الموهوبين انما تحتفل في الواقع بنفسها وتعلن عن مستواها الحضاري وتقديرها للقيم الصحيحة .

الفرافير في المستشفى !

ان يوسف ادريس يكتب منذ ربع قرن بصورة متصلة ، لم يتوقف عن الكتابة ابدا ، ولم ينجح في اي عمل آخر تولاه غير الكتابة ، فقد مارس الطب لفترة من الوقت وفشل فيه ، وكان موظفا مسئولا في المؤتمر الاسلامي في بداية انشائه ولم ينجح في هذا العمل ، وكان مديرا بهيئة المسرح ، ولم ينجح في عمله ، كان تركيزه كله على عمله الفني والفكري .. في هذا العمل وضع كل طاقته وكل اعصابه وجهده ، وفي هذا العمل أفني شبابه حقا وصدقا ... واذكر أن يوسف ادريس كان يعاني احيانا من لحظات «جدب فني وفكري»، وفي مثل هذه اللحظات كانت اعصابه تنهار ، وكانت صحته تتدهور ، ويومها كانت تنطلق في الحياة الثقافية همسات تقول : ان يوسف ادريس على حافة الجنون ... وبالفعل يكون يوسف ادريس على حافة الجنون ، لان حياته في تلك اللحظات تكون محتاجة « لاوكسيجين » هو الابداع الفني والفكري ... وفي تلك اللحظات لا يكون أمام يوسف ادريس الا أن يدخل المستشفى ويستسلم للاطباء الذين يحارون في علاجه ، ويتخبطون في البحث عن سبب لما يعانيه من ظواهر مرضية ، ولقد دخل احدى المستشفيات في مناسبة من هذه المناسبات ، وكانت مستشفى للامراض العصبية ، لا يدخلها الا الذين هم على حافة الجنون فعلا ، وهي « مستشفى بهمان » في القاهرة، وظل في هذه المستشفى فترة طويلة ، حتى لقد ظن



د. يوسف ادريس

الكثيرون أنه لن ينجو من هذا المرض الذى أصابه ... وفجأة خرج يوسف ادريس من المستشفى ، واذا بنا نجده أمامنا صحيحا معافى قويا يدب على الارض فى حيوية غير عادية ، وبعد قليل عرفنا السبب ... لقد أتم يوسف فى فترة مرضه مسرحيته الفذة « الفرافير » ، وبدأ المسرح يستعد لتقديمها ، ثم قدمها المسرح بالفعل ، وكانت واحدة من أنجح المسرحيات التى شهدها المسرح العربى منذ نشأته الى اليوم ... وفى تلك الفترة كان يوسف ادريس يعيش أفضل أيام الصحة والعافية بالنسبة له ، لقد عادت قوة الفلاح المصرى الذى يشق الصخر بيديه أو بفأسه ، والذى يعمل كل يوم من الصباح الى المساء ، دون أن يعرف اليأس أو يعرف الهروب أمام الصعوبات .

القادم من القرية

وعندما رأيت يوسف ادريس لاول مرة سنة ١٩٥١ فى مكتب الفنان عبد الرحمن الخميسى فى جريدة المصرى، بدا أن يوسف هو واحد من أجمل وأقوى الشباب الذين رأيتهم فى حياتى ، ذلك لانه كان يجمع فى ذلك الوقت بين الوسامة وقوة الفلاحين ، وكانت الوسامة من نصيب أهل المدن ، وكانت مقترنة فى العادة بالليونة والرخاوة والضعف ، ولكن ها هو شاب وسيم خارج من قرية مصرية صميمة ... واذا كنت لا تخطىء فيه عندما تراه معنى الوسامة فانت أيضا لا تخطىء فيه صلابة الفلاحين وقوتهم وسلامة بنائهم التى اكتسبوها من كثرة الصدام مع صعوبات الحياة الواقعية وضرورة اعتمادهم على أنفسهم فى مواجهة هذه الصعوبات .

ذلك كان يوسف ادريس سنة ١٩٥١ ... ولكننى رأيت يوسف بعد ذلك مرات عديدة ، فوجدته أشبه بشجرة الجميز فى أيام الخريف ... ذابلة الاوراق والاغصان ، صفراء حزينة ، مليئة بالاسى والهم ... رأيته وهو يواجه ألوانا من المرض تهد الانسان ولو كان فى قوة العصان العربى الاصيل ... رأيته مرة وقد وضعوه فى « جبس » كامل ، فلم يكن يظهر منه الا وجهه ، وأطراف يديه ورجليه ، ورأيته فى لحظات أخرى يواجه الموت ، عندما أصيب بمرض فى قلبه ، اضطر من أجله أن يذهب الى انجلترا وأمريكا ، وأن يجرى عملية جراحية دقيقة فى قلبه ... أجراها له الجراح العربى المصرى العبقرى مجدى يعقوب .

كل أنواع الاطباء

ويمكننا أن نقول ان يوسف ادريس قد « لف الدنيا » كما نعبر بالعامية ، ويمكننا أن نقول انه شاهد الكثير من المتاحف والمؤتمرات والمدن والمسارح ودور السينما ، وهذا ما يفعله أى فنان مثله عندما يرحل من بلد الى بلد ، فهو يجرى وراء دافع المعرفة والكشف والتجريب ، ولكن يوسف ادريس يستطيع أن يقول أيضا انه فى رحلته الكبيرة فى معظم بلاد العالم قد عرف كل أنواع المستشفيات ، وكل أنواع الاطباء ، فلا توجد مستشفى كبير الا ودخلها يوسف ، ولا يوجد طبيب معروف الا وقد عرض يوسف عليه نفسه ... كل ذلك رغم أنه فى الاصل فلاح يتمتع ببنيان جسدى قوى متين .

القلق الفنى الفكرى

وفى رأيى أن الجرثومة الاساسية لكل أمراض يوسف هى « القلق الفنى والفكرى » ، ذلك القلق العظيم النبيل ، الذى عاناه من قبل كل الفنانين الكبار والمفكرين الكبار ، قلق القلب الذى يشغله مصير الانسان وقلق العقل الذى يريد أن يتخطى العقبات والمخاطر التى يتعرض لها البشر من الطبيعة أو من الاقدار . انه قلق « تولستوى » الذى كان أيضا فلاحا قوى البنية ، تتدفق فى عروقه صحة لا حدود لها ، ومع ذلك فقد أصابه نفس القلق وتعرض لجرثومته القاتلة ، فأصبح لا يجد الامن فى الصحة ولا فى الغنى ، وأخذ يبحث عن هذا الامن المفقود فى العمل اليدوى أو فى الهيام على وجهه بين القرى أو فى مخالطة البسطاء من الناس ... كان قلبه النبيل يبحث عن الحق ، ويشعر بقلق غير عادى فى أنه لا يعثر على هذا الحق كما يريد ويتمنى .

وهذا القلق العنيف هو الذى « دوخ » يوسف ادريس، فكتب بدافع منه مئات القصص الرائعة والمقالات الاصيلة .



● عندما يمسك القلم لا يجامل على حساب الحقيقة
● محرك خفي يدفع يوسف ادريس للتنقيب
● انه عاصفة تكتسح الاشجار الضعيفة

المشاكل الحقيقية

وكان يوسف ادريس دائما عندما يمسك القلم لا يشعر بشيء ، سوى تلك القوة القاهرة التى تدفعه دفعا الى مواجهة المشاكل الحقيقية لانسان وطنه وانسان عصره ... ان يوسف ادريس عندما يمسك بالقلم فانه لا يهاب أى شيء ، ولا يرتعد ، ولا يتردد ، ولا يكذب ولا يجامل على حساب الحقيقة ، وقد تكون كل هذه الصفات متوفرة فى كاتب من الكتاب ولا يستطيع أن ينجز شيئا بسبب نقص الموهبة ، ولكن يوسف ادريس يتمتع بموهبة نادرة ، أستطيع أن أقول بدون أن أخشى المبالغة أو الخطأ ـ انها احدى المواهب المعدودة فى الوطن العربى والتي يمكن أن نقول عنها انها موهبة عالمية وليست موهبة محلية .

محب للحياة

ويوسف ادريس فى حياته الشخصية يبدو انسانا مجاملا الى أبعد الحدود ، فهو يجامل كل الناس ، ويحاول أن يكون مريحا للجميع ، بل ويبالغ فى هذا السلوك الى حد غريب يثير الضيق أحيانا لدى من يحبونه ويقدرونه ، وأحيانا يثمر هذا السلوك عنده ثمرات طريفة تكون موضعا للتندر والسخرية ، وأحيانا تكون مبعثا للاحساس بعدم جديته فى التعامل اليومى مع الناس ، ويوسف من ناحية أخرى ـ فى حياته العادية ـ محب للحياة مقبل عليها ، ليس فى قلبه احساس بالتشاؤم يمنعه من ممارسة الحياة أو يدفعه الى كراهيتها ، وليس فى قلبه تعال أو ترفع يمنعه من الاختلاط بأبسط مخلوقات الله شانا ، ولعله فى ذلك كله مدفوع بالايمان العميق بأن فى الحياة شيئا خفيا له قيمته وينبغى البحث عنه فى كل مكان ولو فى « الزبالة » ... لعله يشعر بذلك .. وأنا شخصيا أحس أن هذا الشعور يمثل عند يوسف ادريس محركا خفيا يدفعه الى البحث والتنقيب بلهفة ... وأحيانا باضطراب ، مما قد يدفعه فى بعض اللحظات الى الخطأ الذى لا يرضاه له محبوه ، عندما تصدمهم منه مجاملات لا مبرر لها ، أو تصرفات « أنانية طفولية » تثير الضيق ، أو مواقف لا تدل على الحصافة « مثل موقفه من مجلة « حوار » عندما اتفق مع رئيس تحريرها المرحوم توفيق صايغ على قبول جائزة المجلة ، ثم رفض الجائزة بعد أن أعلنت عنها المجلة باتفاق معه ، وكان من الضرورى أن يرفض الجائزة منذ البداية » .. هذه كلها أشياء نجدها فى شخصية يوسف ادريس ... ولكنها لا تخفى ما فى هذه الشخصية من تالق أصالة وعظمة ، وهى كلها نابعة من ذلك القلق العنيف الذى يحركه ويتحكم فيه بحثا عن الشيء الحقيقى الاصيل فى الدنيا والناس وكل هذه الظواهر فى شخصية يوسف هى ظواهر خارجية لا تتصل بجوهر نفسه وعقله ... هذا الجوهر الذى نكتشفه فى يوسف ادريس عندما يكتب أو عندما يتكلم فى موقف عام ... هنا نجد الضمير



د. يوسف ادريس مع الكاتب ارثر ميللر

النقى ، والموهبة الصافية ، والصدق الذى لا يعرف التردد ، ولا يعرف الخوف • ولقد تمنيت كثيرا ان تكون هناك تسجيلات للخطابات التى يلقيها يوسف ادريس فى المواقف العامة ، لانها تكون عادة خطابات مرتجلة غير مكتوبة ولا مسجلة •• ان يوسف ادريس فى هذه اللحظات يتالق ، ويقتحم مواقع فى المجتمع والفكر لا يجرؤ الكثيرون على اقتحامها ، وهو يضع يده فى جراة بالغة وصدق حقيقى على الجراح المؤلمة التى يعانى منها جسد المجتمع ولو كانت هذه الخطابات مسجلة ، واتيح لها ان تظهر فى كتابات لكانت من ابرز صرخات الضمير العربى المعاصر من أجل الحق والعدل والتجديد •

على اننا نجد هذا كله فى كتابات يوسف ادريس الفنية والفكرية •• انه كاتب يمس الاعماق ، ولا يقف على السطح ، وهو كاتب شديد القسوة ـ فى معظم الاحوال ـ ••• انه ليس نسيما ، وليس شعرا ولا موسيقى ، بل هو عاصفة حادة تكتسح ما أمامها من الاشجار الضعيفة والكائنات الهشة •

أعنف الهجوم !

ولقد كان يوسف جديرا بان نحتفل به فى عيده الخمسين ، فقد كافح بقلمه وفكره وموهبته الفذة من اجلنا ، وخرج فى آخر الامر بوسام هو مرض القلب الذى ارهقه كثيرا « وشفى منه أخيرا والحمد لله » ، وخرج أيضا باعصاب مرهفة عارية ، بعد ان اعطانا فيضا من الابداع الفنى والفكرى لم نتمكن ـ لغزارته ـ من حسن تقديره الى الآن •••

كان من واجبنا ان نحتفل به ••• ولكننا لم نفعل ••• بل اننى ما زلت اذكر ولن انسى أبدا ذلك المشهد الذى رأيته فى القاهرة منذ أسابيع ، عندما وقف صحفى كبير فى اجتماع عام يهاجم يوسف ادريس أعنف الهجوم ، ويتهمه باقسى الاتهامات ، فى عقيدته وولائه



د• يوسف ادريس

لوطنه ، ولم يترك هذا الكاتب الصحفى الكبير تهمة لم يوجهها الى يوسف ادريس ••• حتى شعرت انه يكاد يطالبنا نحن المستمعين اليه بان نقوم بعد الاجتماع لنرجم يوسف ادريس بالحصى والحجارة ••• ولكننا ـ نحن المستمعين ـ لم نرجم يوسف ادريس ••• وانما خرجنا من الاجتماع فى صمت ونحن نقول ما يقوله كل انسان طيب فى بلادنا عندما يرى أو يسمع عن شىء فادح فى القول أو فى العمل ••• خرجنا ونحن نقول :

لا حول الله •••

وكانت هذه هى حفلة التكريم الوحيدة التى شهدتها ليوسف ادريس بمناسبة عيده الخمسين ••

لقد أعطانا هذا الفنان الكثير ، فاعطيناه نحن أيضا ولم نبخل عليه !!

رجاء النقاش

المسحرون في بغداد

كان البغداديون زمان ينشدون شعرا عاميا فى رمضان يسمى « القوما » •• ويقال ان اول من اخترعه رجل اسمه « ابن نقطه » وكان يوقظ الخليفة الناصر للسحور •• وكان أهل بغداد يتغنون به كما يفعل المسحرون حتى وقتنا هذا •• وسمى بهذا الاسم من قول المغنيين « قوما نسحر قوما » •

وكان مما قيل من هذا الشعر لاحد الخلفاء :

يا من جنابه شديد ولطف رايه سديد

ومن يلاقى الشدائد بقلب مثل الحديد

محمد جابر الأنصاري

متى يصبح النفط مواطنا في دولة الأدب العربي

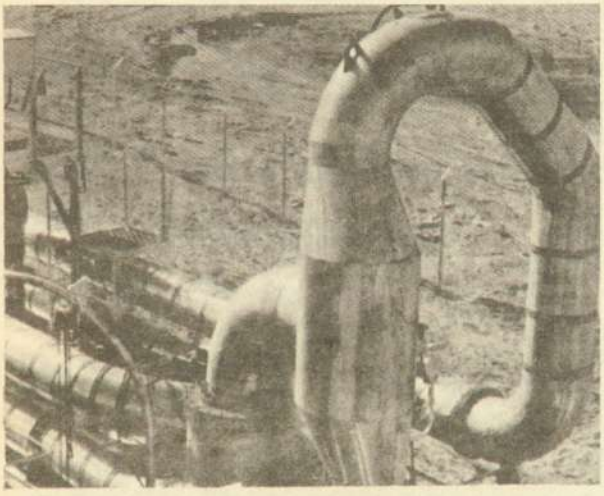
هذا الموضوع أشعر بضرورة تكراره وطرحه من مختلف جوانبه حتى يصبح هاجسا وهما من همومنا الادبية والفكرية الحية المعاشة ٠

النفط ٠٠ القوة المادية والاقتصادية الاعظم في الحياة العربية ٠٠ هل دخل شعورنا وعقلنا ، أي أدبنا وفكرنا ، وأصبح شاغلا من شواغله في الصميم ؟

في قاموسنا العربي هناك عشرات المفردات لمعنى « السيف » ومعنى « الاسد » ومعنى « الجمل » ، وفي دواويننا الشعرية مئات القصائد ـ وربما آلاف ـ لوصف الصحراء والناقة والكثيب والعرار والقيصوم ٠٠ وهذا طبيعي ٠٠ ودليل على « واقعية » الادب القديم لانه استوعب وقائع حياته وسجلها بأمانة ٠ وقد أظهرت اللغة العربية عبقرية عندما أوجدت عشرات المفردات لمعنى « السيف » لان السيف كان سلاح العربي قرونا طويلة ٠

ولكن سلاح العربي اليوم هو سلاح النفط ٠ فأين عبقرية اللغة العربية من النفط ، وأين عبقرية الادب العربي وبلاغته وفصاحته ، وأين غزارة الفكر العربي وأدلته وبراهينه ؟

وأنا لا أقصد بهذا السؤال أن تعقد المجامع العربية اللغوية جلسة أو جلسات لاعطائنا عشر مفردات لمعنى النفط ، ففي العصر الحديث تكفي كلمة واحدة للدلالة على معنى واحد أو شيء واحد ، ولكني أقصد أن تكون التغيرات الاجتماعية والنفسية التي جلبها اكتشاف النفط موضوعا لروايات وقصص عربية جديدة تصور كيف يتعامل العامل العربي مع الصناعة الجديدة ، وكيف يتحول المجتمع العربي مع تحولاتها ؟ وأقصد أن يكون الفكر العربي متابعا لتطورات الاستراتيجية العالمية وعلاقتها بمسألة النفط والطاقة واحتمالاتها وبدائلها لنكون على بينة من موقعنا على خريطة اليوم والغد في عالم التغيرات اللاهثة ٠ وأقصد أن يسارع



العلماء العرب التطبيقيون فيلحقوا بتكنولوجية النفط والسبل الجديدة لاكتشافه وتكريره وتصنيعه ٠ ثم أقصد من وراء ذلك كله أن يدرك كل مواطن عربي وكل مسؤول عربي أن النفط ليس صدفة وليس ضربة من ضربات الحظ وليس خيرا بلا حدود أطلقه الخواتم السحرى لننفقه اليوم في الاستهلاك العابر والرخاء العاجل ، بل هو مسؤولية قومية ومصيرية كبرى في أعناقنا يقف التاريخ معها موقف الممتحن الصارم ليرى أن كنا أهلا للامتحان أم لا ٠

وما زال كتابنا وشعراؤنا يتذكرون أيام الغوص واللؤلؤ ويبكون عليها ! ألا تكفينا هذه الرومانسية الحالمة ؟٠٠ ألم يحن وقت الانتقال الى عالم أكثر واقعية وصلابة ومسؤولية ؟ النفط ٠٠ يا سادة ٠٠ عربوه ثقافيا بعد أن تم تعريبه سياسيا ٠ أطلقوه مع أفكاركم ومعاناتكم وخيالاتكم ٠٠ فذلك أجدى لنا من استمرار انشغال باحثينا بدراسة خمريات أبي نواس !

الموضوع ٠٠ يا سادة ٠٠ تغير ٠ العنوان تغير ٠

أصبح اليوم « نفطيات بني يعرب » .. لا خمريات أبي نواس !

أطلب من اتحاد الكتاب العرب أن يعطي النفط بطاقة عضوية . أطلب من دولة الادب العربي أن تعطي النفط العربي وثيقة جنسية وشهادة مواطنية .. بالاصالة وليس فقط بالتجنيس !

أطلب من المواطنين العرب أن يتعرفوا الى مواطنهم الذي اسمه النفط ، وشريكهم في الارض والمصير ، والسراء والضراء ، بأن يهتموا به ويشؤونه ويقرؤوا عنه ويبحثوا فيه ويعدوا أولادهم لدراسته والتخصص في علومه .

بل أطلب من الاطفال العرب أن يلتقوا مع صديقهم الوفي « النفط » في عالمهم البريء ليكتبوا معه قصة المستقبل .

أما مسؤولية ذلك بالدرجة الاولى فتقع على مثقفي بلاد النفط .. فهل يستجيبون ؟

مزيداً من قاموس العصر

في اذاعة قطر برنامج يومي قصير ، يعتمد الحوار السريع والتعريف الموجز ، ويذاع فترة ما بعد الظهيرة تحت عنوان : « قاموس العصر » .

برامج مكثفة مدروسة مسموعة كهذا البرنامج تحقق للاذاعة وأجهزة الاعلام رسالتها التثقيفية والتنويرية أكثر مما تفعله عشرات المحاضرات والاحاديث الطويلة المملة .

غير أني أكتب عنه لا لهذا السبب ولكن لان هدفه وغايته تعريف مجتمعنا بقاموس العصر على وجه الخصوص .

نعم .. لن نستطيع أن نحاور العصر الا اذا فهمنا قاموس العصر ، ولن نستطيع أن ندرك خفايا العصر الا اذا عايشنا قاموسه ، ولن نستطيع أن نكون فاعلين في ساحة العصر ، لا منفعلين فقط ، الا اذا نطقنا بمفرداته ومصطلحاته . أن كل مفردة من مفردات العصر تعني نهضة بكاملها وعالما بكل غناه وخصوبته . والامة التي يغلو قاموسها وتغلو لغتها من مفردة دالة على فكرة أو معنى من معاني الحياة دليل على أنها لم تعرف في تجربتها التاريخية وحاضرها تلك الفكرة وصورتها الواقعية الحية . الامة التي لا تنطق بالجمال لا تعرفه ، والامة التي لا يشمل قاموسها تعريفا للنظام لم تجربه .

وكثيرا ما تشيع كلمات ومفردات غامضة وغير مفهومة عن النهضات والاصلاح تكون سببا للبلبلة واضطراب



الافهام حتى يتم التحديد العلمي الدقيق لمعانيها ودلالاتها، فيتحدد عندئذ الهدف وتتضح الغاية وتنصب الجهود في سبيل واضح لا شبهة فيه ، ويدرك المختلفون أنهم متفقون عمليا لانهم قصدوا شيئا واحدا واضطربوا في تعريفه وتحديده فقط .

ونحن في قاموسنا العصري الحديث نستخدم مصطلحات « التحديث » و « الوحدة » و « الاتحاد » و « العدالة الاجتماعية » و « الديمقراطية » وما الى ذلك من مفردات . ونرانا نختلف ونتجادل حولها وتتشعب بنا الطرق لاننا لا نقف أولا لنحدد ماذا نقصد بهذه الالفاظ ، ولو بذلنا شيئا من الجهد في التحديد والتعريف لوفرنا على أنفسنا كثيرا من البلبلة والاختلاف .

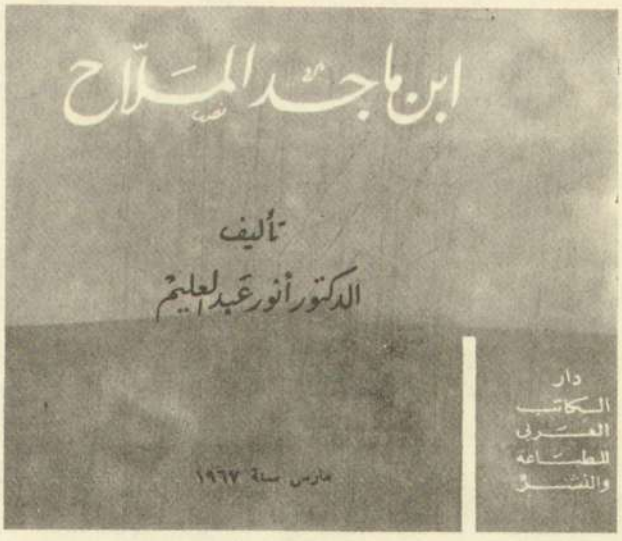
أما قاموس العصر والحضارة ، فاخشى أنا ما زلنا بعيدا عن ادراك الكثير من معانى مصطلحاته المصيرية الهامة ٠

وعندما أقول « تعريف » لا أعنى فقط المدلول اللغوى المعجمى ، بل المدلول الحضارى الفكرى الاجتماعى٠

لفظ « الحضارة » ليس لفظا لغويا انه قضية فكرية تتطلب التحديد ٠

لفظ « النهضة » ليس مجرد معنى معجمى ٠٠ انه مشكلة عملية تفرض الوضوح وقس على ذلك ٠٠ فاللفظة دليل على ظاهرة حية فى حياة البشرية تستدعى الفهم الكامل لابعادها اذا أردنا اقتباسها عمليا فى مجتمعاتنا ، والا أطلقنا الاسماء على غير مسمياتها وخدعنا أنفسنا ٠٠ فمزيدا من قاموس العصر ، من أجل الصدق مع الذات ومع العصر ٠

هل أخطأ ابن ماجد بإرشاد البرتغاليين؟



قرأت هذا الشهر كتاب « ابن ماجد الملاح » للدكتور أنور عبد العليم ، وكان قد صدر ضمن سلسلة « أعلام العرب » عن دار الكاتب العربي بالقاهرة ٠ ومؤلف الكتاب كان يشغل منصب أستاذ ورئيس قسم علوم البحار بكلية العلوم بجامعة الاسكندرية ، مما جعله مؤهلا للتصدى لحياة وآثار ومؤلفات هذا البحار الخليجى الخالد والمسائل الدقيقة المتعلقة بتاريخه وقضايا عصره٠

نقرأ فى هذا الكتاب : « ويرجع الفضل فى الواقع فى التعرف على ان ابن ماجد كان هو المرشد الذى قاد أسطول فاسكودى جاما الى الهند الى جهود المستشرق الفرنسى جبرييل فران عام ١٩٢٢ ٠ وقد اهتدى «فران» الى المصدر الاصلى الذى ورد فيه ذكر ابن ماجد صراحة على أنه هو المعين بهذا الامر وذلك فى مخطوط لقطب الدين النهروالى يرجع تاريخه الى عام ١٥٧٧ ٠٠ » ويورد المؤلف نص الرواية التاريخية ثم يحللها ويدعمها بشواهد أخرى ليثبت أن البرتغاليين لم يكتشفوا طريق الهند الا بمساعدة وارشاد الملاحة العربية الخليجية ٠

أوردت هذه القضية بالذات فى تاريخ ابن ماجد لانى وجدت انها تثير شيئا من الحساسية لا داعى له لدى بعض المؤرخين العرب ٠

فقد لاحظت ان عددا من الباحثين اعترض على ذكرى لهذا الامر فى البحث الذى القيته فى مؤتمر الدراسات التاريخية الذى عقد بالدوحة قبل شهور ، وذلك بدافع أنه لا يصح القول أن ربانا عربيا فى مستوى ابن ماجد قد تعاون مع البرتغاليين ، طلائع الاستعمار فى وصولهم الى البحار العربية ٠

واعتقد أن طرح المسألة فى هذه الزاوية احراج للذات لا داعى له ٠ ففى تلك المرحلة لم تتضح أهداف الاستعمار الاوربى لاى كان ٠ كما أن العرب اشتهروا بالتسامح والعطاء الحضارى ولم يبخلوا بتقديم الخبرة والمعرفة لكل الشعوب فى عهد ازدهار الحضارة العربية الاسلامية ٠

واذا ما انطلقنا من هذا المنطلق الحرج الذى قال به بعض الاخوة فمعنى ذلك ان العلماء العرب فى الاندلس وصقلية ، وعلى رأسهم ابن رشد والادريسى ،

الذين سمحوا لعلومهم وخبرتهم بالانتقال الى الاوربيين قد أسهموا في ظاهرة الاستعمار التي صاحبت النهضة الاوربية المستمدة في التأثير الحضاري العربي ..!

فلنقل دون حرج ان البرتغاليين تتلمذوا على الربان الخليجي ابن ماجد لا بدافع الفخر ، فهذا لا جدوى منه غير خداع الذات ، ولكن لكي تبدأ عندنا نهضة بحرية علمية وعملية بعد أن اكتسبت بحارنا العربية ـ كالخليج والبحر الاحمر ـ أهمية استراتيجية قصوى وأصبحنا من جديد على اتصال مباشر بالغرب البعيد والشرق البعيد .

ومن روح ابن ماجد وعلمه وطموحه وتسامحه لتبدأ كليات علوم البحار في جامعاتنا الجديدة بقطر والخليج، ليظهر جيل جديد يستحق الانتساب لابن ماجد .

بعض مؤرخينا لم يدخلوا ـ بعد ـ عصر ابن خلدون !

قرأت للاستاذ علي سيار رئيس تحرير الزميلة « صدى الاسبوع » البحرينية كلمته في العدد الاسبق من مجلة الدوحة عن ازدواجية وعينا التاريخي ، وظهور وجهين لتاريخنا في كل العصور ، وجه مشرق ووجه مظلم ، مع وجود تناقض واختلاف فيما بيننا لتقرير أي جانب هو الوجه المشرق ؟

ما منشأ هذه الظاهرة ؟ فهي قائمة فعلا .

اكمالا لمقالته ، أود أن أضيف : ان التاريخ ، وان ارتبط بالعاطفة القومية للامة ، يجب أن يدرس من خلال منهج علمي تحليلي محدد ومستمد من نظرية في فلسفة التاريخ . لا يكفي ان ننظر للتاريخ بالمنظار القديم باعتباره سجلا لامجادنا ومعرضا لنقائض الآخرين . ان النظرة الذاتية للتاريخ من زاوية المذاهب والسياسات والمصالح هي التي تخلق هذا التناقض .

لقد نشأت في العصر الحديث مدرسة للعلوم الاجتماعية تطبق معاييرها ومناهجها على الاحداث التاريخية وتدرس وقائعه الجزئية ضمن نظرياتها الشاملة التي تجمع الجزئيات وتعود بها الى حقائق عامة ومحددة .

على ضوء التحليل الاجتماعي لمختلف الظاهرات تبدو كل الاشياء في اطارها الانساني الواقعي فلا هذه الدولة دولة أبرار ولا تلك الدولة دولة ظالمين ، ولا ذاك البطل التاريخي ، أو غيره ، خير محض أو شر محض . بل الافراد والجماعات بشر بخيرهم وشرهم ، يخضعون لقوانين التطور التاريخي كما هي في الواقع .

هذه النظرة ليست جديدة . لقد قال بها ابن خلدون قبل قرون . ولكن يبدو ان بعض من يكتبون تاريخنا ما زالوا متخلفين عن زمن ابن خلدون !

رمضان في مكة

وصف الرحالة ابن بطوطة الاحتفال برمضان في مكة فقال : واذا هل هلال رمضان تضرب الطبول عند امير مكة ، ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل ، حتى يتلألأ الحرم نورا ... ولا تبقى في الحرم زاوية ولا ناحية الا وفيها قارىء يصلي بجماعته ، فيرتج المسجد لاصوات القراء ، وترق النفوس ، وتحضر القلوب .. واذا كان وقت السحور يتولى المؤذن الزمزمي التسحير في الصومعة التي بالركن الشرقي من الحرم ..

خواطر من بعيد

فى مدح البوم

عبد الرشيد محمودى - لندن

البوم والخفاش طائران ليليان لا ينشط أيهما الا فى الظلام • وهما يتقاسمان الاطلال وأعالى الشجر ومجموعه من المخاوف والعواطف البشرية الغامضة • لكننى اذ أتأمل الخواص المشتركة بين أبناء الليل سرعان ما أتبين الفوارق الضخمة • فلكاننى بازاء طريقتين متميزتين للوجود فى الليل • يسمى الخفاش فى العامية « الوطواط » • ولست أعرف جذور الكلمة أو معناها الحرفى • لكن وقعها الصوتى يوحى بالاجنحة المنشورة والحركة العمياء الكاسحة ••

وهناك طبقات متعددة من الرعب المقترن بالوطواط • ذلك أن عين الخيال اذ تتأمل الجناحين الكاسحين سرعان ما تستقر على الرأس الكامنة بينهما والوجه الشبيه بوجه الفار •• ومثل هذا الانحدار من الطائر المجنح الى الحيوان القارض لابد أن يثير القشعريرة والنفور فى النفس ••

قارن بذلك الظلمة المحيطة بالبوم اذ تنحسر عن تلكم العيون • فما أن تالف العين الظلمة ويتغلب السمع على وحشة النعيق حتى نجد فى قلب الليل ذلك الكيان المستقر المستوعب فى دائرتين ضخمتين للابصار ••

يالها من يقظة رائعة ! ويالله من نور ! من ذا الذى يستطيع أن يفكر فى تلكم العيون دون أن يأنس فى النهاية ويفتتن • وأقول « فى النهاية » لان الدائرتين المضيئتين بين ثنايا الاغصان أو على جدار منهار لابد أن تنزلا الرعب فى قلب الرائى للوهلة الاولى ••



واذا كان البوم قد ارتبط فى الخيال الخرافى بالشؤم ، فهو قد ارتبط هنالك أيضا بالوعى • ذلك أن نعيق البوم ينذر ـ فيما يقال ـ بنهاية الحياة • لكن بعد النظر ليس بالضرورة شرا مطلقا ، فلقد يخفف شيئا من شؤم الخبر • بل ولقد يدفع الانسان الى اقتناص الفراص قبل زوالها • ولقد يقال ان المرء ينبغى أن يبقى مفتوح العينين وان يملأهما من هذا الوجود قبل أن تاتى تلك الغفوة الطويلة ••

وقد جعل البوم رمزا للحكمة • واتخذ منه بعض الفلاسفة رمزا للفلسفة • فالفلسفة فى هذا الرأى لا تظهر الا فى أمسية المرحلة التاريخية وهى حينئذ تشمل بنظرها كل ما وقع من فعل وحركة ، وتستوعب العجيج والضجيج ، ثم تقدم الحساب الختامى ، وتضع التاريخ المختلط الدامى فى صورة مفهومة للعقل ••

والواقع أن التفكير الخرافى والرمزى فيما يتعلق بالبوم ليس بلا أساس من الحقيقة العلمية • فقدرة البوم على الابصار ليلا تفوق فى بعض الاحيان قدرة الانسان مائة مرة • على أن بامكان البوم أن يحرك رأسه فى نطاق ثلاثة أرباع الدائرة أو ما يعادل ٢٧٠ درجة • ومعنى ذلك أن البوم يستطيع أن يبصر كل ما يحيط به تقريبا • ثم تمتد قوة الحس فى البوم الى مجال السمع • فهو يحرك رأسه ويلتقط الاصوات من مسافات بعيدة ، لان أذنيه من التصميم بحيث تضخمان الصوت • ولما كانت رأس البوم تتميز بالضخامة ، فان المسافة بين عينيه أضخم منها فى معظم الطيور وهو اذن يستطيع أن يحدد مصادر الاصوات عن طريق تحريك رأسه ••

لكن لنعد الى التفكير الخرافى • لقد أشرت من قبل الى ما يثيره التفكير فى عيون البوم من ائتناس وافتتان • ويبدو لى هذا المعنى غامضا حتى أتذكر أننى طالما حلمت بالجمع بين الصحو والمتعة ، وأننى طالما توهمت أن الاشواق فى نزوعها نحو التحقق انما تنزع نحو نقطة هى مركز لدائرة ••

ثم أننى أتذكر أن تلك العيون ساهرة راصدة فضلا عن حسنها • فلنفترض اذن أن الانسان أراد أن يختار طائرا ليصحبه فى سهره وليحرسه أثناء غيبوبته • من الواضح أنه لن يختار حمامة أو يمامة ، كلا ولن يختار هدهدا أو صقرا ••

جيبوتى

كمال سعد
عربية :
محمد ممدوح

رحلة الحرية امام بوابة الدموع!



ما سر هذه الضجة حول مولدها ؟..
هل يكمن السر فى فقرها المدقع وثروتها التى لا تزيد على ميناء وقطار و ٢٠ الف جمـــل ؟!..

ام ان العالم يتسابق لخطب ودها لمجـــردحرارتها القاتلة فى الصيف ورطوبة جوها التى تصل الى مائة فى المائة ؟!..







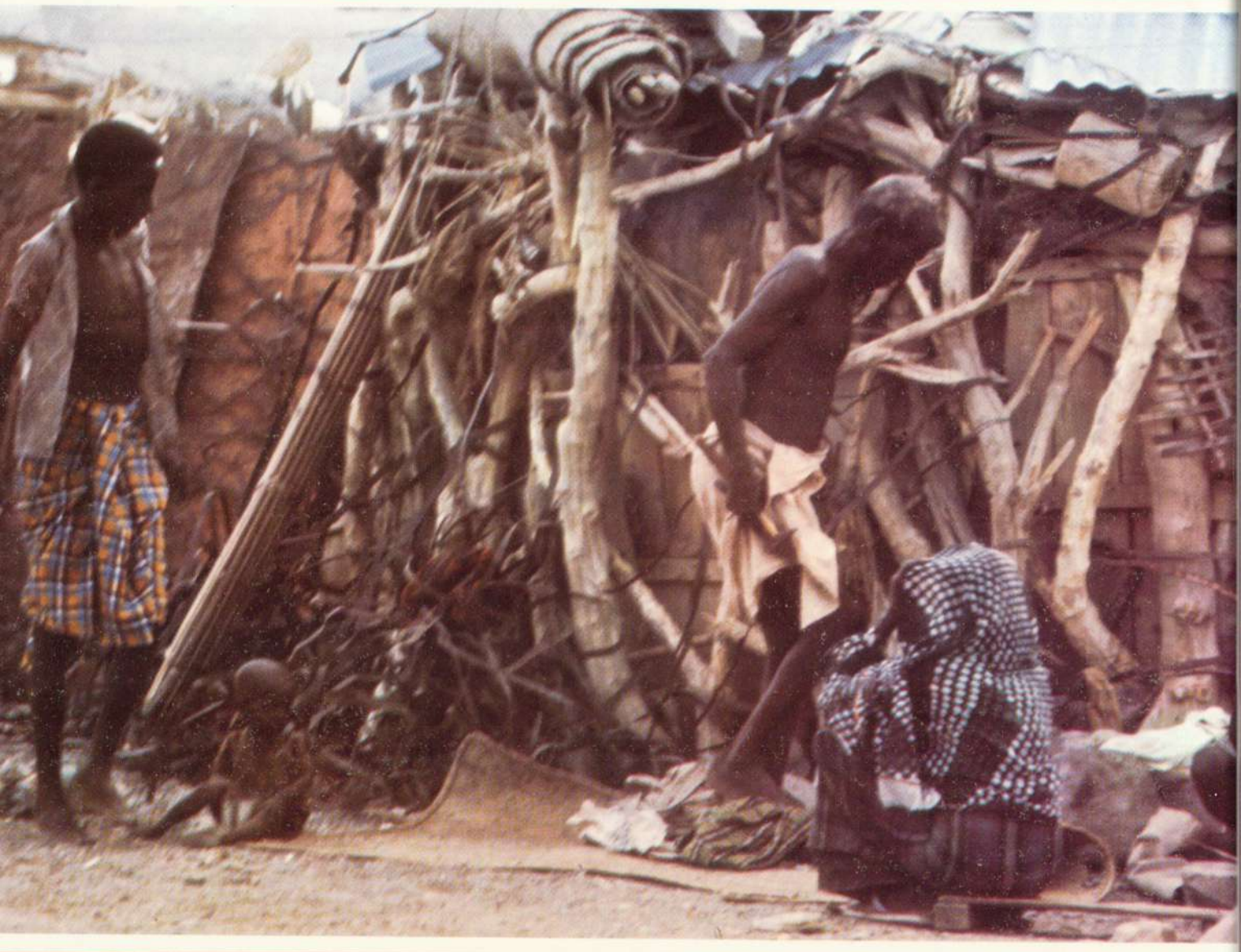
في الواقع لا هذا ولا ذاك يثير أدنى اهتمام في الأذهان .. فعيون الدنيا لا ترى في « جيبوتى » غير ذلك الموقع الاستراتيجى الهام ، الجاثم عند « بوابة الدموع » أو باب المندب ، عنق زجاجة المدخل الجنوبى لطريق مرور نفط الشرق الاوسط عبر البحر الاحمر !

وهذا الموقع البالغ الاهمية يثير من حوله اليوم أكثر من سؤال .. ما هو مستقبل الدولة الجديدة ؟.. ما هى هويتها ؟.. كيف ستكون علاقاتها بجيرانها وأيضا بالقوى العظمى ؟.. وغير ذلك من الاسئلة التى ما زالت تبحث عن أجوبة فى قلب الجزيرة المرجانية ، التى يسكنها ربع مليون نسمة ، ويبلغ ارتفاعها ٢٠ قدما ، وتتصل بالبر بمياه ضحلة ، وتملك على باب المندب ممر مائى يربط قناة السويس والبحر الاحمر بخليج عدن والمحيط الهندى ، حيث تعبره سبعون سفينة يوميا !

والواقع أن بعض هذه الاسئلة يطرح بحسن نية والبعض الآخر يحاول بعث الشكوك ـ كالعادة ـ من حول الدولة العربية الجديدة التى أعلنت منذ الساعات الاولى لاستقلالها رغبتها فى أن تصبح الدولة رقم ٢٢ فى الجامعة العربية ، كما أنها أعلنت عن رغبتها الجادة فى أن تشكل نقطة أساسية فى حزام الامن العربى فى البحر الاحمر عن طريق بناء نواة لجيش قوى واقامة خطة اقتصادية تتجاوز بها حصار ثروتها داخل ميل مربع صالح للزراعة ضمن ٨ آلاف و ٨٠٠ ألف ميل مربع من الصحراء هى كل مساحتها !

الهجرات الاولى

غير أن انتشال اقتصاد جيبوتى من حالته الضعيفة وتكوين الجيش الذى يقوم بواجباته القومية لا يمكن تحقيقه الا بمساندة عربية حقيقية ، تدرك خلالها المجموعة العربية أن هذه المنطقة هى الحلقة العربية



المكملة لاعلان البحر الاحمر بحيرة عربية ، وخاصة عندما يتم تحرير مينائي « عصب » و « مصوع » الواقعتين فى الاراضى الارترية وتخليص الساحل الارترى كله من أيدى الاحتلال الاثيوبى !

وأعتقد أن هذه المساندة لن تكون محل مناقشة ، لان العون العربى للدولة الجديدة بدأت بوادره منذ قيامها وعقب تأكيد رئيس جمهوريتها « حسن جوليد » للروابط القوية مع أشقائه العرب ، فعقب انتخابه رئيسا للجمهورية قبل ثلاثة أيام من حصول بلاده على الاستقلال حدد موقفه العربى فى ثلاثة نقاط :

- تضامن تام مع الدول العربية سواء فى السلم أو الحرب وخاصة بين دول البحر الاحمر .
- عدم السماح لأية قوة أجنبية بدخول المياه الاقليمية .
- اعتبار اللغة العربية هى اللغة الرسمية للبلاد والبدء فى حركة واسعة لتعريب التعليم !

ومثل هذا الموقف الواضح كان لابد أن يثير اسرائيل ، وان كانت قد توقعت من قبل مثل هذا الموقف الطبيعى بين الاشقاء العرب ، فهى تعلم جيدا أن كل سكان جيبوتى من العرب المسلمين ذوى الاجسام الفارعة والشعر المجعد والوجوه المستقيمة ذات البشرة السمراء ، وأنهم من هؤلاء الذين تعود أصولهم الى النازحين من جنوب الجزيرة العربية ممن نقلوا حضارتهم ودماءهم الى المنطقة عبر هجرات متواصلة وتزاوجات تاريخية بدأت منذ ثلاث آلاف سنة !

السيطرة العربية

ولهذا عمدت اسرائيل منذ شعورها باقتناع فرنسا بمبدأ تقرير المصير فى الجزيرة ، الى محاولة القاء



الشكوك والقيام بحملة منظمة فى الصحف الاجنبية بهدف اعطاء احساس بأن الدولة المقترح قيامها لن تصمد طويلا ، وستكون فى حالة استقلالها عرضة لسباق خطير بين الدول الكبرى من أجل الاحتواء وبسط النفوذ على موقعها البالغ الاهمية .. كما انها ـ وهذا هو المهم ـ ستمثل طوقا عربيا جديدا على مصالحها فى البحر الاحمر !

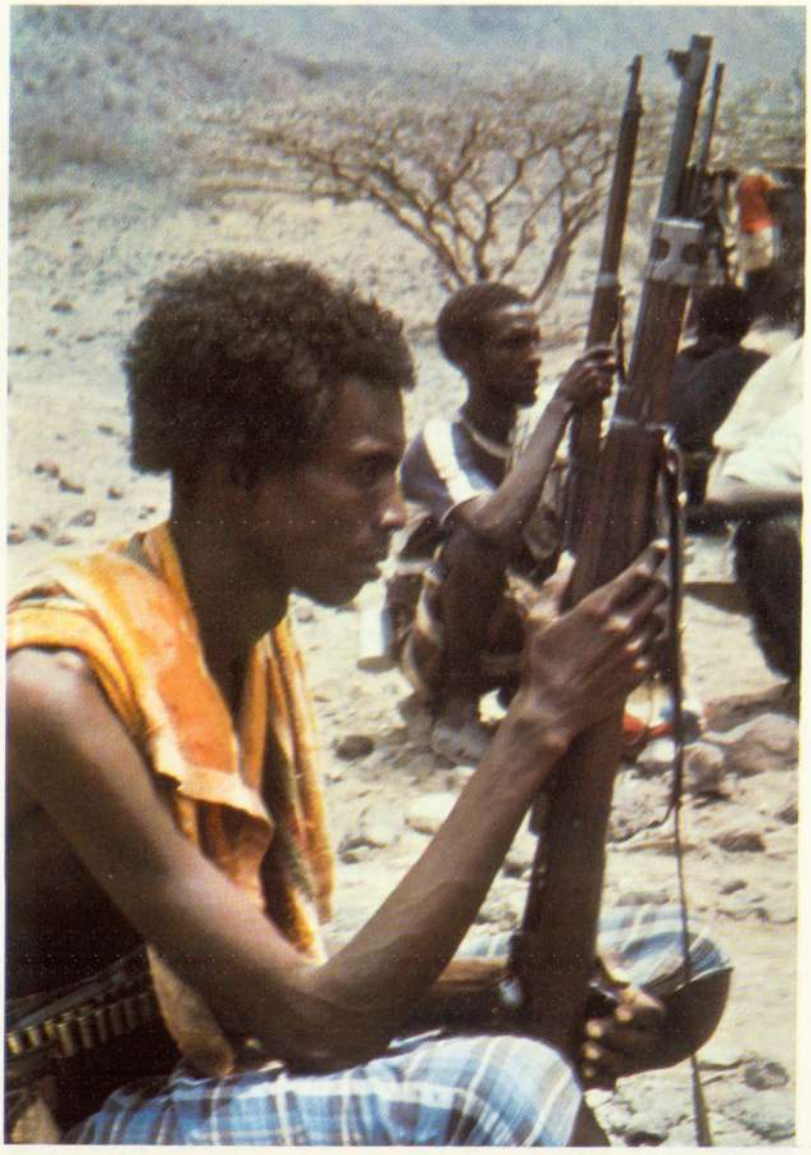
ومخاوف اسرائيل من مستقبل سياسة جيبوتى وأثره على اقتصادها فى المرحلة القادمة ، يعود الى أن مضيق باب المندب هو الطريق البحرى الذى تعبره وارداتها وصادراتها من والى ميناء ايلات .. وبظهور الدولة الجديدة ـ بالطبع ـ أصبح هذا المضيق بكامله تحت سيطرة جيبوتى وجنوب اليمن .. ومعنى ذلك كما تتصور الدوائر الاسرائيلية فان اغلاق المضيق عند اى مواجهة عربية سيمثل خطرا يفوق فى تاثيره ما نتج عن اغلاق مصر لمضايق تيران فى عامى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ !

وعلى أساس الواقع الجديد ومن منطلق احساس اسرائيل بغربتها وعزلتها فى البحر الاحمر بعد استقلال جيبوتى ، أعلنت عن وقف اشتراكها فى المشروعات التى كانت تهدف الى تحويل الميناء الى ميناء احتوائي تفرغ فيه السفن الكبرى ما عليها من حمولات لتوزع عقب ذلك فى المناطق الذاهبة اليها كل على حدة .. كما صرح المشرفون على شركة « زيم » الاسرائيلية للملاحة بأن سفنهم التجارية ستستانف رحلاتها بدون توقف فى الميناء الذى انضم الى المجموعة العربيه ، وأصبح من المستحيل أن يمنح سفن اسرائيل أية تسهيلات بحرية !

ألغام أخرى

واذا كانت اسرائيل بما تثيره فى أبواقها من بلبلة انما تسعى لوضع العراقيل وتلوح بالخطر امام الدولة الجديدة ، فان أثيوبيا بما نطرحه من تهديد بابتلاع





أسلحة أتوماتيكية ونقو
في يد المتسللين داخ
العاصمة!



الاقليم تماما كما أبتلعت من قبل أرتريا واقليم أوجادين الصومالى ، أنما تمثل نوعا أخر من الاخطار يجب علينا أن نواجهه بحسابات دقيقة !

وعلاقة أثيوبيا بجيبوتى في الواقع بدأت بشكل ملموس فى عام ١٩١٧ عندما تم بناء خط ضيق للسكك الحديدية يبلغ طوله ٤٨٦ ميلا ٠٠ ووقتها كانت فرنسا وأثيوبيا قد توصلتا الى عقد اتفاقية جديدة تضمن التطور السلمى لجيبوتى وتسهل اقامة خط سكة حديدية الى أديس أبابا لنقل ٨٠ فى المائة من صادراتها وواردااتها !

وعقب هذا المشروع أصبح الميناء والقطار هما المصدران الرئيسيان لثلثى سكان جيبوتى ٠٠ وأصبح خط السكك الحديدية ـ بالذات ـ هو أقصر وأرخص طريق بين أديس أبابا والبحر ٠٠ وزادت أهمية ميناء جيبوتى بالنسبة لاثيوبيا عندما قطع ثوار أرتريا كل اتصال بين أثيوبيا وميناءى « عصب » و « مصوع » على البحر الاحمر ٠

ولهذا فما ان أحست أثيوبيا باقتراب موعد استقلال جيبوتى حتى بدأت تتحرك تحركا مضادا معلنة أن هذه الخطوة تهدد بخنق اقتصادها وتحرمها من كل منافذها البحرية !

وكان متوقعا مع اعلان هذه المخاوف أن تقوم أثيوبيا اما بغزو سافر ٠٠ أو باثارة للتناقضات الداخلية بين قبيلتى العفر والعيسى ٠٠ والقبيلة الاولى تمثل ٤٠ فى المائة من السكان بينما القبيلة الثانية تمثل بقية السكان ، أى حوالى ٦٠ فى المائة !

أسلحة ونقود

ولما كان الغزو السافر مستحيلا نتيجة للتناقضات



الداخلية فى أثيوبيا ذاتها والازمات السياسية والاقتصادية والعسكرية التى تعانيها ٠٠ فلم يكن أمام أثيوبيا غير أن تقوم بسلسلة من المؤامرات أثناء المفاوضات ، من بينها تسلل أربعة ضباط من مخابراتها الى داخل الجزيرة واختفائهم فى احدى أحياء العاصمة ، تمهيدا للقيام بمهمة بالغة الخطورة ، انكشف أمرها عند القبض على المتسللين ومعهم كميات من النقود والاسلحة الاتوماتيكية ٠٠ فقد اعترفوا بأن مهمتهم كانت تنحصر فى اغتيال أهم زعماء الحكومة والبرلمان وحزب الرابطة الشعبية الافريقية !

وعقب اكتشاف هذه المؤامرة عادت أثيوبيا الى ترديد أسطوانتها القديمة التى كانت تدعى فيها بأن أرض وشعب هذه المنطقة جزء لا يتجزأ من الامبراطورية الحبشية القديمة !

ونست وقتها أثيوبيا التاريخ المدون للمنطقة ، والحقيقة الواضحة كالشمس الافريقية الساطعة ، والتى تؤكد أن حكام أثيوبيا الامهريين لا يوجد بينهم وبين قبائل عيسى والعفر المسلمين أية ارتباطات اجتماعية أو ثقافية ٠٠ بل ولماذا نذهب بعيدا ؟٠٠ أليس كل المؤرخون كذبوا تلك المزاعم واعتبروها نوعا من التزوير وتزييف الحقائق ؟!

ان مجرد نظرة على ما قاله المؤرخ « فدام مارجرى برهام » فى كتابه الهام « حكام أثيوبيا » تجعلنا نكتشف أنه حتى عام ١٨٨٠ لم تكن سلطة الاحباش تتجاوز فى الجنوب أكثر من مائة ميل من أديس أبابا ٠٠ كما أن الخريطة التى رسمها « جاستالدى » لشمال شرق افريقيا فى القرن السادس عشر وما كتبه « فرانسسكو ألفير » عن رحلاته الشهيرة ، انما خير شاهد على الوضع المستقل للساحل الجيبوتى !

وهذا بخلاف الطموح الوطنى الواحد لقبائل العفر





التى تسكن منطقة الساحل ويمتد وجودها الى داخل الساحل الارترى حتى مدينة مصوع ٠٠ وقبائل العيسى التى تسكن فى الداخل ويمتد وجودها لمسافة ٦٠ كيلو مترا على امتداد جيبوتى مع الصومال !

الحدث الهام

والمعروف أن قبائل العفر والعيسى يجمعها أصل واحد منذ وصول الهجرات الاولى من الجزيرة العربية وشطرى اليمن واختلاطهم بالقبائل الحامية ليطلق عليهم على مر التاريخ : قبائل الدناكل !

وكانت بداية تزاوج أبناء هذه القبائل قبل ثمانى سنوات من دخول المسلمين الى المدينة المنورة ، وكان على رأس المهاجرين جعفر ابن أبى طالب ٠٠ ومن بعد الهجرة الاولى نزح رجال آخرون من بينهم أربعة متزوجون ومعهم نساؤهم ٠٠ وكان على رأس هؤلاء المهاجرين ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان مع زوجته أم كلثوم بنت الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ٠٠ وقد وصلوا المنطقة عن طريق سفينتين تجاريتين حملتا المجموعة كلها الى بلدة « معدر » على الشاطىء الارترى !

ثم بدأ انتشار المهاجرين فى عدة مناطق من جيبوتى الى الحبشة ، وكان من أهمها : رحايتو ٠٠ تاجورا ٠٠ جوبا عدا ٠٠ الاوسا التى استولت عليها مؤخرا أثيوبيا بالقوة وعقب معارك دامية !

ومن خلال تلك الحقائق وغيرها يتأكد لنا بما لا يدع مجالا للشك أن الادعاءات الاثيوبيه لا تجد لها قدما واحدا راسخا سواء فى التاريخ او الجغرافيا أو الاصول السكانية ٠٠ كما أن كل ما ارادته من تمزق بين صفوف أبناء الدولة الجديدة قد تحطم على صخرة الوحدة الوطنية ، التى توجتها فى ١٥ يوليو الماضى حدث هام يتمثل فى اعلان حكومة متوازنة سواء على الصعيد العرقى





أو السياسى برئاسة أحمد دينى الرئيس السابق للجمعيه الوطنية ، وأحد رجال قبائل العفر الذين يقفون فى وجه كل مخططات التفرقة والتسميات الاستعمارية !

الافراج عن المسجونين

ولكن يبدو أننا فى زحام تعرفنا على المتربصين بالدولة الجديدة نسينا الحدث الهام ولحظات اعلانه وكيف وضعت فرنسا أقدامها فوق أرض الجزيرة .

فالشعب فى جيبوتى يعتبر يوم ٨ مايو الماضى هو الميلاد الحقيقى لحريته عندما خرج بأكمله ليقرر مصيره فى استفتاء تحت اشراف الامم المتحدة ، أعلن فيه تمسكه بحريته واستقلاله .. ولذلك فان هذا الشعب يعتبر يوم ٢٧ يونيو ما هو الا اعلان رسمى لذلك الميلاد !

وقد سبق هذا الاستفتاء انتفاضة شعبية قادها حزب الرابطة الافريقية ، مما دعى فرنسا الى عقد مؤتمر باريس فى شهر يونيو من عام ١٩٧٦ والى موافقة الحكومة الفرنسية على منح الساحل استقلاله بعد استفتاء شعبى وبعد الافراج عن المسجونين السياسيين ورفع الاسلاك الشائكة من حول العاصمة !

ثم جرت المفاوضات النهائية بين القوى الوطنية فى جيبوتى والحكومة الفرنسية فى شهر فبراير عام ١٩٧٧ فى باريس .. واتضح منذ بداية هذه المفاوضات أن القلوب مفتوحة وأن علاقات الدولة الجديدة ستكون طيبة مع فرنسا وأيضا مع الصومال !

وارتفع العلم الجيبوتى ونزل العلم الفرنسى بعد ١١٤ عاما من فوق الجزيرة .. وتسلم رئيس الجمهورية « حسن جوليد » الذى يبلغ من العمر ٦١ عاما مفاتيح القصر الفرنسى من المفوض الفرنسى بعد منتصف الليل ، ليقول عقب رفع العلم الجيبوتى فوقه : هذا رمز وحدتنا ورغبتنا فى السلام ..



مدافع فى الهواء

وقطعا فان هذه المناسبة أعادت الى أذهان كل المحتفلين ذكريات الايام العابرة ، قبل أن تصبح جيبوتى الدولة رقم ٤٩ فى المنظمة الافريقية و ١٤٨ فى الامم المتحدة :

ففى سنوات ما بعد حفر قناة السويس ، بدأت تتسابق الدول الكبرى من أجل الحصول على محطات بحرية على ساحل البحر الاحمر ، لتخزين الفحم والمؤن التى تحتاجها السفن العابرة !

ثم تحولت بالتدريج هذه المحطات الى قواعد هامة هى عدن الانجليزية وأبوخ الفرنسية وعصب الايطالية !

وفى « أبوخ » اعتمدت فرنسا رجلا عسكريا اسمه « لاجارد » فى منصب قومندان للمنطقة ، وذلك بعد أن أقامت مركزا للفحم أصدرت بعده الاوامر لسفنها التى تمر فى بوغاز باب المندب بالتوقف أمامه للتزود بالوقود !

وكان القومندان « لاجارد » شعلة من النشاط والطموح ، فاسرع ليلفت نظر دولته الى ضرورة الاستيلاء على ذلك الجزء من الساحل فى « توجرا » لانه يسمح بقيام مستعمرة فرنسية !

وبدأ القومندان الطموح فى الاتصال برؤساء القبائل على طول الساحل .. ثم أرسل سفنه الى رأس على فى ٢٧ ابريل عام ١٨٨٤ .. واقتربت تلك السفن من المكان الذى يرفرف عليه العلم المصرى .. وأبلغوا أهل المنطقة أن ميناء رأس على أصبح ملكا لهم وأنهم سيعودون بعد أيام للاستيلاء عليه !

وهنا أسرع الموظفون المصريون للاتصال بحكومتهم لارسال امدادات !

وفى ذلك الوقت كان القومندان « لاجارد » قد عقد معاهدة مع سلطان « توجرا » أعطت لفرنسا الحماية على الاراضى الممتدة من رأس على حتى قبة الخراب !

وخرجت فعلا العامية المصرية من « توجرا » الى « زيلع » ، وجاء الفرنسيون ليعلنوا ضم الساحل رسميا ، وليحتفلوا فى هذه المناسبة باطلاق المدافع فى الهواء ، ولتدخل جيبوتى منذ ذلك الحين فى مناطق النفوذ الفرنسى !

.. وجفت الدموع

وطوال سنوات التواجد الفرنسى فوق جيبوتى ، كان كل شىء يستورد بداية من الماء حتى الملح .. وكانت المدارس كلها فرنسية ولا توجد غير مدرسه عربيه واحده هى مدرسة النجاح الاسلامية التى أقامها أحد المواطنين على حسابه الخاص واسمه « على كبيش » !

وظلت جيبوتى على تلك الحال حتى عندما جاء تيار المقاومة الهائل الذى اجتاح القارة الافريقية فى الستينات مطالبا بالاستقلال ..

وعقب انتفاضة شعب جيبوتى وحصوله على الاستقلال، كان العيد فوق الجزيرة مزيج من الفرحة والطرب والرقص .. كانت فى أيدى البعض قيثارة من ستة الى عشرة أوتار .. وفى أيدى البعض الآخر حراب وخناجر وسيوف تعودوا على اللعب بها فى الحفلات والاعياد .. وكانت الاعين ـ كل الاعين ـ ترنو الى مياه البحر التى تصل الى تلك البوابة التى نبهت اليهم الانظار وجعلتهم يفقدون حريتهم لاكثر من قرن ..

ووقتها أحس كل الضيوف بأن سكان جيبوتى يحاولون برقصاتهم المرحة وأغانيهم النابعة من قلب التاريخ والارض ، أن يجففوا الدموع عند ذلك البوغاز الذى ما زلنا نعرفه تحت اسم : باب المندب !

كمال سعد

د. محمد المنسي قنديل

امرؤ القيس
احزان الملك الضليل

... قرر أبو الفرج الاصبهانى ان يبحث عن امرؤ القيس ...

كانت بلاد الروم غيمة رمادية ممطرة • وأمرؤ القيس يموت •• منذ أن أرسل له قيصر الروم هديته • ثوب مسموم • وجلده يتساقط قطعا صغيرة • لا تترك خلفها الا قروحا مليئة بالصديد • وكان الصدأ يأكل شمس العرب المعطلة • وبحث أبو الفرج فى دأب • قالوا له •• لقد رحل للشمال • ثلج وضباب ونسيان • وأمرؤ القيس يهذى • عن جده آكل المرار الذى قسم القبائل بين أبنائه وجعلهم ملوكا عليها • وعن أبيه الذى ملك كندة وبنى أسد وتغلبا وبكرا • وعن نسوة دارة جلجل وكيف نحر لهن ناقتة • عشق وصيد ورمل ملتهب وشمس لا تغيب • هذيان وسط الثلج • وملاك الموت ضئيل الحجم متدثرا فى عباءة سوداء • رابضا كطفل على حافة نافذة القصر •• أمسك أمرؤ القيس قطع جلده المتساقط •• وفكر •• هذه هى النياشين التى أنعم على بها قيصر • وعندما وصل أبو الفرج الى بلاط الروم أكد له الحرس أن أمرؤ القيس موضع تكريم القيصر • حتى انه سوف يزوجه من ابنته •• تساءل أبو الفرج فى سخرية ••

ـ منذ متى هذا الوفاق بين الروم والعرب ؟••

واعترف أمرؤ القيس للندامى •• قبل أن يجف النبع •• وقبل أن يتحلل دم الثائر ••

ـ لما قسم جدى قبائل العرب بين أبنائه • قسم بيننا ميراث الكراهية ••

•• وهذا ميراثى • أب مقتول • وعرش لا أريده •• وثار ثقيل الوطأة •• عنكبوت ينسج خيوطه بين الدرع والسيف • وجواد يتقيأ العشب الرخو • وطائر الصدى تائه عبر الفيافى المغطاة بالثلج • واجتاز أبو الفرج الاروقة ، وجده منزويا فى حجرة حقيرة ، وملاك الموت متربص على النافذة • وأمسك أمرؤ القيس بيده وتوسل •• خذنى الى الصحراء •• عد بى للشمس• لكن « أبو الفرج » نفض يده فى حنق وهو يهتف ••

ـ لماذا لم تاخذ ثار أبيك ؟••

غامت الذكريات فى عينيه • ومضة خاطفة كأحلام الموتى •• يجتاز الصحراء وحيدا • مغضوبا عليه من أبيه ومن قومه ومن حبيبة قلبه فاطمة • هدد فيه أبوه :

انت تقول الشعر وهذه صفة تانف منها الملوك • وقال قومه فى امتعاض : كيف نرضى بمن يصاحب الغلفاء والسكارى • وهتفت فاطمة : انت لاصلاح لك • تهوى صيد الجيف وبغايا النساء • كلهم لفظوه • نزعوا منه صفة الامارة • وتركهم دون أسف • كان الاب عملاقا قاسيا • يرفع سوطه فلا يفرق بين حليف او عبد • يمتهن شيوخ القبائل عندما يتأخرون فى دفع الاعشار • ويغدر بالندامى • ويدخل بالنساء قبل أزواجهن : وكانت فاطمة •• زهرة شقائق النعمان الوحيدة •• تنتظر فى صمت وحزن وهو عاجز عن أن يكون مخلصا لها • وكان قومه كالماشية •• ينهضون من تحت العصى •• ويخرون تحت السوط • وكان أمرؤ القيس يهرب من الجميع •• يحاول أن يوهم نفسه أنه ليس نبتا شيطانيا ، لا ظل له ولا جذر •

الشىء المنطقى

ثم قتل الاب • قتل الحادث بن عمر بن آكل المرار •• اخيرا حدث الشىء الطبيعى والمنطقى •• فعلتها بنو أسد • عبيد العصى الذين نهضوا من ذل الاسر وفداحة الاتاوات المفروضة • كانوا قد حاولوا العصيان وعدم دفع الجزية للملك • لكن حجرا لم يمهلهم • وضع رقاب الرجال تحت السيف • وساق النساء سبايا • لم يستطع بنو أسد وقتئذ الا أن يحنوا رؤوسهم للعاصفة ويظهروا الخنوع •• رفع حجر كأس انتصاره وهو يمنى نفسه بيوم يملك فيه كل العرب كما ملكها آكل المرار • لكن خيول بنى أسد حاصرت خيمته • هاجموه بكل مرارة العبودية •• ذل شهر وملك دهر • هكذا صرخوا والسيوف تهوى • كالنسور الجائعة ••



تركته بنو أسد يحتضر وحيدا مثخنا بالجراح حتى تزداد درجة عذابه .. لم يبق بجانبه الا تابع قديم فاوصى له وصيته الاخيرة ..

ـ احمل سلاحى وخيلى وقدورى ووصيتى واذهب الى أولادى . اذهب الى ابنى الاكبر واخبره بموتى .. ان بكى وجزع فاتركه الى غيره لا تعط اشيائى الا لمن لم يجزع على ..

واسبل الرجل عين الملك . واقامت بنو أسد الافراح عشر ليالى .. وبعث لهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة وفدا يهنئهم .. وسار الرجل الى « نافع » اكبر الابناء واحقهم بثار ابيه .. قال له .. مات الملك .. صرخ .. اهال التراب على رأسه وانخرط فى البكاء . تركه الرجل ممتعضا الى الابن الثانى .. ولطم الثانى خديه بالنعال . وشق الثالث ثوبه وناح كالنساء .. ووقع الرابع مغشيا عليه .. ولم يبق الا امرؤ القيس اصغرهم وابعدهم عن الثار . واحس الرجل بالاسف وهو يؤكد لنفسه ان كل ما سيفعله امرؤ القيس هو ارتجاله لمدة طويلة مليئة بالمواجع . لكنه حمل السلاح والقدور والوصية . وسار اليه ..

كان جالسا يلعب النرد مع أحد رفاقه . حولهما كؤوس الخمر وبقايا قصف الليلة الماضية .. القى امرؤ القيس النرد .. قال الرجل .. مات الملك .. امسك الرفيق عن اللعب مترددا .. قال امرؤ القيس دون أن يلتفت ..

ـ الق نردك ..

القى الرفيق النرد .. تمتم امرؤ القيس .. ما كنت لافسد عليك دورك .. القى الرجل ما يحمل من أشياء بين يديه .. والح .. مات الملك .. قال ساخرا .

ضيعنى صغيرا .. وحملنى دمه كبيرا .. لا صحو اليوم ولا خمر غدا .. اليوم خمر .. وغدا أمر .. لكنه لم يكن يعنى ذلك .. هتف أبو الفرج فى حنق ..

ـ لم تكن تعنى ذلك .. لم تكن تعرف قدسية الثار . لم تكن تعرف ماذا يعنى اهدار دم ملك ..

تمتم امرؤ القيس :

ـ ملك فاسد مغرور .. كنت انا أيضا اتمنى ان اقتله .. لقد حقق بنو أسد ما كنت أتمناه .. اذا قاتلتهم فقد قاتلت بعضا منى .. الا تفهم .. كانت الصحراء ما زالت بعيدا . وبلاد الروم اكثر ظلمه . والناقة تحمل جسد امرؤ القيس النازف . وأبو الفرج فوق الناقة الاخرى . يشم رائحة القروح وقد أصابها التعفن .. حتى أنه فكر . ان كل شموس الصحراء لن تطهر هذه الرائحة .. هتف متضايقا ..

ـ كان يجب ان تقاتلهم . هكذا حملتك وصية الملك الاخيرة ..

لعبة الصراع

عندما افاق امرؤ القيس من سكرته قرر الا يأكل لحما ولا يشرب خمرا . ولا يتطيب بطيب ، ولا يصيب امرأة ، ولا يغسل رأسه حتى يدرك بثاره .. اللعنة على أيام الصيد وصبابات العشق ونزوات الشعر .. ما جدواهم وطيور الثار عطشى وقبائل تغلب وبكر ما تزال على وفائها الأبلة للموت . وبنو أسد يشدون الصف للصف ويستصرخون العصبيات ضد بنى كندة . والمنذر بن ماء السماء دخل فى لعبة الصراع .. استعان بجيش من الفرس ليصفى حسابات قديمة بينه وبين الملك المقتول .. أعلن أن كل من يعادى أسدا فهو عدو له .. يا امرؤ القيس .. هذا ثارك . وهذا عارك . صرخ ..

ـ يا لثارات الملك ..

نهضت كندة وبكر وتغلب وساروا خلفه . لم يكونوا يحبونه وكان يكرههم .. لكنها نواميس الصحراء والعقل الجماعى عندما يصيبه العجز فلا يرى الخلاص الا فى الحرب . كلهم اتفقوا على طلب الثار واتفقوا ايضا على كراهية الملك المقتول ..



كان غائبا عن وعيه الحقيقى • يستحث الخيل ويطلق صيحات القتال الوحشية • يحاول دفع مشاعر التخاذل التى يحس بها فى أعماقه • فكر • سوف تكون مفاجاة عندما يكتشف أن بنى أسد يحملون ملامحه •• هل يقتل الانسان ظله ؟•• قال له أحد الاتباع •• يا مولاى •• نرسل من يرصد خيامهم ؟•• صرخ فيه •• ما جدوى أن نرصد العدو وهو أمامنا • وهو فى داخلنا • هذه هضابهم وهذا نخيلهم •• وكانت الطيور الجارحة تتبع الفرسان وتنتظر الرمم ••

وصلوا للتلال وجدوا القبيلة هاجعة كانها ليست مطالبة بدم • أقل عددا • ولا يشبهون ملامحه • صرخ • يا لثارات الملك وانقض عليهم فى فرح شرس • تفجرت نافورات الدم وتقوضت الخيام • وفرت النساء مذعورات• وهو يقتل ويقتل •• يطهر نفسه فى بحر الدم • الندم عن كل بيت شعر قاله • وعن كل امرأة عشقها • والدم البشرى يرسم على درعه حروفا غامضة • كلما غيره بدرع آخر ارتسمت نفس الحروف •• لكن امرأة عجوزا وقفت فى مواجهته • شهر سيفه وحمحم الجواد •• ولم تهتز العجوز صرخت فيه :

ـ أبيت اللعن • لسنا لك بثار • نحن من كنانة ••

شهق • أخفض الفرسان سيوفهم • واصلت المرأة القول :

ـ بنو أسد كانوا خلف هذا التل ثم رحلوا ، نحن من كنانة ودماؤنا حرام عليكم ••

سقط السيف من يده وسكنت الجياد عن الحمحمة • وانقضت الطيور • كان القتلى كثيرين • ورائحة الدم ثقيلة • وأمرؤ القيس قد أخطأ • وتحول الثأر الى جريمة •

سار الفرسان خلفه منكسى الرؤوس • وتركن أرامل بنى كنانة يندبن • وكانت الطيور هى المنتصر الوحيد • تزايد حنقه على بنى أسد • فقرر أن يقاتلهم ولو فى أقصى الارض • وساروا وقد زادت خيبة الأمل من ضراوتهم •• ما أهمية الخطأ اذا كان القتلى هم الآخرون؟•

وحيدا مع الطيور

وفى اليوم الثالث عثروا على بنى أسد • كانوا يستسقون وقد حطوا الرحال وفكوا أعنة الخيول • صرخ صرخته البلهاء •• يا لثارات الملك واندفعوا خلفه •

لم يكن بنو أسد فريسة سهلة • وقفوا • قاتلوا • واختلطت مياه النبع بدماء الجميع •• والطيور الجارحة وقفت متخمة نتيجة المعركة فى تكاسل • وبعث عن قتلة أبيه • عن الاسماء التى ذكرها فى وصيته والملامح التى تشبه ملامحه •• ولم تهدأ السيوف • ولم تقل ضراوة المقاومة حتى حل الليل • واضطر فرسان كندة وبكر وتغلب الى التراجع بعد أن اقنعوا أنفسهم انهم قد انتصروا وظفروا بثار الملك الهمام • وتراجعت

بنو أسد • وبقيت الجثث ملتحمة • والطيور شبعى • والنبع ينبثق بالدم ••

وفى الصباح أبوا أن يتبعوا بنى أسد • كانت رائحة القتلى تعبق المكان وآلاف الطيور تكون غيمة كثيفة • صرخ يستحثهم • قالوا ••

– قد أصبت ثارك ••

– كلا • لم أفعل • لم أقتل أحدا ممن قتله • لا من بنى كاهل ولا من غيرهم ••

قالوا فجاة • وقد نسيوا انه ملكهم المقبل ••

– بلى •• ولكنك رجل مشئوم ••

وتركوه وحيدا مع الجثث والطيور •• قال أبو الفرج فى تهكم ••

– آه يا سيدى •• أريد أن تلقى اللوم عليهم وتصور نفسك بطلا أوحدا ••

قال أمرؤ القيس •• اننى أموت اسمع وقع دبيب ملاك الموت •• وكان ملاك الموت يتبعهم متخفيا خلف الهضبان والكثبان الرملية •• لم يعد أمامه الآن الا الموت •• وقديما لم يكن أمامه سوى الهرب •• هو وفرسه الشقراء •• ودروعه الخمسة • ووصية أبيه وقائمة القتلى • توقف عند أحد الاصنام التى كان العرب يقدسونها • تمهل ليضرب أقداحه ويعرف ما قسم له • كانت للصنم أقداح ثلاثة – الامر والناهى والمتربص – ضرب قدحه فخرج الناهى • ضربه ثانية فكان الناهى • وثالثه كان الناهى قذف بالقدح فى وجه الصنم وهو يدمدم ••

– عليك اللعنة •• لو قتل اباك ما تمقتنى ••

وهكذا • سار أمرؤ القيس وامرآته وابنته الى تيماء حيث حصن السموءل • والدليل يلح عليه • قل قصيدة تمدح فيها السموءل • قل حتى يرضى عليك • لكن معين الشعر نضب • والالحاح يزيد من شرود القوافى • وأخذ الدليل يرتجل ابياتا وهو يحاول اكمالها • والجرح يزداد غورا واتساعا • وعندما لاح له الحصن الشاهق

لم يعد أمامه الآن سوى الموت .. وقديما لم يكن أمامه سوى الهرب !



أدرك ان عالمه قد أصبح ضيقا خانقا وأن أحلامه القديمة قد ماتت وضاع دم الاب هدرا • وكان يجب أن يضيع •• واصغى السموءل راضيا للقصيدة الرديئة وسمح له بالاقامة ••

توقف ركب أبو الفرج وامرؤ القيس • سألا •• اين نحن ؟ قالوا لهما •• أنتما فى احدى بلاد الروم تدعى « أنقره » • هتف أمرؤ القيس يائسا •• لا زلنا فى الشمال وسط الثلج والبرد •• وفكر ملاك الموت • انه يحاول أن يسابقنى • مازال يحلم بالشمس • أشار أمرؤ القيس الى شاهد قبر •• دعنا نسترح قليلا بجانب هذا القبر •• قال أبو الفرج •• وسوف تكون فرصة لكى تقول لى لماذا تركت حصن السموءل ••؟••

وبدأ الرحيل

كان الحصن عالما متكاملا مكتوم الانفاس • جدرانه صماء وآباره لا تروى العطشى • وأشجاره تثمر حنظلا •• وهو ساكن تماما • يختنق الشعر ويتطاول الليل وتشد النجوم بالحبال • ثم جاء قادم جديد هو علقمة الفحل • أحد الشعراء المغمورين • جلسا يتناشدان

ما أضيق الصحراء في وجه المطارد .. كلها تطلب امرؤ القيس حيا أو ميتا !



الاشعار .. واختلفا .. من منهما أصدق تعبيرا وأدق وصفا للخيل . وكان أمرؤ القيس مغيبا كعهده فى المدة الاخيرة فقال ..

ـ سوف تكون زوجتى حكما بيننا ..

ورضى علقمة الفحل على الفور . ولا ريب أن له نصيبا من اسمه . فمن ذا الذى يذكره الآن كأحد الشعراء . ومع ذلك كان حكم زوجة أمرؤ القيس لصالحه .. حكمت انه أشعر من زوجها وأصدق منه تعبيرا . ولم يكن هذا الحكم خالصا لوجه الشعر . وفطن أمرؤ القيس لذلك فطلقها فى اليوم الثانى وتزوجها علقمة فى اليوم الثالث ..

وكان يجب أن يفارق الحصن . خاصة وقد تحول احترام السموءل الى سخرية .. ولكن الى أين يذهب ؟.. لم يكن أمامه فى الشمال الا الغساسنة ومن خلفه الروم .

عالم آخر تحكمه قوانين جديدة .. هناك سوف تجمد البرودة دم الثأر العاد ويتراكم الثلج على شبح أبيه ..

وبدأ الرحيل وحيدا الى أرض الغساسنة . وجدهم يتحدثون عنه أحاديث خرافية . يتبادلون أشعاره . كان مازال يتنفس خلال الابيات المردية لقد فقد عرش أكل المرار لكنه اكتسب وهج الكلمة وسحرها الذى لا يفنى .. قال .. خذونى الى قيصر .. قال الملك الغسانى . ان قيصرا قد أعد جيشا من أبناء الملوك . وسوف يضمك الى صفوفه . هذا هو مكانك الطبيعى . لكنه كان ممرورا . ومكانه الطبيعى حيث لا يقدر أن يكون . وسافر الى بلاد الروم . ولم يفهم قيصر شيئا من أشعاره وان هز رأسه وهو يتظاهر بالرضى .. ولم يستطع المترجم أن ينقل اليه أية صورة شعرية .. لكنه كان يعرف أن الصنم قد قسم له ما فى داخله .. ومضى .. وعلق أبو الفرج ..

ـ وهكذا بدأت رحلة التردى . وتحول الامير الشاعر الى الملك الضليل .. ما أضيق الصحراء فى وجه المطارد . كل قبيلة تسلمه الى أول قافلة عابرة . وكل جبل الى مغارة . وكل مغارة الى فخ جديد . ما أسهل التنصل من الوعود . والغوص وقت الاستجارة . خاصة اذا كان العدو قويا مثل المنذر بن ماء السماء والجيوش موجهة من أباء وبهراء وتنوخ .. بل وأمده أنوشروان بجيش من الاساورة خير مقاتلى الفرس .. كلها تطلب أمرؤ القيس حيا أو ميتا ..

بعيدا عن النجوم

وكان هو وسط زمرة من بنى أكل المرار وكندة يبحثون عن نصير . وساقتهم الدرب الوعرة الى بنى يربوع وقبل زعيمهم الحارث بن شهاب ان يجيرهم فى شهامة مطلقة ، وأعطى لهم الامان الا يغدر بهم تحت اى ظرف . لكن المنذر أرسل اليه مائة جندى فقط . طافوا حول المضارب . فأسرع الحارث بنفس الهمة وسلمهم كل بنى المرار . ولم ينج سوى أمرؤ القيس وزوجته وابنته هند ..

ثم بدأ يفقد دروعه . كانت خمسة دروع . يتوارثها ملوك كندة ملكا بعد ملك . لكنه فقد درعا فى بنى يربوع . وثان فى أرض طيىء . وثالثا عند بنى جديلة

.. وكان يجلس فى خيمته تاركا خيوله ورواحله مقيدة ومجهزة حتى يهرع اليها عندما يباغته الهجوم . وذات مرة سرقت الرواحل والخيول . وعندما حل بأرض بنى نبهان لم يجد أمامه سوى رعاية الابل حتى سرقت الابل أيضا واعطوه بدلا منها قطيعا من الماعز . ونزل بأرض عامر عند أحد الخلعاء يدعى عمر بن جوين فطمع فى ابنته هند وقال فيها اشعارا بذيئة .. واضطر الفارس المهان للرحيل عاجزا حتى عن الثأر لكرامته .. وفى منتصف المسافة بين قبيلة وأخرى . بين هرب وهرب . شعر بالاشمئزاز من نفسه .. شعر بحدة المهانة . كل الناس تموت مرة واحدة وهو يموت قطعة فقطعة . يغوص فى بئر عميق . يفقد ما يحمل . يبتعد عن كل النجوم التى ترشد طريق الليل وكل الطيـــور التى تحمل بشارة النجاة ..

ثم نزل فى بنى فزارة عند جابر بن مازن . وكان حكيما فأبلغه حقيقة هامة .. انه لا قدرة له على مقاومة الذين يطلبون دمه . وانهم حالما يصلون فهو حل من كل وعـوده .. قـــال ..

ـ انى أراك فى خلل من قومك وأنا أحنن بك أن تغتال هكذا . وقد كدت بالامس تؤكل فى أرض طيىء. وأهل البادية أهل بر لا أهل حصون تمنعهم . هل أدلك على بلد لم أر مثله عند قيصر أوكسرى ..؟

قـال أمـــرؤ القيس مستسلما ... من هـــو ... واين منزله ..؟..

ـ حصن السموءل ببلدة تيمـاء . هو الـذى يمنع ضعفك حتى تصلح شانك وهـــو فى حصن حصـــين وحسب كبـير ..



قال .. كيف لى به ..؟ قال الرجل .. أوصـلك الى من يوصلك اليه ؟..

و .. بدأ يموت

وتثاقلت ليالى الشـــمال الحزينـة . وامتدت ثلوج الشتاء . محت الدروب وغطت وجه الشمس . وبـدا يسعل . قالوا .. هذا مرض مألوف فى الشـــمال . وبدأت ذاكرته فى الكلل . قالوا . هذه أعراض عادية فى الشمال .. وبدأ يدمن على الخمر ويقضى الليل فى المواخير . قالوا . هذا سلوك شائع فى الشـــمال .. وبـــدأ يمـــوت ..

قالوا أبو الفرج . أنا أقول لك ما حدث بعد ذلك .. كانا مازالا مستندين الى شاهد قبر المرأة الوحيدة . وجاء ملاك الموت واستند الى الجانب الآخر من الشاهد وأخذ يشحذ منجله فى بطء . وسمع أمرؤ القيس صرير الشحذ الحاد . وقال أبو الفرج . انه « الطماح » من بنى أسد . قتلت انت أباه وتبعك هو الى بلاد الروم . هو الذى قال لقيصر انك غوى عاهر . وانك تراسل ابنته . بل أخرج له رسائل مكتوبة بخطك . تذكـــر أمرؤ القيس ابنة قيصر وهى تطل عليه فى الحديقة . وهى تعرض صدرها العارى أمامه . وهى تخرج لسانها أحمر كالجمر .. وقال أبو الفرج .. من أجل هـذا أرسل لك ثوبه المسموم .. ومن أجل هذا يتســاقط جلدك . تاوه أمرؤ القيس .. حتى فى الموت . فلو انها نفس تموت سوية . لكنها نفس تساقط أنفسا . أغمض عينيه . كم مرة أموت ؟ كم نفس بداخلى ؟ . التفت الى أبى الفرج . اذا مت . هل ستدفننى بجانب المرأة الوحيدة . قال . اذا أردت . قال لقد أحببت النساء . وكرهت الملوك . وأدمنت الخمر وتعبت من الثأر ، وعشقت كل الكائنات وأبغضت أبى .. والتفت فرأى ظهر ملاك الموت وهو يشحذ منجله .. رآه ينهض . ويستدير ويقف أمامه ويبتسم فى لطف .. وقال أمرؤ القيس آخر بيت شعر للمرأة الوحيدة الراقدة فى قبرها.

اجارتنا انا غريبان ها هنا ..

وكل غريب للغريب نسيب ..

وهز أبو الفرج وملاك الموت راسيهما طربا من بلاغة الكلمات . وتقدم الملاك ببطء كأنه خجل ... ومس جبين أمرىء القيس بطرف منجله ...

د. محمد المنسى قنديل


salahi 77

الحلقة الثانية من

مريود

رواية في حلقات
بقلم الكاتب الكبير

الطيب صالح

رسوم الفنان

ابراهيم الصلحي



مدخل

مريود ، الكتاب الثاني من رواية « بندر شاه » . وكان الكاتب قد نشر الجزء الاول منها بعنوان « ضو البيت » منذ خمس سنوات ، ليست حكاية تتوالى أحداثها بشكل منطقي في حساب الزمان والمكان • ولكنها مجموعة من اللوحات أو المواقف ، ترمي في مجموعها ، كما ترمي رواية « بندر شاه » ككل ، الى رسم خريطة فنية ، كما القول ـ لبلدة ود حامد عبر أجيال متعاقبة وأزمنة تضرب بعيدا في أحشاء الماضي • الشخصيات تبرز ثم تذوب ثم تتشكل من جديد ، والاحداث نفسها تتكرر في أزمنة مختلفة وفي ظروف مختلفة • ولعل أسلوب الكاتب هنا ، أشبه ما يكون بطريقة عالم الآثار الذي ينقب في تل أثري ، مع فارق واحد ، ذلك ان فوق التل الاثري هذا تقوم بلدة « ود حامد » التي عاد اليها الراوي « محيميد » بعد غيبة طويلة ••

ملخص الفصل الاول

راينا « محيميد » في الفصل الاول ، يسير من داره مع الفجر خلال مراتع طفولته • يحاول أن يوقظ الاشباح النائمة في روحه • يتمثل صورة جده ، فقد كانت صلته بجده فيما يبدو العنصر الاساسي في تكوينه • أيضا يسترجع صورة البنت التي أحبها في طفولته وصباه ، صورة مريم • وفي هذا الفصل ، ترى محيميد بين نفر من أصدقائه القدامى ، على بعد الزمن ، وهم على حميرهم ضحى ، ذاهبين الى السوق ، كما نجده على ضفة النهر عند الفجر مع الطاهر ود الرواسي ، وهو واحد من الشخصيات الرئيسية في الكتاب •••

مريـــود



قال الطاهر ود الرواسى وهم على ظهور حميرهم ضحى ، فى طريقهم الى سوق الخميس :

« يومداك انت سالتنى سؤال وانا رديت عليه ، لكن انت قطع شك ما سمعت الجواب »

اى سؤال ؟ واى جواب ؟ ولكن سعيد القانونى كان أسبق ، قال من على ظهر حماره « الخندقاوى[٦] » الملقب « تانى دور » كانه يتحدث من منصة :

« محيميد مما رجع لى ود حامد وهو يسال وينشد تقول عاوز يولف تواريخ »

ضحك سعيد عشا البايتات القوى[٥] ، وضحك احمد ابو البنات .

كان عشا البايتات فى طرف الركب، كانه على ميسرة جيش غازى ، بحماره « الكورتاوى[٧] » الاسود ذى الغرة على جبينه لجامه يشلشل[٤] ، والفروة طويلة ذات عبل تكاد تمس الارض ، وهو ـ بساقيه القصيرين وعمامته الكبيرة وشاربه المبروم ، كانه اوزة تجلس على سنام جمل . قال :

« انا اديت محيميد كلام يوزنوه بى موازين الذهب والفضة . اوعى تنساه وقت تجى للكتابة »

قال احمد بمرح :

« انت وين لقيت الكلام ياسجم الرماد ؟ كلامك كله خارم بارم » [٥]

كان رد سعيد عشا البايتات انه ضرب الحمارة على عجزها بعصاه الغيزران . لم تكترث ولم تغير سرعتها بل نفضت راسها فى الهواء بصلف . نظر اليها عشا البايتات باعجاب ، نظرة متفحصة ناقدة ، وقال :

« دحين يا ابو البنات الحماره دى موبت الحمارة العديلة ديك الجابها جدك من بحرى ؟ » [٦]

وقال الطاهر ود الرواسى :

« المحسية حبوبتها . دى بت بتها . انت الوقت دا كله عميان ولا شنو يا مرمد ؟ » [٧]

وقال سعيد القانونى :

« عشا البايتات معذور . مخه مشغول بى أمور السياسات العليا . دحين هو قاضى كمان عشان يؤكد العماره أمها منو وحبوبتها منو[٨] ؟ والله يا الطاهر أنت ماليك حق . دا راجل بقى فى زمرة العكام أجاويد البلد . »

وقال الطاهر :

« صدقت والله . دا زول من النبارات . نحن الليلة اتشرفنا خلاص وقت جنابك زاملتنا للسوق . بعد شوية تشوفوا ياجماعة . اول نصل عند الجميز ، يقابلنا العرس ، كركون سلاح ، يضربو لنا تعظيم ، عشان جات عشا البايتات » (٩)

وقال احمد :

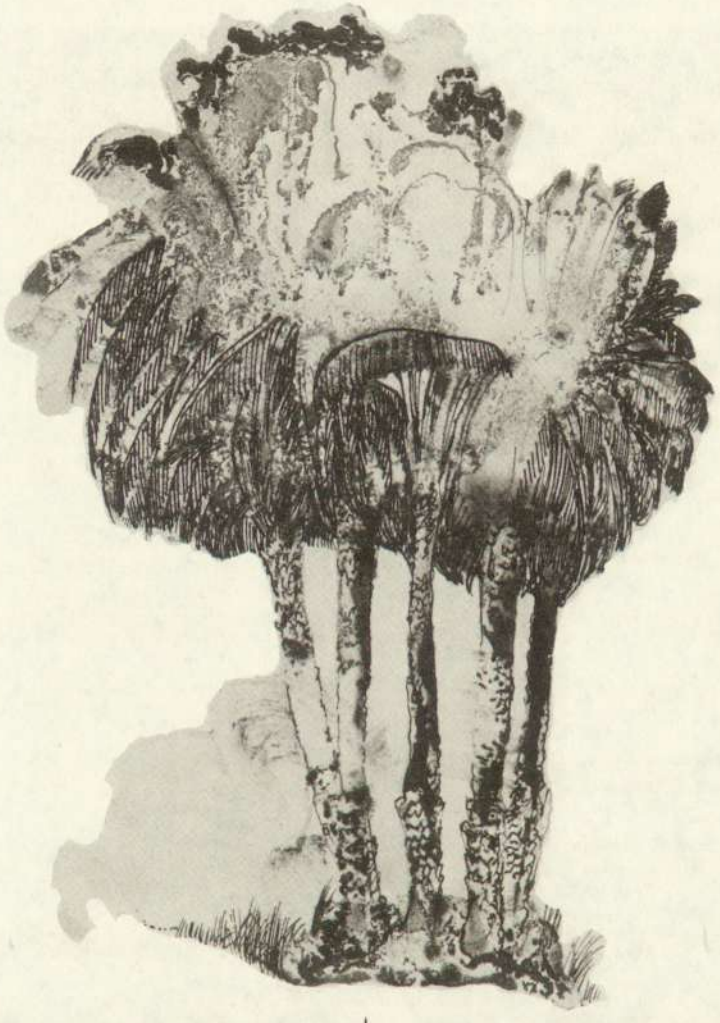
« صح أنت ليه ما تشترى لك عربية « جب » زى الرجال ؟ القروش الكثيرة دى داير تخليها لى منو ؟ »

وقال سعيد القانونى :

« عربيات الجب ان شاء الله تطير فى السماء . أولاد بكرى من يوم ما جابوا عربيتهم مسخوا علينا دخول السوق . كل دقيقة وتانية توت توت، عملو لنا صداع »

هذا الكلام لم يغضب عشا البايتات. قال ، وهو يضحك ضحكته العذبة ، ولد أمال عمامته قليلا الى الامام ، فى زاوية تقول أن سعيد عشا البايتات لا يبالى باحد .

كانت حوافر الحمير تقعقع فى النصى ، معدثة نغما نشطا متحفزا ، يتزعمها حمار سعيد فى اقصى اليسار، تليه حمارة ود الرواسى التى تسير بلا جهد ، مثل شخص واثق من مقدرته ، ثم حمار سعيد القانونى وحمارة محيميد فى الوسط ، وفى المؤخرة حمارة احمد ابو البنات . وعلى



مبعدة منهم حمار عبد العفيظ ، يسير كأنما وحده ، يسرع ويبطىء . كان عبد العفيظ . صامتا ، يحرك حبات مسبحته ، وقد ترك عنان الحمار على حافة السرج ، وتركه يمشى على هواه .

قال سعيد عشا البايتات :

« المال كثير احمد الله ، وعربية الجب ان كنت عاوزها ماها مشكلة .

لكن على اليمين الانسان مهما كان ، اذا ما شد للسوق فوق حمار عديل زى ده ، وخت فوقه السرج السنارى والفروة المرعز ، وربط البطان وشكا له اللجام ، واتحكر قعد ، والحمار يمشى رب رب ، زى كأنه سردار ولا حكمدار ، والحمار يهنق هاها فوق العلال ... عليك أمان الله الراجل ان ما سوى جنس دا ما يقولوا عليه راجل اخو بنات » (١٠)

قال الطاهر :

« عشا السجم اتاريه عنده فهم » (١١)

وقال احمد :

« وين يلقى الفهم ؟ حتى أن بقى اشترى له بابور بعر ياهو سجمه ورماده » (١٢)

تجاهل عشا البايتات كل هذا ، ونظر الى العمارة وقال باعجاب :

« العمارة دى طغيانة بالحيل . (١٣) الداهية تقول اريل الغلا »

مريـــود



تعثرت الحمارة وكادت تقع ، وقال احمد مذعورا ، بين الجد والضحك :

« اللـه لا أداك حسنة[١٤] . عارفك عينك حارة زى نار جهنم . سحرت البهيمة »

قال عشا البايتات :

« اذا عاوز تبيعها هسع[١٥] اشتريها منك »

قال سعيد القانونى :

« أنت حمارك الراكبة ده شـن عيبه ؟ اذا كان القروش غلبتـك ما تشوف لك مرة تعرسها ؟ (١٦)

قال ود الرواسى :

« عشا البايتات بعد دا ما ليـه عرس . احسن له يمشى يحج » (١٧)

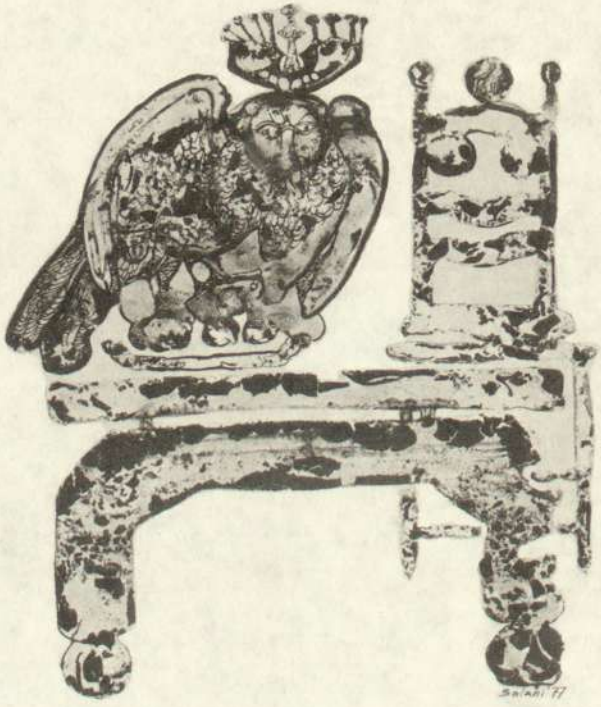
وقال احمد :

« ويبقى اسمه شنو ؟ حاج عشا البايتات ؟ »

قال الطاهر :

« عشا البايتات شنو كمان مـع الحج ؟ يبقى اسمه حاج سعيد » (١٨)

ضحك سعيد عشا البايتات القوى ضحكة طويلة ، تخفى تحتها كلاما كثيرا . ومن عجب أن عبد الحفيظ أيضا خرج عن عزلته وصمته ، فضحك ضحكة قصيرة ضحلة ، جعلت محيميد يدرك بغته كمـن يتذكـر ، ان عبد الحفيظ موجود معهم بعد ذلـك انقطع حبل الحديث ، لان شيئا ما فى انعكاس الضوء على سطح ماء النهر ، جعل محيميد يلتفت الى الوراء . ادار عنان حمارته وأستقبل مشرق الشمس. بانت له من ذلك البعد كانها عـلى هضبة ، بلا أول ولا آخر ، مكشوفة ، كانسان ينام فى العراء بلا غطاء . الضفة الشمالية صفراء تتوهج تحت شمس الضحى ، ثم النهر ، يختفى ويبين ، كالسراب كالبرق . اشـجار



السنط والطلح تتشبث بالماء ، تليها حقول القمح ، وحين يستقر النظر على غابات النخل فى الوسط ، تفجؤه فورة الحياة فيها . حقول اخرى تمتد حتى أسفل البيوت ، بعدها رمال وصحراء لا تنتهى . بانت له معلقة فى فراغ ، تدنو فاذا هى على مد الذراع ، ثم تعدو مبتعدة عنه كانها حلم عسـير المنال .

هنالك فى وضح النهار سـمع اصواتهم ، ورآهم مرآى العيـان . تنادوا به من ناحية النهر والصحراء ، من الشرق والغرب . رآهم يخرجون من الماء ، ويتسللون بين فـروع الشجر ، ويقفزون فوق هامات النخل، ورءوس البيوت ، وينطـون كانهم يرقصون فوق القباب ويذوبون فى شعاع الشمس .

الوقت ليس هذا ولا ذاك ، ولكن الشروق كالمغيب ، يصيران ، ويتكرران فى كل ومضة عين . نظر بلا فزع ولا دهشة ، ثم بوعى تام جذب عنان حمارته وادار ظهره للشمس .

مال الطـاهر ود الرواسى نحـوى دون أن يحول وجهه عن النهر ، ولكن سؤالى ظل معلقا فى الهواء بين النهر والسماء . كان وجهه واضح المعالم يلمع وسط ذلك الظلام ، كأن الضوء ينبع فى داخله .

فجاة صرخ :

ـ بنت الكلب ، الليلة وقعت معاى.

قلت له :

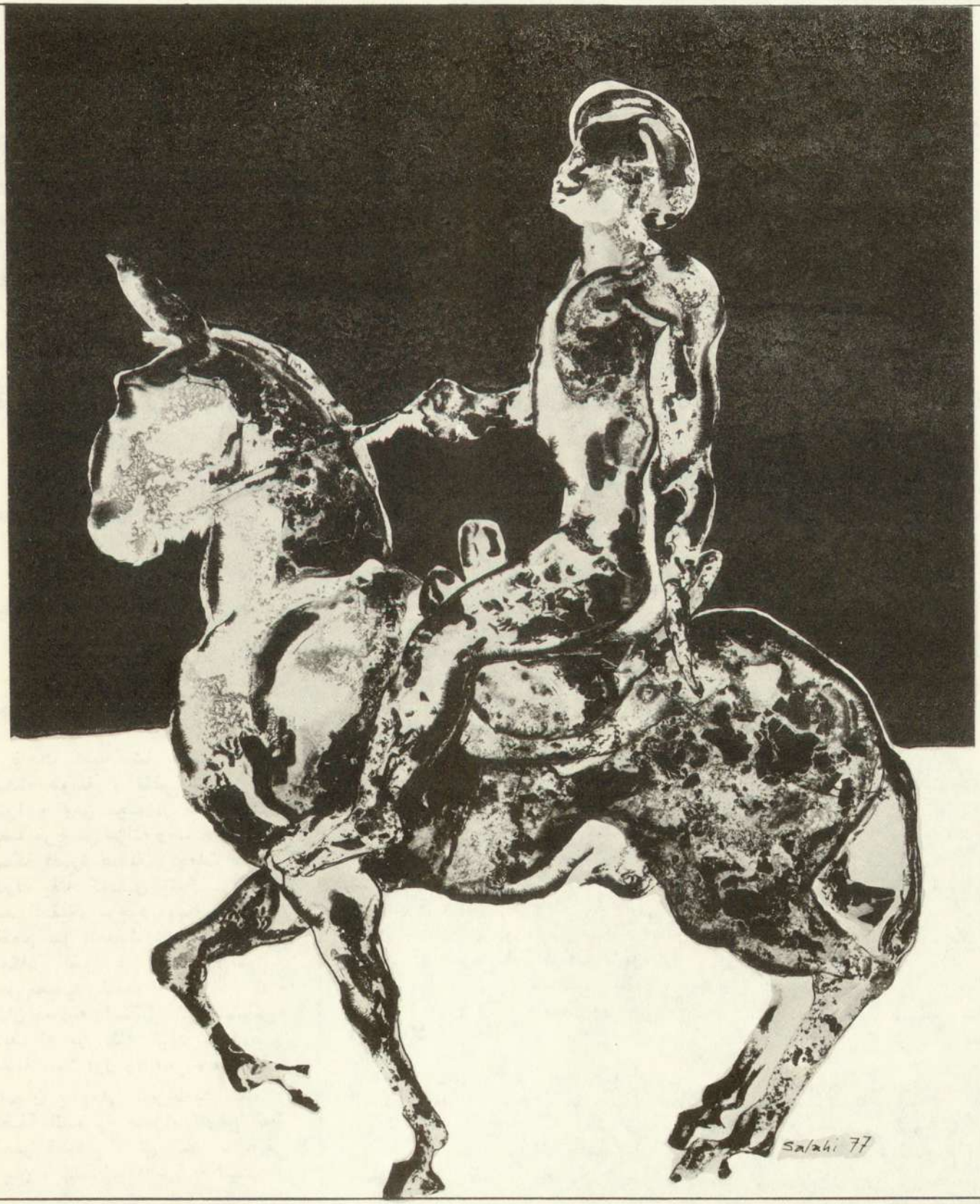
ـ كيف عرفت أنها أنثى .

قـال :

ـ حتى فى العوت ، المره مـره ، والراجل راجل . (١٩)

كنت أعمى فى تلك العتمـة ، ولكن الطاهر ود الرواسى كان يسمع ويرى . قال :

ـ اصلها عندها تار معاى . قبل خمسين سنه واحدة من حبوباتها قلبت بى المركب . وقت وقعت فى المويه بقت تجرنى من سروالى لى تحت .


Salahi 77

مربـــــود



ـ وانت شن سويت ؟• (٢٠)

ـ خليت لها السروال ومرقت من الموية عريان جل • (٢١)

صوته فى تلك الدجنة مغم بالحياة والمرح كأن السمكه فى الماء تتحدث اليه بلغة يفهمها :

ـ أكتر من ثلاثة شهور وانا وراها • مرة تقطع الخيط ومرة تاكل الطعم وتشرد • بنت الحرام تقول جنية من جنس العفاريت •

كنت أصادفه فى رحلاتى عند الفجر ، احيانا فى قاربه فى عرض النهر ، واحيانا فى حقله ، واحيانا على الشاطئ جالسا يرقب سنارته • وكنت قد نسيت عذوبة صوته ، الى أن سمعته يغنى ذلك الصباح غناء كأنه غلالة من الحرير انتشرت بين الضفتين • ومرة لمحته من بعد ساهما يحدق فى الماء • ناديته فلم يجب • وبعد زمن أمام دكان سعيد سألته ، ضحك وقال :

ـ انت شفتنى يومداك ؟ حكاية عجيبه والله • تقول صحيح الواحد وقت يكبر يصيبه الوسواس • عليك امان الله خمسين سنة ما شفت شى • خمسين سنة وأنا اصيد فى النيل لا شفت شى ولا سمعت شى • داك الصباح بت الحرام قطعت الجبادة وغطست • شويتين شبت فوق وش الموية • عليك أمان الله بت فتاه زول بنى آدم ••• أنى آمنت بالله • وسمع أدانى دى قالت بى حسا واضح زى كلامى وكلامك • (٢٢)

« يا ود الرواسى أخير لك تبعد منى » •

وقبل ما القى الكلام ال أرد به عليها غطست تانى جب فى الموية • أنا أخوك يا محجوب • أنا أخو الرجال • قعدت متمعن أعاين للموية • (٢٣)

لو أن سعيد عشا البايتات قال لنا هذا الكلام لضحكنا وقلنا كلام خارم بارم ، ولو حدثنا به أحمد أبو البنات لقلنا حديث سكر ، ولكن الطاهر ود الرواسى طول حياته لم يقل الا كما رأى وسمع •

قال الآن ، وكانه سمع السؤال لاول مرة :

ـ عبد الحفيظ المسكين من يوم بته ماتت أتغير • بقى شكل تانى • زمان كان صاحى وعيونه مفتحة • دحين الله أعلم • اذا كان لقى اليقين فى الصلاه برضه زين • (٢٤)

ـ وانت ؟•

ـ انا ؟ فاطمه بت جبر الدار طول حياتها تصلى • صلاتها تكفينا نحن الاتنين •

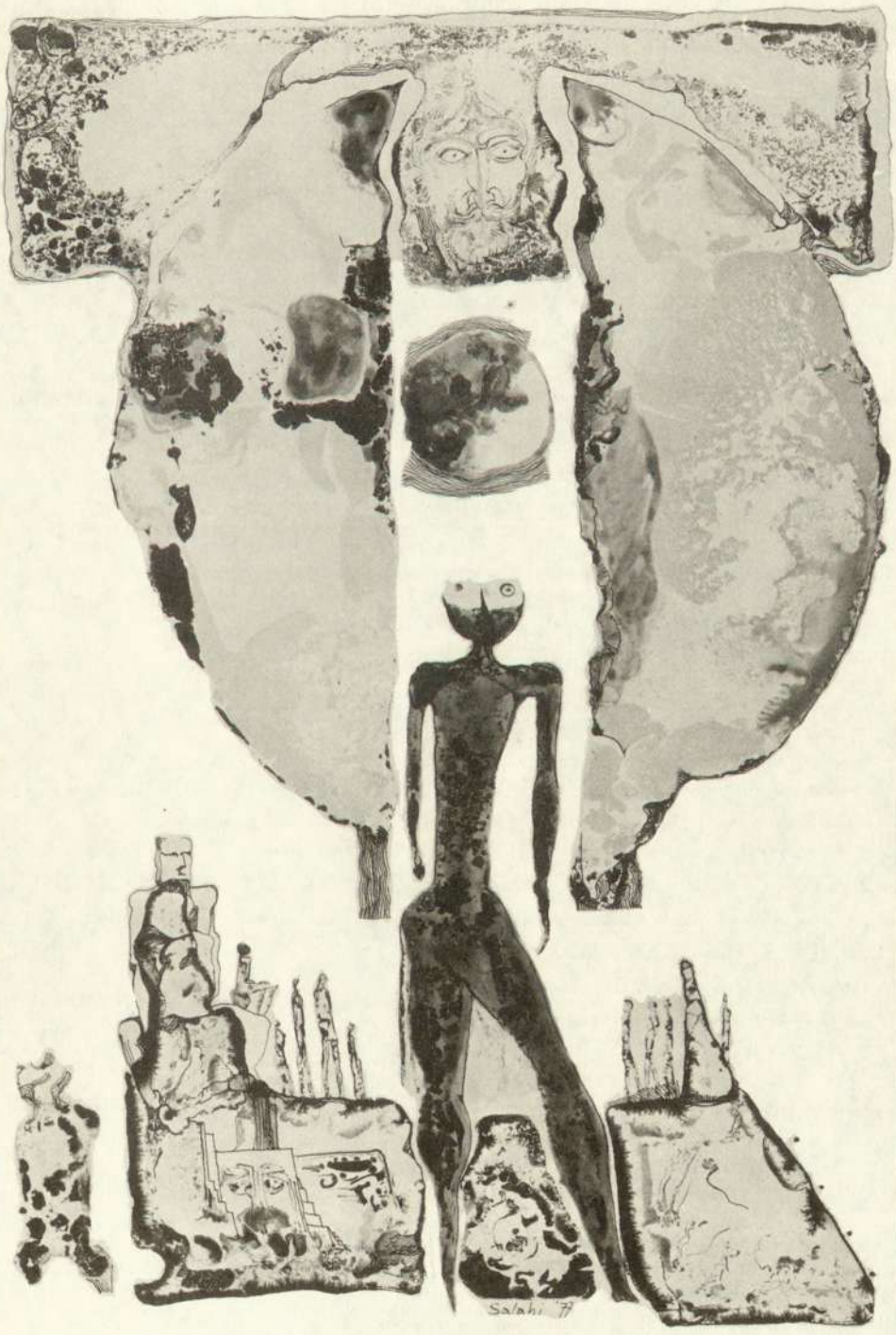
يوما ما سوف أساله عن قصة زواجه من فاطمة بنت جبر الدار ، أحدى أخوات محجوب الاربع • لن يجيبنى الآن ، فهو مشغول بالسمكة فى الماء ، يتحدث اليها ويمازحها ، وقد نسى تماما وجودى جنبه • قال لها أنه صاد جدتها منذ أربعين عاما ، وصاد عمها منذ ثلاثين عاما ، وصاد عددا من خالاتها وعماتها • سألته عن أبويها وأختها • قال كمن يصحو من نوم :

ـ آه • منو ؟ شنو ؟•

ـ الحكاية ؟ أنت تهت ولا شنو ؟•

ـ محيميد ! أنى آمنت بالله • صوتك جانى من بعيد خلاص •

ـ أمها وأبوها •



ـ أم منو وأبو منو ؟ ٠

ـ الســـمكه ٠

ـ آه ٠ بنية العفاريت ٠ امهـا ساكنه وسط البحر هناك جوه ، أبدا ما بتطلع ، بس مره مره تشـــوف حركة الموج فوقها ٠

ـ وابوهـــا ؟٠

ـ أبوها أظنـه عرس له وحـــده تانيـه ٠

والاخـــوان ؟٠

ـ الاخوان والاخوات السافر قبلى والسافر بحرى ٠ اختا ليها قلبت كم مركب ٠

قلت له بدهشة :

ـ وهى المقعدها شنو ؟٠ (٢٥)

ـ العلم عند الله ٠ يمكن منتظرة اجلها ٠٠ منتظرة تاخد تارها منى ٠٠ لكن بت الحـــرام أظن اجلهـــا تم الليلـــة !٠

الضوء فى الشرق على يميننا كانه ينتظر أشارة من أحد ، وكان النهـر يصرخ صراخه الابدى المكتوم في أذن الشـــاطىء ٠ الشـــاطىء لا يفهم ، والنهر لا يستطيع الا أن يتكلم ٠

فى ذلك الغروب كنا نحن الاربعة نصارع النهر لنصـــل الى محجوب ٠ فجاة مادت الارض تحت أقدامنا وفى لحظة بعثرنا الموج ذات اليسار وذات اليمين ٠ أخذ محجوب يغطس ويقلع ، ونحن الاربعة ، عبد الحفيظ وحمـد ود الريس وسعيد وأنا نحيط به فى دائرة نحاول أن نجد ثغرة فى المـوج لنصل اليه ٠ فجاة لمحت الطـــاهر ود الرواسى يقفز من الشاطىء ، وخيل لى أنه لم يكن يسبح فى الماء ، بـل كان يطفو على أشعة الشمس الغاربة ٠

أنتشل محجوب من الماء ورفعه بيـــد

واحدة • حين أفقنا كان الظلام قد استتب له الامر • معجوب انتبه دفعة واحده وأخذ ينادى فى الظلام ويلعن النهر ويندب صديقه • ولكن الطاهر ود الرواسى ما لبث أن هل علينا من ناحية اليسار • سمعناه يضحك فى الظلام • أخذ معجوب يلعن ود الرواسى كما كان يلعن النهر • ثم ضحكنا كلنا على معجوب وعلى أنفسنا وعلى لا شىء •

ضحك ود الرواسى وحده وقال :

ـ معجوب فارس بر وفى البحر لا حول له ولا قوه •

أبتسمت بحزن ، فقد طافت الذكرى بنا معا فى آن واحد وكأن تلك الضحكه ظلت حبيسة فى صدر ود الرواسى كل تلك الاعوام ، كبقايا ثروة ضاعت ، حتى آثارها وجودى الى جانبه ذلك الفجر •

قلت له أحثه على التذكر • ذات المكان على ذات الشاطىء • رجلان شيبخان يرقبان شروقا كأنه المغيب :

ـ أما أنت يا ود الرواسى ففارس بر وفارس بحر •

لكن صمته طال حتى يئست منه ، وشغلتنى الاصوات المبهمه التى تنبع من النهر ، كأننى أسمعها من مسافة الف ميل ، فيها أصداء الاودية الجبلية البعيدة والشلالات • واذعنت زمنا للغط الموجات الصغيرة وهى تعدو بلا كلل من شاطىء الى شاطىء • ومن آن لآن كان النهر ، هنالك فى القلب ، عند ملتقى التيارات ، يعوى عواءه القديم • وبينما أنا كذلك ، اذا بصوت انسان الى يمينى ، كأنه يخاطب النهر والفجر الذى قرب يطلع :

ـ الانسان يا محيميد ••• الحياة يا محيميد ما فيها غير حاجتين اتنين •• الصداقة والمحبة • ما تقول لى ، لا حسب ولا نسب ولا مال •••

ابن آدم اذا كان ترك الدنيا وعنده ثقة انسان واحد ، يكون كسبان • وأنا المولى عز وجل أكرمنى بالجيل • أنعم على بدل النعمة نعمتين •• أدانى صداقة معجوب وحب فاطمة بت جبر الدار •

أحسست بحزن ، فقد كنت طول حياتى ، أعتبر صداقته شرفا عظيما لى ، لذلك قلت له برفق :

ـ وعبد الحفيظ ••• وسعيد ••• و ••• •

قال :

ـ عبد الحفيظ أخوى وسعيد اخوى •• لكن الانسان •• الاخ •• الصديق •• الراجل اليوزن ألف راجل •• الكلام على القلوب ، جوه جوه • الحكايه مو الطاهر ود الرواسى ••• الحكاية الجد حكاية الطاهر ود بلال •• ولد حواء •• العبد •

قال هذا ببساطة ، دون اية مراره ، ثم اضاف :

ـ أنت كنت بعيد •• تسافر • تغيب حول وتجى تقعد معانا شهر او شهرين • من بدرى ، من أيام المدرسة وبعدين شغل الحكومه • الزول المعاك ما هو متل الزول البعيد منك ، مهما كان • (٢٦)

ثم قال :

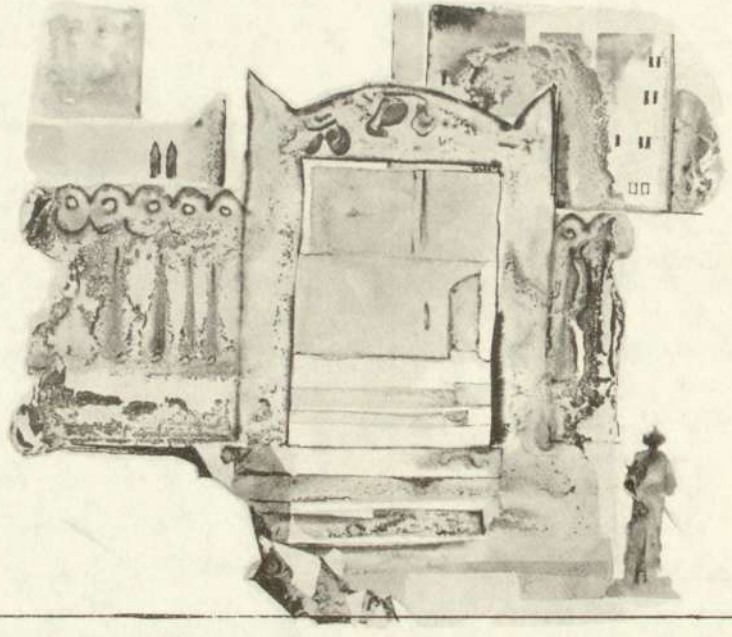
ـ كذابة المره ال تقول ولدت متل معجوب ود جبر الدار • (٢٧)

صمت بطريقة طبيعية ، كأنه يريد أن يترك هذه الجمله وديعة فى ضمير الفجر ، ويريد أن يتأكد أن النهر أيضا قد أصغى وفهم •

وبعد ذلك تشاغل بغيط السنارة ، يشده ويرخيه ، ثم أرسله وأهمله كأن السمكه فى الماء لم تعد تهمه ، ثم ضحك ، فالتفت نحوه ، فاذا وجهه الداكن كقطعة الفحم الحجرى ، يلمع كأن عليه وهجا من أضواء النجوم البعيدة •

ذلك الفجر • ضحك أكثر وقال :

ـ عبد الحفيظ خل حكايته • قبل سالتنى عن عبد الحفيظ لكن الحكايه ال أنت عاوز تسمعها انا عارفها • يا زول ! أشمعنى السنين دى كلها ما سالتنى عنها ؟ بس ما كنت قلت



مريـــود

لك • عمرى ما قعدت مع جنس انسان وقلت له حصل كيت وكيت • الحكايه ما ها مجهـــولة • فى شى الناس عارفنه ، والمو عارفنه راح بى وقته •

لكين هسع ••• قالوا الكبـر يطلق اللسان والحياه شن فضل فيهـا غير الونســة ؟• (٢٨)

كمان اقول لك حاجة ••• الـزمن دا كله وانا صارى الحكايه فى قلبى عاوز أحكيها لى انسـان ••• مـو معجوب •• معجوب عارفها وعـارف أكتر منها •• لا ! انسان تانى عنده الرحمه وعنده الفهم ، عـارف شى وغابى منه شىء •• انســان متلك يا معيميد •• وكمان •• انت عندك طبيعه •• تخلى الواحد يقـول لك الكلام ال اصله ما قالــه لى جنس انســان ••

هبت من الشرق هبوب •• صغيرة دافئه احدثت جلبة فى المـاء وبين اغصان الشجر لم تلبث طويلا حتى هـدأت •

قال ود الرواسى :

ـ اصله الزمن دا بقى زمن كلام • اذاعات وسنمات وجرانـين ومدارس واتحادات وهوسه • يومها أسـمع الاذاعه تلعلع ، العمـال ، الفلاحين ، الاشتراكية ، العدالة الاجتمـاعية ، زيادة الانتاج ، حماية مكاسب الثورة ، الانتهازية ، الرجعيـة ، ••• اى ياخوانا مصيبة شنو الوقعت علينـا دى ؟ اذاعة السجم دى تنبح طول اليوم اصله حسها دا ما بيفتر(٢٩)؟ قلت لى حاج سعيد ، « انت يا حاج ! العمـال والفلاحين ديل بلدهم وين ؟ » قـال لى : « يا مغفل العمال والفـلاحين مو ياهن نحن » • « أنا أخوك • هسع نحن أسمنا العمال والفلاحين ؟ » قال لى : « أيوه » • « اها وزيادة الانتاج يعنى شنو ؟» قال لى : «الانتاج مو ياهو السجم البنسوى فيه دا ، وزيـادة



الانتـاج يعنى تخت الســجم فـوق الرماد » • بعدين حاج سعيد ضـحك وقال لى : « أنت ما تمشى تسـأل الطريفى ولد بكرى يفسر لك الكلام دا كله ، ماك شايفه كل يوم جـامع ناس سعيد عشا البايتات يديهم فى الدروس والمحاضرات ؟ » • (٣٠)

صمت برهة ثم قال :

ـ يمكن الحاصل دا زين ، العارف منو ؟ وما دام جنس ونستنا دى بقوا يمثلوها فى الاذاعات ويسـووها فى الافلام ويكتبوها فى الكتب أها دحين اتعدل سمح وســجل يا معيميد • العارف منو ؟ يمكن تبقى عبره لمن اعتبـــر • (٣١)

وكذلك مضى الطاهر ود الرواسى ينسج من خيوط الفجر الزاحف نحونا نسيج قصة حياته •

كـان صــوته ينخفض ويعلـو ، واحيانا تهب الـريح قوية فتغـرق كلماته • وكان يخيل لى أحيـانا ان عناصر الطبيعـة كلها تصمت وترهف السمع لما يقول •

الهانى حديثه عن مراقبة الفجر ولم انتبه حتى كان ضوء الشروق قد لامس قمم النخل والشجر وسرى على صفحة المـــاء •

قال ود الرواسى :

ـ الحمد للـه • الحمد للـه • ثم قـال :

ـ يا زول • الليلة اتونسنا ونسه كتيره خلاص لكين الكلام ودر علينـا ملاح الغدا(٣٢) السمكة بنت الحـرام شافت انشغالنا بالحديث اكلت الطعم وشردت •

ثم صاح موجها كلامه الى ام السمكه الموهومه فى عرض النيل :

ـ يا وليه هوى ، قولى لى بتك أحسن تبعد منى • المره الجاية على اليمين ان طارت وان قعـدت ما تفلت من ايـــدى •

بعد ذلك قهقه بالضحك وهب واقفا وقال لى :

ـ يا خوى قوماك نسـدر • بنت جبر الدار تكون حضرت شـــاى الصـــباح •

وكذلك صعدنا تجاه البيوت ، انا اتوكأ على عصاى ، عصا الابنوس ، وهو يخطو أمامى خطواته القـوية النشطة وبدأ يغنى شعرا كنت قـد سمعته منه فى زمان غير هذا الزمان ومكان غير هذا المكان •

الطيب صالح

هوامش

١ ـ الحمار الخندقاوى ، أى الجيد المجلوب من بلدة الخندق (شمال السودان) ••

٢ ـ عشا البايتات القوى ، حرفيا : الشهم الذى يطعم البائتات على الطوى (الجائعات) ومعناها الفتى الفارس حامى العشيرة ••

٣ ـ الحمار الكورتاوى : منسوب الى بلدة كورتى (شمال السودان) وهى ايضا سلالات مشهورة ••

٤ ـ لجامه يحدث جلبة ••

٥ ـ واين لمثلك حسن الحديث يا قليل الفائدة • كلامك كله خلط لا معنى له ••

٦ ـ (ذا العين) يا أبو البنات ليست هذه العمارة هى بنت الحمارة الممتازة تلك التى احضرها جدك من الشمال ؟

٧ ـ الحمارة المحسية (المجلوبة من بلاد المحس) جدتها ، هذه بنت ابنتها هل كنت اعمى كل هـذا الوقت ام ماذا يا قليل الحيلة ؟

٨ ـ عشا البايتات معذور ، فكره مشغول بامور السياسات العليا وهل تحسبه يتفرغ بعد ذلك ايضا ليتاكد من هى ام الحمارة ومن هى جدتها ؟

٩ ـ بمجرد أن نصل الى شـجرة الجميز سيقابلنا الحراس شاكين السلاح يصطفون تعظيما لنا من اجل جلالة عشا البايتات ••

١٠ ـ المال كثير بحمد الله ، وسيارة « الجيب » اذا اردتها ليست هنالك مشكلة فى اقتنائها ، لكننى اقسم يمين أن الانسان مهما كان مركزه اذا لم يركب الى السوق حمارا جيدا مثل هذا ويضع فوقه السرج السنارى (المتين المجلوب من بلدة سنار) وعليه فروة « المرعز » ذات الوبر الغزير ويربط حزام البطن ويلجمه ويجلس مرتاحا والحمار يمشى يسمع وقع حوافره على الارض كما لو كان سردارا أو حكمدارا والحمار ينهق وهو يسير متمخترا بين الاحياء (العلال)، اقسم لك ان الرجل الذى لا يفعل مثل ذلك لن يقال عليه انه رجل شهم حقا ••

١١ ـ عشا البايتات قليل الفائدة يبدو انه يحسن التفكير !

١٢ ـ اين يجد الفكر ؟ حتى اذا اشترى له باخرة (سفينة) سيظل فى خلطه وقلة فهمه ••

١٣ ـ هذه الحمارة مدلهة بنفسها كثيرا كما لو كانت اريل الغلاء (غزال) ••

١٤ ـ لا اعطاك الله حسنة ••

١٥ ـ هسع : ها الساعة ••

١٦ ـ الحمار الذى تركبه الآن ما عيبه • اذا حيرتك كثرة اموالك فمن الخير لك ان تبحث عن امراة تتزوجها ••

١٧ ـ لقد كبر عشا البايتات على الزواج ومن الخير له ان يذهب الى الحج ••

١٨ « وماذا يصبح بعد ذلك ؟ حاج عشا البايتات ؟ »

قال الطاهر :

« عشا البايتات ماذا مع الحج سيصبح اسمه حاج سعيد » •

١٩ ـ حتى بين الاسـماك المراة امراة والرجل رجل ••

٢٠ ـ وانت ماذا فعلت ؟

٢١ ـ تركت لها السروال وخرجت من الماء عريان تماما ••

٢٢ ـ ذلك الصباح ابنة الحرام قطعت السنارة وغطست فى الماء ، بعد قليل شبت فوق وجه الماء واستوت انسانا ، فتاة كاى فتاة اخرى » آمنت بالله ، ولقد سمعتها باذنى عنـدما قالت لى بصوت واضح مثل كلامى وكلامك !

٢٣ ـ وقبل ان اجد ما ارد به عليها غطست فى الماء مرة أخرى وجلست محتارا انظر الى صفحة الماء ••

٢٤ ـ عبد الحفيظ المسكين تغير منذ ان ماتت ابنته اصبح شيئا آخر • من قبل كان واعيا والآن الله اعلم ، واذا كان قد وجد الطمانينة واليقين فى صلاته فهذا خير ••

٢٥ ـ وهى ما الذى يبقيها ؟

٢٦ ـ الشخص معك ليس مثل الشخص البعيد منك مهما كانت صلته بك !

٢٧ ـ تكذب المراة التى تقول انها ولدت مثل معجوب ••

٢٨ ـ ماذا بقى فى الحياة غير المؤانسة ••

٢٩ ـ هذه الاذاعة التافهة ألا يبح صوتها ، وهى تنبح طول اليوم ؟

٣٠ ـ اذهب الى الطريفى ولد بكرى يفسر لك هذا الكلام • الا تراه كل يوم يجمع عشا البايتـات وآخـرين ويلقى عليهم المحاضرات ؟

٣١ ـ ربما كان هناك خير فى الذى يحدث الآن ، من يدرى وما دام مثل كلامنا هذا اصبح يمثل فى الاذاعات والافلام ويكتب فى الكتب ، فاعتدل فى جلستك يا محيميد وسجل حديثى هذا • من يدرى قد يصبح عبرة لمن اعتبـر ••

٣٢ ـ يا صديقى ، لقد تحدثنا كثيرا ولكن الحديث اضاع علينا طعام الغداء ••

رأيت

المدينة تفتح عيونها !

عندما أعلن الهزيع الاخير من الليل نهايته •• رأيت المدينة الغرساء تتثاءب •• تحاول ان تبكى الزمن •• لكن بلا فائدة •• فابوابها دائما مغلقة •• يقولون « كان مولاى بوشعيب صالحا » وكانت « عائشة البحرية » كذلك من الوليات •• وهما كلاهما مدفونان فى المدينة •• لكن متى يفطن هؤلاء الى انهما قد انتهيا •• فماذا ستصنع أيديهم ؟•• طبعا الحاضر •• الحاضر المفقود بين سراديب هذه المدينة •• منذ أن زارها ابن خلدون •• وتتظاهر كالمراة المريضة •• تريد أن تبثنى الشكوى •• لكنها تصارع قدراتها •• وتقاوم الاجهاش والعويل •• كعادتها كل صباح من الايام العادية •• الغارقة فى بركان الوحل والقاذورات الضحلة !

صدوق نور الدين
المغرب

رأيت

عندما يغرد البلبل !



رأيت الطبيعة وهى تاخذ فرصتها للتعبير عن نفسها ، وعن جمالها ، واسرارها قد سنحت •• فكل جنودها من الاحياء ينطلقون فى حياة مرح وسعادة لا يحدها شىء •• كان ذلك فى الربيع •• أو الفصل الذى تتالق فيه الفكرة الازلية لجمال الوجود فى كل شىء ، حتى فى الذرة المنطلقة فى مدارها حول النواة بسرعتها الرهيبة ، فربيعها هو المرحلة أو الفصل الذى تصل فيه الى ذروة حيويتها وانجذابها الى النواة •• وهو فى الارض فى أى مكان منها عبارة عن الجمال الذى لا يتكرر فى صورة سابقة لانه يتغير فى كل مرة الى شكل جديد ، وفكرة جديدة •• تبتدعهما الطبيعة لتحقيق رغبتها فى السيطرة على نفسها •••

حين يغرد البلبل ، وتشقشق العصافير ، ويهدل الحمام ، وتعف الغصون ، وتتناطح الظباء ، وتتشاجر الطيور ، وتتقاتل الوحوش فان هذا كله مظهر من مظاهر المرح الذى تعبر به الطبيعة عن اعماق اعماقها •••

وياتى دور الانسان الذى يدرك السر فى هذا كله فينقله عنها نغما ، والحانا ، وموسيقى تبقى لتحس فيها الربيع اذا ذهب الربيع •• ولتدرك وميض الفكرة الازلية الخالدة فى كل شىء ، ولتبصر على متونة مالا يبصره الا الاحساس المرهف والعقل الموغل ، والقلب المتعمق اذ أن وراء هذه المظاهر كلها التى تراها فى الغضرة أو تسمعها فى الحفيف ، والخرير ، والغناء ، وهدير الرياح وتموج الحقول أسرارا بعيدة ، وعميقة ، وجليلة !

الشاعر مصطفى عبد الرحمن
القاهرة

رأيت

سارق الزيت !

رأيت مخزن ابى الملء بالمواد الغذائية وهو مهدد بالفناء •• كل شىء فيه كان يتناقص يوما بعد يوم •• كان مما يثير دهشتى ان اجد بعض زجاجات الزيت وهى تتناقص دون ان تتحرك من اماكنها قيد انملة •• وذات يوم اردت ان اكتشف السر ، فاختبات وانتظرت وصول السارق •• واذ بى فجاة ارى مجموعة من الفئران تتسلل الى أحد الرفوف ، ثم يعتلى احدها ظهور جماعته الى ان يصل الى زجاجة الزيت ، فينزع سدادتها باسنانه ومخالبه ، ثم ينزل ذيله داخل الزجاجة ويخرجه مغموسا فى الزيت ، ليقدمه الى احد رفاقه فيلعقه عن آخره •• ويعاود الكرة مرات •• وعندئذ ادركت سر لعبة الزيت المتناقص يوميا !

ناظم عطا السامرائى
قضاء سامراء ـ العراق

سمعت

« المورافين » !

سمعت أيضا أن عالمين بريطانيين توصلا الى تركيب مادة مخدرة اكثر فعالية من « المورافين » واقل ضررا منه واسمها « انسيفالين ». وان هذه المادة ستصبح شائعة فى الايام القادمة بحيث يحال المورافين الى المعاش !

وقد اكد الخبراء البريطانيون أن هذه المادة لا تسبب الادمان نتيجة لزيادة الكمية مرة بعد اخرى •• كما انها لا تضر الكبد كما يحدث عند استخدام المورافين بكثرة !

داخل رحيم الحلفى
البصرة ـ العراق

سمعت

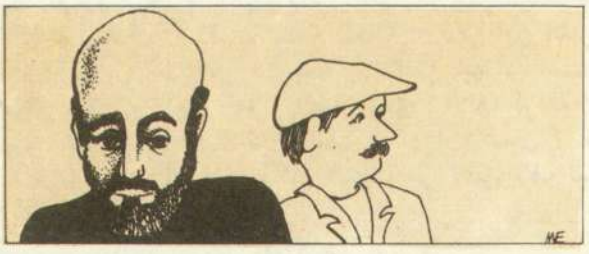
لصوص على الطريقة الاسرائيلية !

ان الفرق الغنائية فى اسرائيل مهمتها الوحيدة هى السطو على التراث الفولكلورى لشعوب العالم العربى ودول الشرق عامة •• وقد جندت مجموعة من الباحثين الموسيقيين لدراسة التراث الغنائى فى فلسطين أولا ، ثم فى بقية البلاد التى تنهب تراثها •• كما قامت بانتقاء أجود الاصوات الغنائية لديها وصنفت هذا التراث ووزعته عليهم لاعادة صياغته بطرق خادعة •• والغريب أن معظم الاغانى الشعبية المسروقة تقـــدمها الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية فى برنامج « من اسرائيل مع أطيب التحيات » •• فهل نستطيع أن نقول لاصحاب التراث فى البلاد العربية أن تراثكم فى خطر ، حتى يتحركوا لمواجهة عمليات السطو الجديدة !

أمنة محمد أحمد عبد الجواد
عمان ـ الاردن

فترات

العبقرية تحت الميكرسكوب !



أوجز كتاب « فن الادب » للفيلسوف « شوبنهاور » العبقرية فى الصـفات التالية

● العبقرى انسان ذو عقل مضـــاعف ، عقل يغصه ويغـدم ارادته ، وآخر يغص العالم من حوله ، اما الانسان العادى فليس له الا عقل واحد ، يمكن القـــول انه عقل ذاتى مقابل العقـل الموضوعى للعبقرى ••

● التباين بين العبقرى والانسان العادى انما هو كمى من حيث كونه تفوقا فى الدرجة كما انه كيفى بالنظر الى ان العقول العادية بالرغم من ضروب تباينها الفـــردية تميل الى التفكير تفكيرا متشـــابها ••

● ان الذى يوهب تفوقا عقليا عظيما يعيش الى جانب حياته الفردية التى يحياها كل الناس حياة ثانية مكرسة للعقل وحده وتلك الحياة الثانية ترتفع بصاحبها وتضعه فوقه افاعيل القدر وتقلباته • فالعبقرى الذى يعيش تلك الحياة ينظر اليها من خلال تفكيره وتعلمه وتجاربه ومزاولته المستمرة لمعرفته بوصفها المنهاج الرئيسى للوجود وينظر الى حياته الشخصية بوصفها شيئا ثانويا تابعا يخدم الغايات !

ولاء عبد الغفور البكرى
بغـــداد ـ العـــراق •

فترات

هزيمة الحضارة !

ان « الاتروسكان » حكموا ايطاليا قبل الرومان •• وهـذه حضارة اخرى من الحضارات التى سادت ثم بادت « مثل حضارة القرطاج » ازدهرت فى ايطاليا فيما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميـلاد !

استطاع الاتروسكان بسط نفوذهم على اواسط ايطاليا وشمالها فى ذلك الماضى البعيد •• فسيطروا على سائر القبائل التى شاركتهم العيش فى ربوع شبه الجزيرة الايطالية ••• ومن تلك القبائل على سبيل المثال الليفوريين والامبريين •• وقبيلة اللاتين اشهرها اطلاقا •• ذلك أن هؤلاء اللاتين هم الرومان الذين ما لبثوا ان انتزعوا السلطة من ايدى الاتروسكان واسسوا روما وبنوا صرح الامبراطورية الرومانية !

ولا يعرف شىء عن اصل الاتروسكيين •• ويقول البعض انهم قدموا الى ايطاليا من آسيا الصغرى شانهم فى ذلك كشان الرومان !

وتميزت الحضارة الاتروسكية بطابع الحضارة اليونانية ••• واتخذت من حروف الهجاء الاغريقية حروف هجاء للغة الاتروسكية !

وتدل آثار الاتروسيين على أنهم كانوا نشيطين يحبون العمل •• وقد تمكنوا من بناء المـــدن وتحصينها •• ونجحوا فى ممارسة الصناعات المعدنية والتجارة ايضا •• على أن الاتروسكيين الذين طالما هزموا غيرهم وتغلبوا على منافسيهم ، ما لبثوا ان وجدوا من يهزمهم ويبطش بهم ، فقد انتصر عليهم أهل « سرسوقة » فى معركة « كومى البحرية » التى وقعت سنة ٤٧٤ قبل الميلاد !



السيد بدير السعيد معاطى
ج•م•ع• ـ المنصورة

وهم ما بعد الجراحة !

● اصيبت زوجتى بسرطان الثدى •• وأجريت لها عملية ناجحة •• ولكن المشكلة الآن هى حالتها النفسية ، فهى عصبية دائمـــا ، وترفض الخروج ، وتظن أنها ستفقد حبى ، ولا فائدة من اقناعها بان تصـــوراتها أوهام فى أوهام •• فماذا أفعل ؟••

م• س• ر

الرباط ـ المغرب



•• الواقع أن سرطان الثـــدى ليس مشكلة طبية جراحيـة فقط ، ولكنه مشكلة نفســـية أيضا •• والمصابات بهذا المـــرض يحدث لهن حـــالة اكتئاب نفسى نتيجة لمظهرهن بعد الجراحة •• وان كان هذا المظهر يسهل التغلب عليه بواسطة الملابس •• ولذلك فان العـــلاج النفسى بالادوية المطمئنة وبمضادات الاكتئاب لازمة فى هذه الحالات •• وقـــد أنشئت فى معظم الدول الغربيـــة جمعيات نسائية من المصابات بهـذا المرض •• وهذه الجمعيات الى جوار مهامها الطبية فى العلاج وتنشـيط الابحاث للقضاء على هذا المـــرض ، فانها تعمل على ازالة عقدة الخوف ، وتساعد على الاختلاط ، وايجـــاد نشاطات مختلفة للعضوات تساعدهن على التخلص من حالات الاكتئاب •• ونتمنى أن نرى مثل هذا النشـاط فى الجمعيات النسائية العربية !

هل تتحقق الاحلام ؟

● قرات ان الاحلام تنفيس عن رغبات ومخاوف مكبوتة فى العقل الباطن • ولكنى لاحظت ان بعض الاحـــلام يتحقق • فما تفسير هذه الظاهرة ؟

سلوى محمد رفاعى
المحلة الكبرى ـ مصر

● كان الانسان البدائى يعتقد أن الاحلام تنبىء عن المستقبل بما يحويه من نجاح أو فشل • وبعض النـاس يتشاءمون ويتفاءلون حسب أحلامهم • وقد يتصادف تحقيق الاحلام ، وهذا كنتيجة منطقية لمخاوفهم ورغباتهم • فاذا كان انسان يتوقع موت عـزيز لديه يهدده مرض خطير رأى ذلك فى منامه نتيجة تركيزه وقلقه على هـذا الموضوع • فاذا تصادف ومات المريض وهو أمر محتمل جدا ، ظن الحالم ان أحلامه تحققت • واذا بات الطـــالب يحلم بنجاحه الذى يملك عليـه كل تفكيره ، ثم تحقق له هذا النجاح •• فسر الامر على أنه تحقيق لنبؤته • وقد يرغب رجل فى الطلاق ، ولكنه يقاوم رغبته ويخفيها عن الناس وعن نفسه ، ثم يرى فى منامه أنه أضاع خاتم الخطبة أو كسره ، وقد يتحقق الطلاق فعلا بعد مدة كنتيجة طبيعيـة لعدم الوفاق بين الزوجين ، فيعتقـد الحالم أن أحلامه لا تكذب • وقـــد لا تتحقق هذه الرغات والمخـــاوف ، فسرعان ما ينسى الانسان أحلامه • أو يتناساها ، لانها تنفى مقـــدرته على التنبؤ • وقد يحلم الانسان بانه مصاب بمرض معين ، ويتكرر هـذا الحلم فى نومه رغم كمون المرض ، وعدم احساسه به فى يقظته ، ومـع الوقت يستفحل المرض فيظهـــر فى يقظته ، فيظن أنه تنبأ بمرضه • وفى الحقيقة ان المرض كان موجـودا بطريقة غير محسوسة ، شعر بها وهو نائم قبل أن تظهر أعراضه فى اليقظة•

من هو مؤلف ألف ليلة ؟

● فى أى عصر كتبت قصص الف ليلة وليلة ، ومن هـو مؤلفها ؟ اريد نبذة مختصرة عنـه ؟

نبيـل شـبل
كليـة الطب ـ جامعـــة الازهر

● أقدم النسـخ المعروفة ترجـع الى أول القرن ١٩ مما جعل البحث فى أصلها عسير للغاية • ذكر ابن النديم انها مترجمة عن أصل بهلوى اسـمه (ألهزار افسان) أى (الالف خرافة)• ولما كان كتاب (الهزار افسان) غير موجود فان البحث عن أصل ألف ليلة



يزداد غموضـا • وقـد ذاعت شهرتها فى أوربا عندما ترجمهـــا بتصرف الكاتب الفرنسى أنطوان جالان • وفى آخر القرن ١٩ ترجمت عن الاصل الى عدة لغات • وما زالت تصدر الى اليوم

القراء يستفسرون

في ترجمات مصورة فاخرة • وتدور معظم وقائع القصص في مصر •• ثم العراق وسوريا • وقد استغلها رجال السينما في اخراج الكثير من الافلام العالمية •

الكلاسيكية وعصر العقل !

● كثيرا ما نسمع كلمة « كلاسيك » تطلق في اغراض مختلفة احيانا يوصف بها الادب ، او الفن ، او اللغة ، او حقبة من التاريخ ••• الخ • فما معناها في كل من هذه الاغراض على وجه التحديد ؟

س • ن • ع
جامعة أسيوط

● الكلاسيكية تطلق فعلا على كل هذه الاغراض • ولكن معناها يختلف الى حد ما • فالكلاسيكية في الادب والفن هي مراعاة الاشكال التقليدية التي استقر عليها العرف • ومن خصائصها الاهتمام بوضوح الفكرة وعذوبة الاسلوب ، والتانق في العبارة واللفظ • أما الموسيقى الكلاسيكية فهي التي تهتم بموضوعية الفكرة ، والتركيز على توازن البناء ، والابتعاد عن الانفعالات الحادة • وفي التاريخ تطلق صفة الكلاسيكية الجديدة على القرن الثامن عشر ، الذي كان يسمى ايضا عصر العقل • وذلك في الادب الانجليزي • ويهتم هذا الادب بالدراسات التقليدية والقواعد الادبية القديمة ، وتفضيل العقل والمنطق على العاطفة والخيال الجامح • وفي اللغة تعني الكلاسيكية اللغة الفصحى • كذلك تطلق صفة الكلاسيكية على فنون وعلوم الاغريق والرومان • واحيانا تعبر كلمة كلاسيكية عن السمو وعراقة الاصل •

ضلوع الرجل كاملة !

● جاء في بعض الكتب المقدسة ان الله سبحانه وتعالى خلق حواء من أحد ضلوع آدم • فمعنى هذا ان ضلوع الرجل تنقص واحدا في الجانب الايسر • فهل الطب يؤيد هذا ؟

خالد محمود
كركوك ـ العراق



● اثبت علم التشريح ان اى انسان سواء كان ذكرا او انثى له اثنى عشر زوجا من الضلوع • وهذه الحقيقة لا تتعارض مع قصة سيدنا آدم التي جاءت في بعض الكتب السماوية • فان استئصال اى عضو من جسم الانسان سواء كان ضلعا او كلية او ساقا ، لا يعني ان أولاده يولدون بهذا النقص • حتى لو تكرر البتر في آلاف السلالات المتعاقبة • فانه لا يؤثر على الاجيال التالية • مثال ذلك ان عملية ختان الذكور تمارس منذ آلاف السنين ، ومع ذلك لم يولد طفل حتى الآن مكتسبا هذه الميزة بالوراثة •

الصقر •• أسرع الطيور !

● ما هي اسرع الكائنات الحية في الماء والهواء وعلى الارض ؟

رياض الايوبي
الجزائر

● في الماء يعتبر سمك السيف أسرع الكائنات الحية ، فهو يسبح بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة ، يليه السمك الطائر وسرعته ٣٥ ميلا في الساعة • أما الانسان فسرعته في السباحة حوالى ٢ ميل في الساعة فقط • وفي الهواء يعتبر صقر الآجام هو أسرع الطيور كلها ، وتبلغ سرعته ١٨٠ ميلا في الساعة ، يليه النسر الذهبي وسرعته ١٢٠ ميلا في الساعة •• أما أسرع أنواع الحمام (وهو الزاجل) فسرعته ٩٣ ميلا في الساعة •• وعلى اليابسة يعتبر الفهد أسرع الحيوانات الارضية ، اذ تبلغ سرعته ٧٠ ميلا في الساعة ، يليه الغزال وسرعته ٦٠ ميلا في الساعة ، يليه الارنب البرى وسرعته ٤٥ ميلا في الساعة • والعجيب ان الحصان الذى استخدم في السباقات تقل سرعته عن هؤلاء ، اذ تبلغ سرعته حوالى ٤٠ ميلا في الساعة فقط •

العدد القادم

الجريمة في قصص توفيق الحكيم

عبد المنعم الحداوى

عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى دعاء الكروان



كان المهندس عنيفا في رجولته ، وكانت آمنة ذكية في انوثتها ؟

الجريمة فى دعاء الكروان التى كتبها عميد الادب العربى طه حسين فى الثلاثينات ·· هى جريمة مهندس شاب ·· يعمل فى الحكومة · يعيش فى مدينة من مدن الجنوب فى مصر ·· حيث معقل التقاليد والحرص على الشرف ·· الا أن الشاب كوافد من العاصمة القاهرة ·· يعتدى على الخادمة التى تعمل عنده ·· مستغلا امكانياته كسيد ·· ومثل هذه الاعمال لا تتعرض لها فى هذه المنطقة الا الفقيرات مالا ، وعصبية · فاذا وقعت الواقعة ، وبدأت الفضيحة تطل برأسها ·· دفعت الفقيرة الثمن وحدها ، وغالبا من عمرها ··!!

ولا تجد الفتاة ـ فى قصتنا هذه ـ مناصا من الافضاء بكارثتها الى أمها ·· التى جاءت الى المدينة فرارا من قريتها هاربة من الجوع على اثر فقدها رجلها ·· وحملت معها ابنتيها · فالحقت احداهما بخدمة المأمور وكان حظها طيبا ·· فقد كان عليها ان تخدم ابنة المأمور التى هى فى مثل سنها ·· ومن حبها فى سيدتها أو حب سيدتها لها ، تعلمت القراءة والكتابة معها ، وراحت تشاركها المذاكرة بينما العقت الاخرى بخدمة هذا المهندس الذى كافأها بهذه الكارثة !

ويقع الخبر على الام وقوع الصاعقة ·· فلا تجد امامها الا طريقا واحدا تسلكه ويعرفه تماما اهل الصعيد فى مثل هذه الامور ·· لابد أن تموت الخاطئة وليس هناك من حل آخر ·· فارسلت الى شقيقها الذى جاء على عجل ، وحمل الجميع على جمل ، وركب هو الآخر ومضى عائدا الى القرية · وتدهش الفتاة البريئة من اصرار أمها على العودة مع شقيقتها ، ثم تعرف بالكارثة، عندما تتوقف القافلة الصغيرة فى وسط الصحراء فى غبشة الفجر ، وترى خالها يغمد خنجره فى صدر شقيقتها، ثم وهو يسوى الارض بعد أن وارى جسدها التراب ·

وتضيع الصرخة من حلقها ، وياخذها الفزع وهى ترى الام تنظر الى ما حل بابنتها فلا تفعل اكثر من أن تتحجر عيناها · وما ان تصل الفتاة القرية حتى تسقط صريعة مرض عضوى مبعثة الصورة البشعة التى راتها ،

من تجاربى الشخصية

علمتنى « الصنعه » كيف أحب الادب !

شغفت بالقراءة والاطلاع منذ نعومة أظفارى، وعشقت الادب والفن عشقا ملك على جوانب نفسى وروحى •

وعرف الجميع من حولى ذلك فشجعه البعض وقاومه آخرون اشفاقا على وخوفا من ضياع الصحة وتبديد المال فيما لا يغنى أو يشبع من جوع !

ولذلك فقد وقع خيار اختيارى لمدرسة الصناعة الثانوية وقد انتهيت من مرحلتى الاعدادية كطريق للدراسة دون غيرها من المدارس المتاحة أمامى موقع الذهول والعجب للبعض الاول فى حين أشاع الفرحة والارتياع فى نفوس البعض الآخر !

لا أستطيع الا ان اقول بانها هداية الله وما كنت لاهتدى لولا أن هدانى الله • يهتدى الفتى انه ليس ثمة تعارض او تناقض بين ان يكون للشخص معرفة او دراية بحرفة من الحرف يزاولها ويهتدى الى طرائقها واسرارها وبين اشتغاله بشئون الفكر واهتمامه بامور الخيال !

لقد عمل كل الانبياء بايديهم وكانت لكل منهم صنعة يتعيش منها ويتكسب ولم يجدوا فى ذلك غضاضة ولم ينتقص ذلك من هيبتهم او علمهم أو حط من قدرهم أمام انفسهم او أمام الناس ••

يدخل الفتى مدرسة « الصنايع » ويدرس الكهرباء فتستهويه الدراسة وتتفتح امام عينيه مدارك جديدة وعوالم ساحرة لا تقل فى روعتها عن تلك العوالم التى تتكشف أمامه وهو يقرأ الادب او يتعاطى القريض !

هل جانب التوفيق الفتى فى اختياره أم العكس هو الصحيح ؟

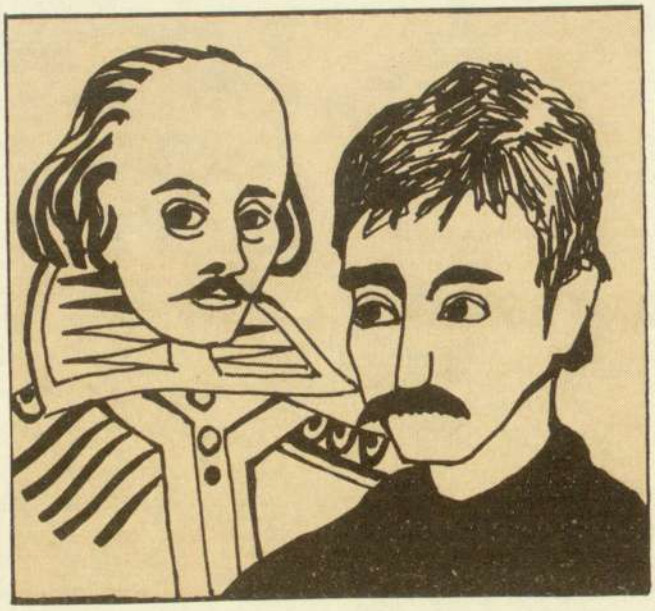
تمر الايام والسنون وياتى الوقت الذى يشار فيه لصاحب « الصنعة » بالبنان ويحظى من الجميع بكل تبجيل واحترام •

وتمر الايام وياتينا زمان يصبح فيه العشور على « كهربائى » مثلا لاصلاح خلل بسيط لا يستغرق اصلاحه سوى دقائق عملية صعبة بل تكاد تكون فى بعض الظروف مستحيلة !

معرفتى بهذه « الصنعة » الوحيدة وفرت على كل هذا العذاب وحققت لى كل هذه المزايا ولم تتعارض البته مع هوايتى وعشقى للادب والفنون، الامر الذى اتمنى معه لو اننى كنت قد تعلمت • صنعة • ثانية وثالثة •• فما المانع ؟!

لو كان حدث هذا لكان لى الآن وبالتاكيد فى مجال الادب باع طويل ولكان لى فيه شان اى شان !

فكرى عبد المجيد اسماعيل
شبين الكوم ج•م•ع• — شركة مصر للغزل والنسيج



اتقوا الله يا أصدقائى !

زادتنى الظروف التى عشتها ايمانا بالله ••

•• ففى الوقت الذى كنت واسرتى نعانى من الجوع ، كان الله يزيدنا صبرا وتحملا •• وفى الوقت الذى كانت والدتى تودعنى فى الصباح عندما كنت اذهب للمدرسة •• وكانت تخفى دموعها عنى لان ظروفنا لم توفر لى ملبسا يحمينى من قسوة البرد ، كان الله يدفئنى بعطفه ورعايته •• وكنت أرى بعض المحيطين بى يرتدون ملابس كثيرة ولكنهم كانوا يتعرضوا للمرض

وفى الوقت الذى سعى فيه بعض اقاربى للوصول الى ميراث والدى ـ رحمه الله ـ على الرغم من انهم كانوا يعلمون جيدا انه ـ الميراث ـ العائل الوحيد الذى نعيش عليه أنا ووالدتى واخوانى •• وفقنى الله الى عمل ، علما ان اجراءات التعيين تستلزم وقتا طويلا

هذه هى فقط بعض الصور التى اخترتها من احداث الحياة التى عشتها ، وقد عرفت الله منها اكثر ،وازددت ايمانا به واقبالا على طاعته ، فاتقوا الله يا اصدقائى يجعل لكم مخرجا •

عبد الفتاح محمد حموده
بنك الاسكندرية ـ فرع سعد زغلول ـ الاسكندرية

رأيت

أفلام تدعـو للاسف !

رايت عددا من العروض المسرحية والسينمائية فى الفترة الاخيرة، جعلتنى ادرك تماما مدى ما وصلنا اليه من هبوط فنى، فللاسف عشرات الافلام التى تنتج اليوم هى اعادة لافلام قديمة سبق أن شاهدها الجيل السابق •• وحينما يسالون مخرجى هذه الافلام عن معنى وهدف اعادة اخراج هذه الافلام يقولون فى سذاجة بالغة : حتى يرى الجيل الجديد الافلام السينمائية القديمة بصورة عصرية •• والغريب أن هذه الافلام لا تمت باية صلة الى مستوى الافلام القديمة، بل هى وصمة عار فى جبينها •• وللاسف فان الاستسهال فى السينما أصبح موجودا فى المسرح، حيث نقع فى نفس الفخ : فخ التكرار واعادة القديم الذى أصبح جزءا من تاريخنا ،وهذا بخلاف ما يحدث من سطو واقتباس للاعمال القديمة الجيدة !

بدر الدين شمو
حلب ـ سوريا

رأيت

أول ساعة فى العالم !



ان اقدم ساعة فى العالم هى « المزولة » المصرية او الساعة الشمسية •• وتحمل هذه الساعة اسم الملك تحوتمس الثالث •• اى أنها صنعت منذ ثلاثة آلاف واربعمائة سنة •• بعد عهد تحوتمس الثالث بما يقرب من الف سنة اقتبس اليونانيون هذا النوع من الساعات •• وما زالت هذه الساعة حتى يومنا هذا موجودة فى متحف برلين !

عثمان عبد الحميد ادريس
كلية المعلمات ـ وادمدنى ـ السودان

سمعت

غربان البحر الصائدة !



علمت أنه فى مدينة « جيفو » باليابان يقع نهر يخترق المدينة يعرف باسمها ويتم صيد السمك فيه بواسطة غربان البحر •• فقبل حلول الظلام بقليل يستعد أسطول الصيد المكون من الزوارق العريضة المسطحة القاع لرحلته فى النهر بعد أن يمتلأ حتى حافته بالاخشاب والمواد الملتهبة ،ويقف شخصان فى كل زورق وهما يرتديان زيا اسودا وحول خصرهما حزام ويعصبان راسيهما بمنديل !

وما ان يحل الظلام حتى تشعل النيران فى المواقد الامامية فى القارب وتتسرب منها فتحيل الليل الى نهار ،ويبدأ كلا من الرجلين بربط عشرة خيوط دقيقة حول أصابعه العشرة ،، وبنهاية كل خيط يربط أحد طيور غربان البحر التى يبدأ فى توجيهها وكانه فوق مسرح للعرائس •• وتنطلق الطيور سعيدة بصيدها من السمك الذى يجتذبه الضوء الساطع الى مقدمة وجوانب الزورق، فتنقض عليها بمنقارها وتلقيه على اتساع الزورق ثم تبدأ من جديد رحلتها!

عبد الخـالق هـارون
عبد القادر
الجيزة ج• م• ع•

سمعت

جراحة عاجلة للجنين !

سمعت أنه قد حدث فى بلفاست عاصمة ايرلندة ان صوب أحد المهاجمين الجناة طلقات نارية من رشاشه نحو سيدة برينة وهى حامل لجنين فى شهره الثامن ، فاصيبت هى بثلاث رصاصات فى بطنها سقطت اثرها على الارض مضرجة بدمائها ، وحملت بعد

لك الى المستشفى ، فاقر الاطباء ضرورة اجراء عملية جراحية لاخراج الرصاصات وتم ذلك على وجه السرعة ، فاخرجت رصاصتين لكن الثالثة كانت قد اخترقت بطن الجنين ، فتشاور الاطباء فى الامر وأقر الجميع اخراج الجنين من بطن أمه حفاظا على سلامتها ، ولما شاهدوا الجنين لا زال حيا أجروا له عملية جراحية تم اثرها اخراج الرصاصة من بطنه وبهذه الطريقة تمكن الاطباء من انقاذ والطفلة كاترين من موت محقق !



صفهاجى كريم محمد
رقم ١٢ ـ فاس ـ المغرب

قرأت

سأعطى نفسى جسما لا يبلى !

فى كتابه « الكلمات » يقول الاديب جان بول سارتر : « لقد خشيت زمنا طويلا أن انتهى كما بدأت فى اى مكان وباية طريقة ، وأن يكون هذا الموت المبهم انعكاسا لولادتى المبهمة • ان موهبتى غيرت كل شىء : ان ضربات السيف تزول ، ولكن الكتابات تبقى ، واكتشفت أن المعطى ، فى الآداب يمكن أن يتحول الى عطانة نفسه ، اى الى شىء خالص • لقد جعلتنى الصدفة انسانا وسوف يجعلنى الكرم كتابا ، سوف استطيع ان أصب رسالتى وضميرى فى حروف من برونز وان أحل محل ضوضاء حياتى كتابات ومحل لحمى أسلوبا ومحل لولبية الزمن الرخوة ، الابدية وان أبدو امام الروح القدس ترسيبا للغة ، وان أصبح فكرة ملحة على الجنس البشرى ، واخيرا ان اكون مختلفا ، مختلفا عن نفسى وعن الآخرين وعن كل شىء • سوف أبدأ باعطاء نفسى جسما لا يبلى ثم اسلم نفسى للمستهلكين لن أكتب للسرور الذى تجلبه الكتابة ولكن كى أنحت جسم المجد هذا فى الكلمات » !

ايمان منصور على حسيب
السودان ـ أم درمان ـ شارع العرضة

قرأت

معـدة « راسبوتين » !

من أطرف ما قرأت انه بينما يعانى بعض الناس من زيادة الافرازات الحمضية فى المعدة والاثنى عشر فان اناسا غيرهم مصابون بما يسمى : « معدة راسبوتين » ـ فما قصة هذه التسمية ؟•

كان راسبوتين راهبا روسيا يمتلك قوة شيطانية استطاع بها ان يسيطر على آخر القياصرة الروس « نيكـــولا » وزوجتـه « الكسندرا » ومما زاد من قابلية القيصرة للخضوع لسيطرته اعتقادها بقدرته على شفاء ابنها من مرض « الهيموفيليا » والذى يتمثل فى عدم قدرة دمه على التجلط عند الاصابة بجروح خارجية او نزيف داخلى، فى الوقت الذى فشل فيه الاطباء فى ذلـك • فلا عجب والحال كذلك أن يتآمر فريق من حاشية القيصر للتخلص من راسبوتين وذلك بدس سم « السيانيد » شديد الفتك له فى الشراب • ولك أن تتخيل ما أصاب المتآمر من هلع عند ما وجدوا انه لم يمت بسم « السيانيد » الشديد الفتك •• ولكن علـم الوظائف جاء ليوضح السبب فى ذلك بطريقة علمية •• فالانسان العادى اذا ما تعاطى هذا السم فانه يتفاعل مع ما تفرزه المعدة من حمض الهيدركلوريك فينتج عن ذلك غاز سرعان ما يمتصه الدم ليؤدى الى ما يسمى بالاختناق الكيميائى •• أما راسبوتين فلم تكن معدته تفرز هذا الحمض، ولذلك لم يمت بالسيانيد ولكنه قتل ـ فيما بعد ـ بالرصاص !

محمد مصطفى يوسف
المعادى ـ القاهرة

قرأت

برتقالة من المسك فى بطن الغزال !

ان المسك كلمة عربية •• مصدرها حيوانى •• وجاء ذكرها فى القرآن الكريم اذ يقول تعالى : « تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ، يسقون من رحيق مختوم ، ختامه مسك ••• » •• وهناك نوع من الغزال ينتج المسك •• وهذا النوع يعيش فى غابات الهيمالايا وسيبيريا والتبت والصين واواسط آسيا ••• ويكون المسك على صورة كيس فى حجم البرتقالة فى بطن ذكور الغزلان ، ويفصل هذا الكيس ويجفف فى الشمس ، ليظهر فى الاسواق

السيد بدير السعيد معاطى ـ المنصورة

عبد الهادى الصديق

عزف منفرد على الرصاص



هذه المعزوفة ابطالها ليسوا من ابطال الاساطير الخيالية وليس من بينهم ابو زيد الهلالى • ولكنهم اناس عاديون وبسطاء • فالى اخوانى من الشهداء الذين نجوا من الموت •• صديق ابو عاقلة ادريس عبد الرحيم • عبد الله الكاشف • ابو الحسن على محجوب • الهادى الامين • ومبارك بخيت •• راجيا ان يتقبلوا تكريمى لهم بهذه المعزوفة •

عزف منفرد على الرصاص تناهى الى مسامعه فى تلك اللحظة • كانت الساعة قد شارفت منتصف الليل الا قليلا • باذنه الموسيقية يستطيع أن يفرق بين اصوات جميع الآلات •• رشاش ٥٠٠ مضاد للطائرات ـ دوشكا ـ مورتر ـ هاون • آر • بى • جى • عيار ١٢٠ ملم •• كلاشنكوف •• بازوكا •••

هو يستطيع ان يحدد صوت الآلة التى تعزف هذا اللحن المنفرد بل يستطيع أن يفرق بين جميع الحالات اذا كان الامر اشتباكا بالدبابات •••• بالاسلحة الاوتوماتيكية ، او كان الامر مجرد تراشق بالاسلحة الخفيفة • اذا كانت تلك دانة دبابة أم قذيفة من صاروخ • اذا كان هذا العزف المنفرد على الرصاص محاولة اقتحام أم مطاردة •••

ذهب فى رحلة من التامل الى ما وراء منطقة الرصاص بحثا عن صوتها ، فلم يجده • عزف منفرد على الرصاص ظل يرقش جسد الصمت المسترخى على طول الشارع ثم ساد الصمت • الشارع يبدو له من الطابق السابع مقبرة فى عمق الليل يحتويها الوجوم • بدا له أن هذا الصمت قد ازداد عمقا منذ أن غابت عن الحى والمنزل • تلك التى كانت كل شىء بالنسبة له ولرفاقه •••

حائط الصمت انكسر فجاة بمعزوفة جديدة • نعيق عربات اسعاف تنقل الجرحى والموتى • صفارة انذار تدعوه لقضاء ليلة اخرى كئيبة فى الملجا الارضى • اشارات دوريات ما بعد منتصف الليل تؤذن بانتهاء دورية لتبدا اخرى • وقع خطى المسلحين على اسفلت الشارع تعذبه وكانها وقع خطى « الشناق » ياتى فى هذا الوقت بالتحديد لياخذ محكوما بالاعدام الى المشنقة •••

ارتد بهذا الشعور عائدا الى غرفته بعد أن اودع احزانه مقبرة الشارع • وكانه قد اودع عزيزا لديه صمت التراب • اعاد البحث عنها داخل الغرفة هنا وهناك فى كل خافية وبادية وفى كل منحنى وزاوية

الا انه لم يجد لها اثرا • الغرفة هى الاخرى مقبرة • أشياؤه مبعثرة كالاشباح • كل اللوحات هربت منها الالوان الا الليل • كل الجدران تهتز راقصة مع ايقاع الانفجارات الشرسة الا جهاز الموسيقى • فلا كهرباء فى بيروت • كل الاوانى فارغة الا مطفاة السجاير ، فلا خبز فى بيروت • تمنى فى هذه اللحظة لو حرك اناءا واحدا واعد فنجانا من الشاى الا انه لا ماء فى بيروت • عفوا عندما اتجه قبل قليل ـ وبلا مؤاخذة ـ الى الحمام

تراجع من منتصف الطريق ـ فلا ماء في بيروت • هذا وحده يكفيه عن مخاطرة اشعال البوتاجاز فقد طاف رجال الاسعاف هذا المساء بالحي ينادون بمكبرات الصوت لا تتركوا أنبوبة الغاز مفتوحة •• لا تطلوا من الشرفات •• لا تدعوا أطفالكم يلعبون في الساحات •• لا تضيئوا المنازل •• لا •• لا •• لا تفرحوا فالحزن سيد الاشياء •••

كانت هي سيدة الافراح في بيروت وهذا ما جعله ينكفيء على حزنه الكبير ليبحث في منطقة ما وراء الحزن عن صوتها • عندما جاءت آخر مرة كانت قد قالت بأن حاجز مسلحين أوقفها ما بين صيدا والدامور وحاول ان يكمم فمها وان يلقى بها في حفرة النار •••

غابت وصارت اما في عداد المفقودين أو أصحاب الجثث المشوهة • اسمها شهيدة • أوصافها كالآتي •• حنطية اللون نوبية الملامح • عيناها واسعتان بالزرقة والاصرار والابتسام • تعتمر كوفية حمراء شجية الصوت وهي تغني « سنرجع مهما يمر الزمان وتنأى المسافات ما بيننا » • عندما تشدو بهذه المعزوفة يناديها الرفاق شهيدة الحب • وعندما تنهمك في عملها ويفتقدها الجميع فانهم ينادونها شهيدة الواجب • أما عندما تحمل بندقيتها وتخرج بعد الهمل فانهم يصيحون اليها من فوق شرفة المنزل مودعين شهيدة الشهيدة •••

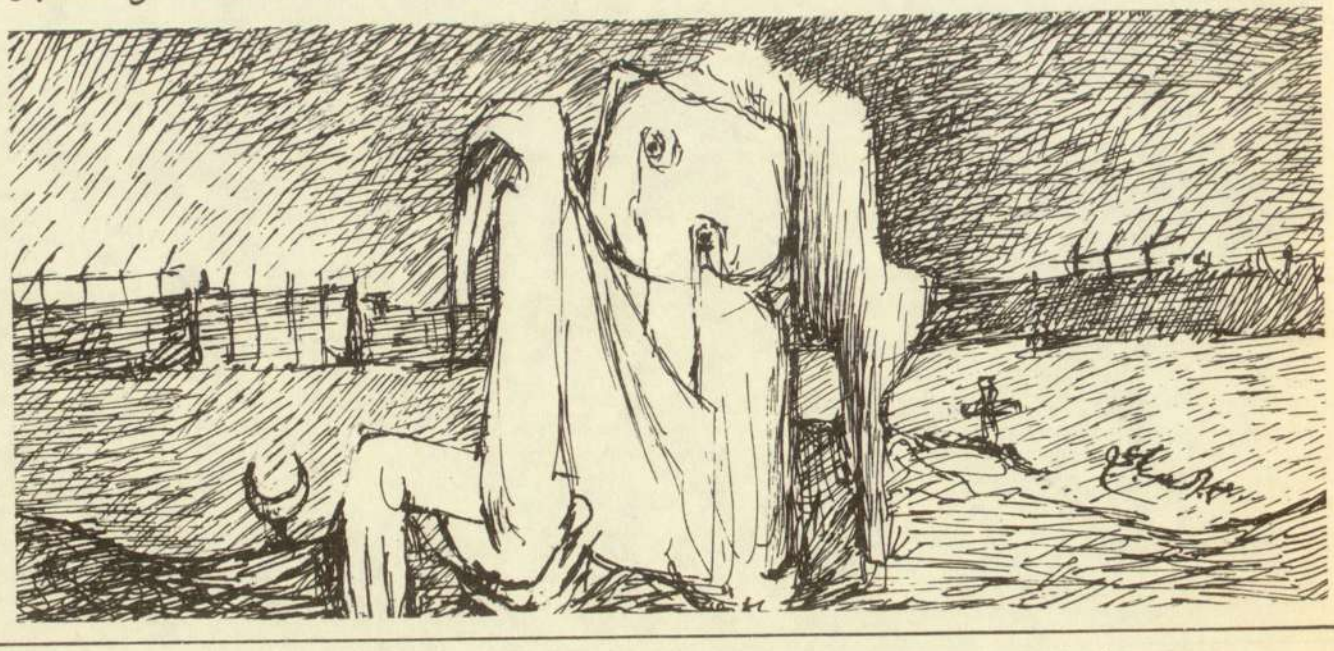
غابت شهيدة ولعلها قد خطفت لتسكن غرف الضمائر السرية والمستترة وجوبا تقديره الحصار والصمت والمطاردة • من يجدها يرجى الاتصال والوصال والمواصلة •••

دوت صفارة الانذار للمرة الثانية فجرجر خطواته في محاولة للنزول للمخبأ كما تقول بذلك الارشادات « في هذه الحالة الرجاء اعدام الشموع والنزول للمخابىء الارضية » • فجأة صرف النظر عن هذه الفكرة عندما شعر بطعم حقيقة مرة تتجاوز كل الارشادات وهي تقول : (هذا النوع من الصواريخ والتي تنهمر على المنطقة الآن يستطيع اقتحام المخابىء) • اكتفى بمد بصره الى الخارج نحو الشرفة • سماء بيروت تشتعل نارا كسماء ساحة المولد آخر ليلة • كرات اللهب الملون تتبادلها احياء بيروت خذ وهات احمر فوسفوري وأخضر ـ جميع المعاور تشتعل • الشياح وعين الرمانة • العدث والليلكي ـ النبعة والدكوانة ـ جسر الباشا وسن الفيل ـ كورنيش المزرعة والاشرفية •• الخ الخ •••

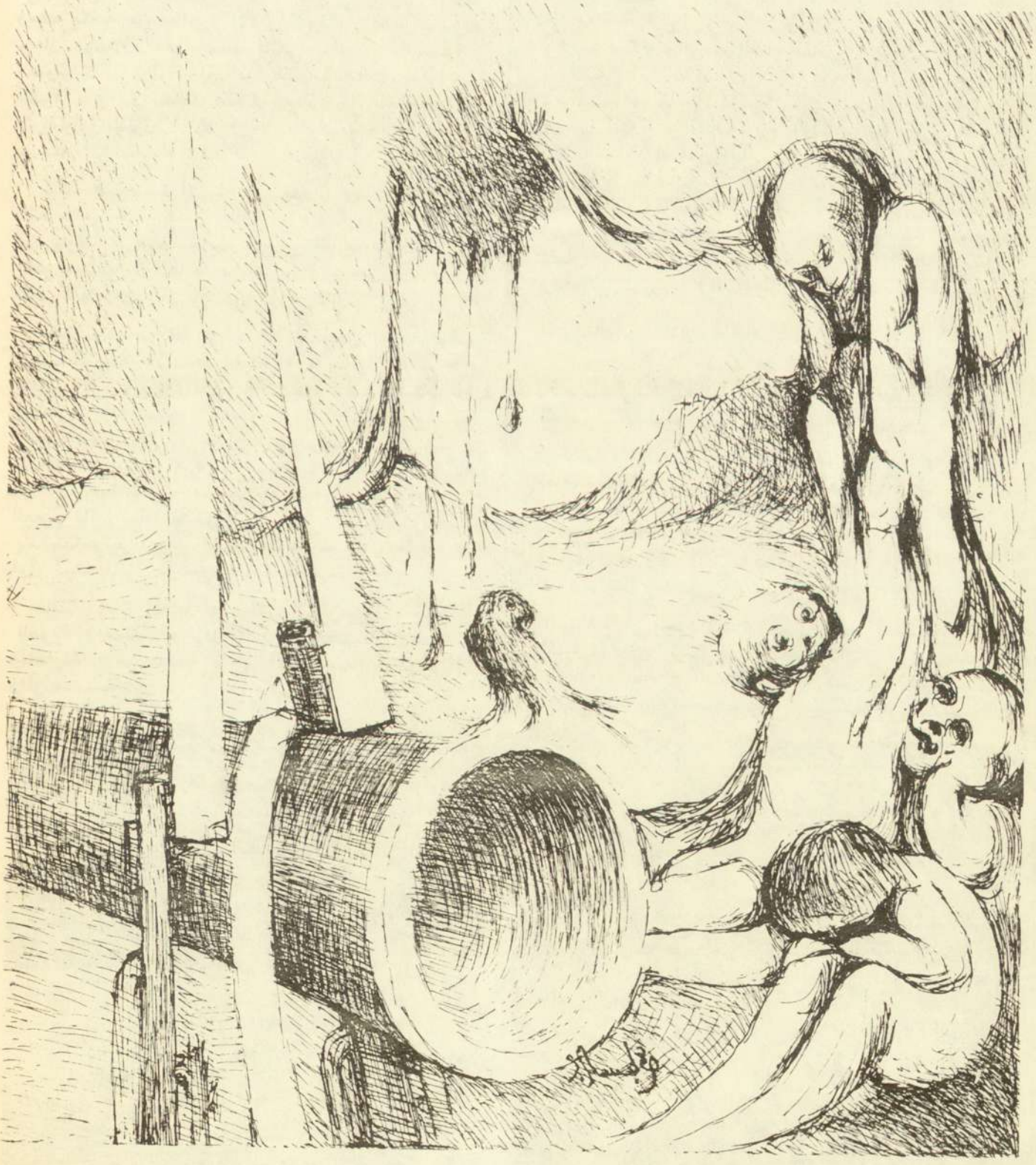
كاد الحزن ان يسلمه لليأس عندما انتزع ما تبقى له من خطوات وذهب ليندس في مكانه المناسب ما بين الحائطين السميكين وحتى يهدأ القصف الارعن •••

لحظات مرت قاتمة وبطيئة كانت بيروت فيها قد تعرت للقذائف تشبع من جسدها الحريري • خبا ضوء آخر شمعة ثم ذهبت الشمعة وتركته للظلام • فلا قمر في بيروت • حفر العطش من جديد في حلقة ولا نبع في بيروت • وقد غابت شهيدة التي كانت تحمل جرار الماء من ينبوع الجبل كل صباح •••

بالطبع لم يتجرأ ويدع نفسه الحلوه تشتهي رغيف الخبز ـ فالآن ليست هي الساعة الثالثة ظهرا موعد الوجبة اليتيمة • تلك وجبة من كسرات الخبز الجاف الممزوج بالملح والبصل يلتهمها في سباق



عزف منفرد على الرصاص



محموم مع رفاقه كعادتهم كل يوم • وعنـــدما يلحس أصابعه بعد تلك الوجبة يحس انه لن يتلذذ بذلك الا فى ضحى الغد •• فلا خبز فى بيروت •••

كيف يتجرأ ويشتهى ذلك حتى اذا كان هناك خبـز فى بيروت • فقد كان هناك خبز ذات صباح فى احـد المخابز فى طريق الجديدة تراصت له الصفوف منـذ الفجر واشرأبت الاعناق • كان الكل يعانق أمل الوصول الى يد الخباز عندما هبطت فجأة على المصطفين قـذيفة فامتزج الرغيف بالدم • هل يشتهى الدم من يشـتهى رغيف الخبـــز ؟؟

بالطبع لا •• وبالطبع فانه لم يتجرأ ويدع نفسـه الحلوة تشتهى رغيف الدم فلا خبز فى بيروت • الدم فى بيروت •• ولا بيروت فى بيروت •••

شعر بذلك عندما تحسس فى ذلك المعتقل أقـدامه التى كانت تزرع شوارع بيروت شوقا وعناقا • فوجد ان شارع الحمراء قد هرب من مكانه واختفى خلف متراس • الطريق الى الروشة عبر الصنوبرة وساقية الجنزير ضاع وسط أكوام الرماد • صخرة الروشة حين جفاها العشاق القت بنفسها فى البحر وانتحرت • كل الشوارع يا بيروت غير سالكة وغير آمنة • بيروت حانة ليالى العالم أمست شوارع مترعات بالظلام ترفعها حواجز المسلحين نخبـا حزينا فى وجه المحبين • صباح اليوم استوقفهم المسلحون على الحاجز وسألوهم •• اذ ان القتل على الهوية • عربى مسلم أم مسيحى • مسـلم شـيعى أم سنى • مسيحى كاثوليكى أم ارثودكس • لبنانى مارونى أم عربى • عربى فلسطينى أم ••••

ـ الاخـــوة ســـودانيين ؟

ـ ســـودانيون نعـم •

ـ ياهلا فيكم وشو بدكم من هالحالة الله يخليكم ؟

ـ اصلوا موتـــا فـوق الرقاب •

بالسيوف أو كـان بالحـــراب

البدور عنـــد اللـــه الثواب •

اليضحى ويأخـذ العقـــاب •

ـ روحـوا اللـــه معكم •

ـ ومعكم بالاكثـــر •

استعاد هذه الحكاية اليومية وظل يذكر انه رغما عن ذلك لن يقلها • (بخاطرك يابيروت) • امتلأ بهـذا الحب وتمنى فى سره الا يأتى يوم شكره • فبيروت لم تعد هى تلك بيروت التى أحبها ذات ربيع « بيروت كتير ناعمة ومعطرة » • والآن فانها ولا شك تلك الخـائنة التى تطرح جسدها الحريرى للقذائف العابرة كل صيح وعشية لا شىء يتوسده الآن سوى مذياعه الصغير • راح يقلب موجاته وهو يحدق فى الظلام وكأنه يبحث عن شهيدة • ماذا تقول عن غيابها اذاعات وكيف تصمت عن اختطافها أو اغتيالها اذاعات أخرى • الا أن كل الاذاعات تحتفل بتشييع جنازتك الانيقة يابيروت وفى كل قلب يقام المأتم • هكذا حدثه صوت فيروز عندما انساب اليه متهدجا كالضوء حزينا ومضيئا •••

« سألونى شو صار فى بلـد العيد

مزروعة عالداير نـــار وبواريـد

قلتلن بلـــدى عم يخلق جـديد

لبنان الكرامة والشعب العنيـد »

اخذه هذا الصوت ناحية اليمين الا انه تماسك ورقد شمالا • ادرك لتوه السر الكامن وراء غياب شـهيدة • وادرك ان بيروت الجميلة لم تذهب الى خيانته الا عندما ذهب هو باحثا عن شهيدة • ان بيروت تتعرى كل يوم أمامه للقذائف حتى يرى حقيقة عارية وهى انه جاءها بيروت « الاخذ » فكانت بيروت « العطاء » • عنـــدئذ أدرك أن بيروت ليست خائنة فألقى برأسه الى الـــوراء وأسنده الى الحائط وكأنه يلقى فى وجه كل المـداخل قائمة بالاشياء التى افتقدها يا بيروت ••• مقـاهى الروشة •• عيون زحلة •• شاطىء السان جورج •• سهرات الكاف دا روا •• ومسرحيات البيكاديللى • ثلوج ضهر البيدر وصنين ينابيع السعادة والصفاء مواسـم العصافير والياسمين والعبق والمنتـــور وكل الطرقات والمفارق والقناطر والسنديانات العتيقة •••

ملأ رئتيه من شميم عرار نجد هذا فما بعد العشـية من عرار بعد ان افرغ ذهنه من هذه القائمة • رفع رأسه وأداره الى الامام • حدق بعيون مفتوحة فى قلب الظلام حتى يستطيع أن يـــرى بيروت وهى تستلقى عـارية كالحقيقة ، فقفزت الى مخيلته مشاهد الخنادق والتحصينات ومخيمات الصفيح والكرتون وصور المتسولين امـــام واجهات الحمراء • وباعة اليانصيب والصحف اليومية الحفاة • لذلك وعندما تناهى اليه صوت فيروز من جديد بالسؤال « سألونى شو صـــار •• » كان قد عـرف الاجـابة تمـاما •••

قبل ذلك كنت ياصديقى لا تستطيع أن تتعـرف على الطبيعة فى لبنان الا اذا سمعت أغانى فـيروز • وكنت لا تستطيع أن تفهم أغانى فيروز الا اذا كنت قد تعرفت

عزف منفرد على الرصاص

على الطبيعة فى لبنان • أما الآن فانك لا تستطيع أن تفهم أيهما يكون • فلا طبيعة الا طبيعة الحرب ولا صوت الا صوت الحرب • اذا كانوا قد غنوا مع فيروز ان ثلوج صنين تقتل كل شىء فانها تقتل كل شىء الا النار • فمن حجر صنين تدحرجت فى ذلك اليوم كرة الثلج وكرة النار قذيفة وراء قذيفة •••

هبطت قذيفة • اهتز المبنى • تصاعد الدخان • تطايرت الواح الزجاج من النوافذ أشلاءا •• أشلاءا • العصار يشتد عليه وهو يسكن هذا المبنى الفاخر فى هذا الحى الارستقراطى فكيف بحال سكان المسلخ والكرنتينا وحارة الغوارنة وحارة حريك والخندق العميق وحرش ثابت • الحيرة تطارده يشتد عليه • بل كيف بحال شهيدة التى تسكن تل الزعتر مع مزارعى التبغ وعمال الصناعات الخفيفة فى المكلس ، وقد اشتد عليهم الحصار اثنين وخمسين يوما • لابد أن تكون شهيدة قد استشهدت يا بيروت •••



شهيدة مثلك يا بيروت •••

وشهيدة انت يا بيروت •••

انتفض واقفا على رجليه وكاد الدوار ان يعيده للارض • وحيث ان الاحزان الصغيرة لا تغسلها الا الدموع ، فانه وهو يحمل حزنه الكبير قد •• أحس بصداع مرير يكاد يمزق شرايين رأسه • ملوحة الماء الملوث فى خزان المبنى وحدها تكفى لزيادة ارتفاع ضغط الدم • ناهيك عن التيفوئد والكوليرا • عندما يدبر له صديقه البقال قنينة من الماء الصافى فانه يطلب ثمنها ليرتين ونصف ، ذلك فى الوقت الذى يوزع فيه الموت بالمجان على كل رصيف • طوال الشهور الاخيرة كان يذهب للصيدلية لعله يستطيع تجاوز عذابات المرض بالفاليوم فيقول له الصيدلى بأنه « مقطوع •• اسبرو •• « مقطوع » •• اى شىء « مقطوع » •• وكل شىء •• « مقطوع » •• أى شىء « مقطوع » •• وكل شىء •• « مقطوع » فما العلاج ؟؟•• تقولون يذهب للمستشفى •• يقولون له ان المستشفيات لا تستقبل الا الجرحى ومن ذوى الحالات الخطيرة « فقط » فما العلاج ؟؟

ـ هل يقول لها بخاطرك يا بيروت •••

هذا هو السؤال الاخير فى الامتحان اليومى • وقد ظل على هذه الحال تسعة عشر شهرا يقدم اجابة واحدة • وعندما لملم خطواته وسار خطوتين خارج الممر فلاحظ ان هناك خيطا رفيعا من الضوء يسقط على ارض الشرفة ، عرف لتوه ان الزمن المقرر للامتحان قد انتهى دون ان يكتب هذه المرة اجابته على السؤال الاخير • لم يتجه كعادته الى الغرفة بل أسرع نحو الشرفة حيث يبدأ كل شىء وينتهى كل شىء • أطل على الشارع وكانه يبحث عنها من جديد لم يسمع هذه اللحظة ذلك العزف المنفرد على الرصاص • كان نداء باعة الصحف يعلو كل صوت وهم ينادون •• « سقط تل الزعتر » •• هلا •• « سقط تل الزعتر » • « تل الزعتر سقط » •••

قبل ان يعود الى صمته هذه المرة كان لابد ان يدرك لماذا يكتسب هذا الصمت منذ اللحظة عمقا جديدا • وكيف ان شهيدة الحب والواجب والثورة كما يناديها رفاقه سوف لا تستطيع منذ اليوم الحضور والعمل والغناء • « سنرجع يوما الى حينا •• » هنا قفزت الى رأسه اجابة جديدة على السؤال فاراد أن يكتب ذلك بحبر من دمع البكاء المروان يرحل فى ذلك الصباح مودعا •• « بخاطرك يا بيروت » لولا ان صوتا جديدا هو عزف منفرد على الرصاص تناهى الى مسامعه فى تلك اللحظة •••

أفكار جديدة

مكتب عمل في الجامعة العربية



نسمع كثيرا عن بعض البلاد العربية التي تعاني من الانفجار السكاني وتنادي بوجوب تحديد النسل •• ونسمع أيضا عن دول في وطننا العربي تعاني من قلة الايدي العاملة وخاصة في مجال الزراعة •• ولذلك اقترح أن يكون هناك مكتب عمل في الجامعة العربية ، مهمته توفير الخبرات والايدي العربية اللازمة للدول العربية في ضوء لوائح بالاجور والامتيازات •• اننا بذلك نستطيع - على مدى سنوات - أن نقلل اعتمادنا على الايدي العاملة المستوردة من بلدان أجنبية، كما أن العامل العربي بالذات سيشعر أنه يبني في أمته وانه مطالب بتغيير وجه الحياة على اتساع عالمه العربي، فهو يعرق من أجل أهله وعشيرته ••

علي عمر حامد
اليمن الديمقراطية الشعبية - المحافظة الخامسة - المديرية الشمالية

مجلة للاطفال العرب

لماذا لا نرى مجلة خاصة بالطفل العربي تهتم بشؤونه الثقافية والادبية ،ويشترك في تحريرها كل الاطفال العرب من المحيط الى الخليج ؟••• ان مثل هذه المجلة نستطيع أن نقدم فيها انتاج الاطفال من قصص وشعر وفن، وايضا تكون مجالا للتعارف بين كل اطفال العالم العربي ••

انني لا اطالب بذلك الا لان مجلاتنا الخاصة بالاطفال ما زالت حتى الآن تعتمد على الترجمة او على كتابات تجارية هي ابعد ما تكون عن تلبية رغبات الطفل الحقيقية وفهم نفسيته واهتماماته !

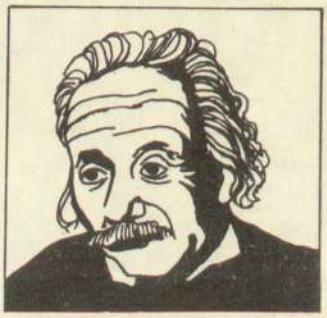
أمير عبد الله
السودان - أم درمان

حتى لا تتوقف ثقافتنا عند موليير !

حركة الادب العربي الراكدة تحتاج الى دور رائد لاخراج البركان وتصحيح المسار ••

وهذا يتطلب أن تخصصوا مسابقة سنوية لادب الشباب في الشعر والزجل والقصة والبحوث والمقال والرواية ، على أن تتولى المجلة في أعدادها الشهرية نشر الاعمال الفائزة بعد اجازتها من لجنة تحكيم تضم كبار الادباء ••

وعليكم ايضا ان تصدروا ملحقا خاصا بادب الاطفال ، مزدانا بالرسوم والحكايات المبسطة الهادفة ، على أن يتولى اخراجها وكتابتها فنانون وادباء لهم مكانتهم، حتى تكون خطوتنا الى الامام من اجل الاهتمام بالطفل العربي المحروم من الرعاية الواجبة !



ويارب ايضا نتعرف معكم على أمهات الكتب، وعلى أهم الاحداث الادبية والفكرية كل شهر ،وعلى المدارسة والاتجاهات الادبية الحديثة في العالم بحيث لا تتوقف ثقافتنا او معرفتنا بالادباء العالميين فقط عند شكسبير وموليير وكافكا وتولستوي وتشيكوف وموراڤيا وغيرهم من الذين قرانا انتاجهم وحفظناه !

محسن خضر
الظاهر - القاهرة

كيف نقضي على مرض لعب الورق؟

لعب الورق أو «الكوتشينة» مرض يصيب وقت الملايين منا بالشلل • وقد يعترض البعض بان الترفيه صار من الضروريات في عالم اليوم الباعث على التوتر والقلق، الا ان اعتراضي الشخصي يكمن في أن لعب الورق لا يعود باي فائدة حسية كانت او معنوية على ممارسته •• ولقد استشرى الداء بحيث أصبح الاقلاع عنه في عداد المستحيلات •• ولهذا فاننا نستطيع تطوير هذه اللعبة بحيث تكون أداة تثقيفية وترفيهية في آن واحد ،ولذلك اقترح :

● ان تطبع على كروت الكوتشينة معلومات علمية وتاريخية وادبية مجزئة ،بحيث تكتمل المعلومة عند اجتماع الكروت التي تتممها ، ومن ثم يتخلص اللاعب من هذه الكروت بعرضها على منافسه •

● يرفق مع طاقم الكوتشينة « دليل » عبارة عن كتيب كمرجع للمعلومات الموزعة على الكروت للاحتكام اليه •

● نشجع اطفالنا بتخصيص طبعات تناسب ذوقهم وسنهم باعتبار اللعبة أداة تعليمية •

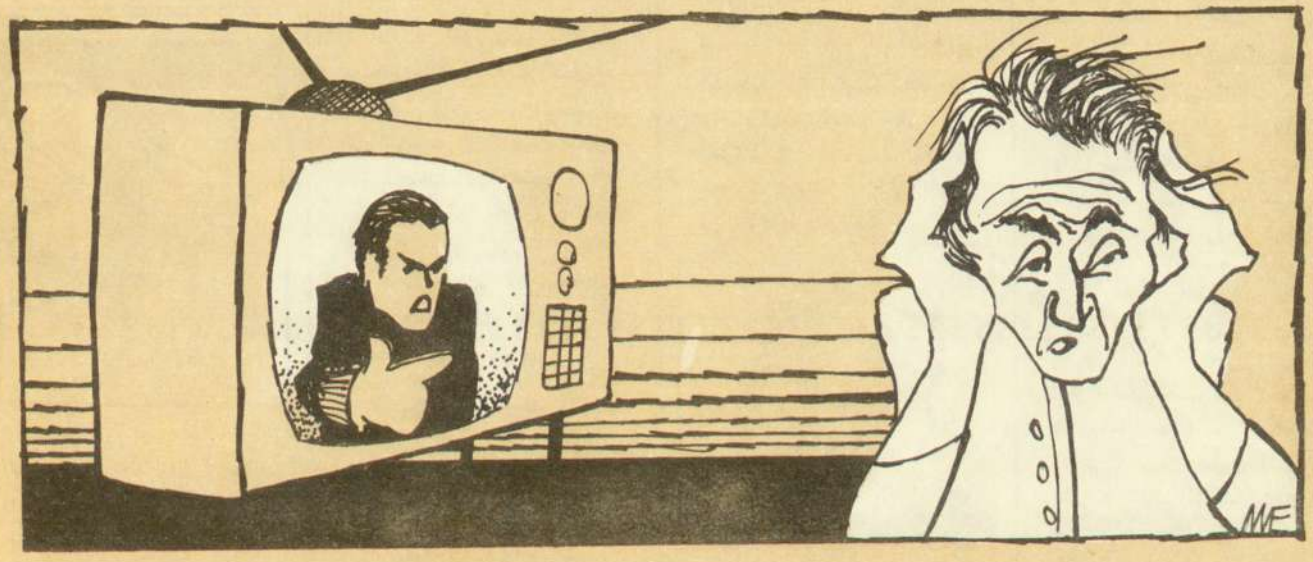
وبذلك فقط نحول لعب الورق من حلبة للتهريج الى ندوة للعلم يتزود روادها بما يفيدهم ويحفظ وقتهم من أن يتبدد !

عمر كرار صابر
كلية العلوم - جامعة الخرطوم

د. سرى محمد على

الطب النفسى

الحقيقة وراء أوجاع الرأس



لا شك ان أوجاع الرأس تشكل ازعاجا كبيرا للجنس البشرى، ولا يستطيع احد ان يجزم ان كان الجنس البشرى وحده يعانى من هذا الازعاج ام تشاركه فيه ذوات الثدى الاخرى • واذا افترضنا ان البشر ينفردون باوجاع الرأس •• يظل السؤال يدور فى أذهاننا : وفى أى مرحلة من مراحل التطور البشرى انفردنا بها ؟

هناك بعض العلماء الذين يعتقدون ان ذلك تم حين استوى الانسان على رجليه ليشكل الاحجار وينحتها سعيا وراء السيادة على بقية الحيوانات •

دعنا نصدق معا أن هذا الاعتقاد سليم ، ونتابع التطور البشرى حتى نصل الى عصرنا، فنجد أن عدد الذين يعانون من هذه الظاهرة (ان لم نسمها مرضا) فى ازدياد مضطرد ـ وفى عصر التليفزيون نجد ان الاعلانات والمباريات الرياضية المنقولة قفزت بارقام المصابين الى أضعاف الاضعاف ••

الاسباب العضوية : ان المصاب باوجاع الرأس يقصد الطبيب الذى يضع عدة احتمالات للاسباب :

● أولا : النظر ـ ولكن زيارة قصيرة لطبيب العيون والكشف على النظر وربما تعديل النظارة قد ينهى هذا الاحتمال •

● ثانيا : الانف والاذن والحنجرة : والوسائل الحديثة للكشف عن هذه الاعضاء قد تثبت سلامتها من الامراض •

● ثالثا : ارتفاع ضغط الدم : وما هى الا دقائق معدودة يتم فيها الكشف على المصاب ويقاس الضغط ويبرأ القلب وبقية الجهاز الدموى من التسبب فى العلة •

ما هو السبب اذن ؟ ان تسعة من كل عشرة أشخاص مصابون باوجاع الرأس يوجدون غالبا بدون أسباب مباشرة •

وهنا يكمن السبب الاساسى • فالشخص المصاب يزداد قلقا وتوترا كلما قصد احد الاطباء المذكورين وبدا هذا فى طمانينة وأكد له ان لا خطورة من هذا الجزء الذى يغصه •

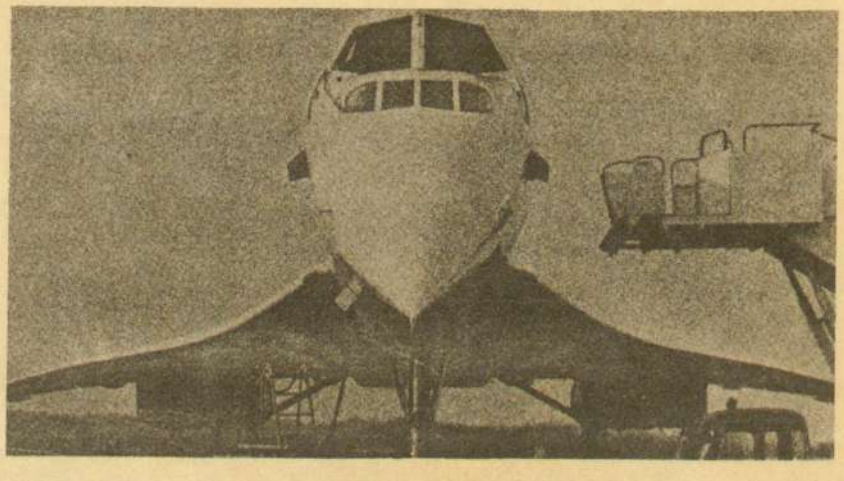
فالتوتر المتعدد الاسباب من ظواهر هذا العصر • وأوجاع الرأس الناتجة عنه تشكل كما سبق ذكره تسعة اعشار مجموع الاصابات•

والنصيحة التى أقدمها لصديقى القارىء هى فى المقام الاول عدم الالحاح على التفكير فى صغائر المشكلات اليومية ـ هذا بالاضافة الى وضع برنامج يومى وشهرى بل وسنوى لتسوية أموره العائلية والفردية • ولا ننسى ان نذكر أن ادمان التدخين له اضراره الكثيرة •

هكذا يا صديقى وبعد أن عرفت أن التوتر هو من المسببات الرئيسية لاوجاع الرأس وعرفت أن الحياة العصرية لا تخلو من توتر مغلف فى اعلانات التليفزيون والتدخين وارتفاع الاسعار المضطرد •

ارجو أن تلجا دائما الى الحكمة والهدوء فى تصريف أمورك وتتجنب الدخول فى حلقة مفرغة من التوتر والانزعاج •

طائرة الكونكورد .. تساعد فى أبحاث الأرصاد الجوية



طائرة الكونكورد الفرنسية ـ البريطانية

بعد كل الضجة التى احدثتها طائرة الكونكورد الانجلو فرنسية حين وقفت امريكا ضد هبوطها فى مطار نيويورك بسبب الضوضاء الهائلة التى تحدثها ـ رضخت السلطات الامريكية لضغوط فرنسا وتجاوزت عن كل المضار التى قد تسببها الطائرة لصوتها المزعج •

ولكن الشىء الذى لم يكن فى الحسبان هو ان علماء امريكا كانوا بالمرصاد لكل تحركات الطائرة •• حين اكتشفوا ان صوتها يمكن أن يسمع ويسجل وهى على بعد ٦٠٠ ميل وعلى ارتفاع يتراوح بين ٢٥ و ٧٥ ميلا • بل وابعد من ذلك انهم سجلوا كل الذبذبات الصوتية المصاحبة لتحركات الطائرة الضخمة •

ولذلك تمكن علماء الارصاد الجوى فى قاعدة نيوجرسى من استغلال هذه الحقيقة العلمية فى بحوث الارصاد الجوى على ارتفاعات ••• كانت الى وقتنا هذا صعبة المنال ولم يعرف عنها الكثير •

ماذا تعرف عن أحدث علاج للأسهال؟

الخبر الذى عم الاوساط الطبية فى الاشهر القليلة الماضية بشان العقار المعروف فى الاسواق تحت اسم ـ انتروفيوفورم ـ وميكسافورم ـ ومكسيز •• وجميعها من منتجات شركة سيبا السويسرية يؤكد وجود علاقة قوية بين استعمال هذا العقار ومرض خبيث يصيب اعصاب العين وربما يؤدى الى العمى • الشىء الذى حدا بالدول المتقدمة كاليابان والسويد والولايات المتحدة الى سحبه من الاسواق وحجر استعماله •

هذا الحديث عن علاج الاسهال تقودنا الى احدث طريقة لعلاج الاسهال عند الاطفال ففى ضواحى مدينة باكولود فى جزر الفليبين توصل فريق من الاطباء الى أن المحاليل التى تعطى للاطفال بالوريد عند اصابتهم بالنوبات المعوية التى تفقدهم السوائل •• يمكن أن تعطى لهم عن طريق الفم •

فالموضوع فى غاية البساطة ••• اعطاء المحاليل بالوريد يتطلب وجود اجهزة خاصة ومستشفى • كما يتطلب وجود الشخص المؤهل لمباشرة هذه العملية ولكن اذا ما أمكن تحضير هذه المحاليل بطريقة تمكن المريض من تناولها بالفم ـ فذلك يوفر كل هذا العناء •

وبعد : فان الام بعد فترة قصيرة من التدريب فى احدى المراكز الصحية يمكنها أن تعالج طفلها المصاب بفقد السوائل باعطائه محلول ملح الطعام المخلوط بالجلوكوز عن طريق الفم دون عناء وبطيب خاطر •



هذا الوباء إسمه حوادث المرور ؟



تصوروا مدى الهلع والرعب الذى يصيب مجموع سكان اى قطر من اقطار العالم اذا بلغت الدوائر الصحية عن حادث كوليرا او طاعون أو جدرى بعد ان بذلت هيئة الصحة العالمية مساعدة الملايين للقضاء على هذه الاوبئة الفتاكة •

ولكن بنفس القدر دعنا نتصور البساطة التى يقع بها خبر وقوع عشرات الكوارث الناتجة عن المرور فى كبريات المدن •

فلو دخلنا اى مستشفى فى اى مدينة نجد ان عدد المصابين فى حوادث المرور من عاجز عن الحركة ، مرورا بفاقد لاحد اطرافه ، وصولا لفاقد الامل فى الحياة يفوق عدد المرضى المصابين بامراض وبائية مجتمعين •

كل هذا ولا احد يحرك ساكنا لاتخاذ اى اجراء لوقف هذا الوباء الذى يحصد عشرات من الشباب كل يوم ـ ماذا لو بذلت الحكومات بالتعاون مع هيئة الصحة العالمية ولو جزءا من المجهود الذى بذل للقضاء على الاوبئة الفتاكة مثل الجدرى والطاعون • ولابد ان ذلك سيسفر حتما عن تحسن فى الوضع الحالى ولو قليلا •

صورة ومعلومة



البروفسير كرستيان بردنارد ـ الجراح المعروف بعمليات نقل القلوب ـ بدأ شهرته عام ١٩٧٤ حين نقل قلبا بشريا عاش حامله لعدة أيام •

ثم تنافست صحف العالم اخباره العلمية والشخصية حتى صار من ابرز الشخصيات العالمية فى عامى ٧٤ و ١٩٧٥ •

والآن وبعد ظهور نوابغ جدد فى مجال نقل القلب •• يحاول البروفسير بردنارد سرقة عدسات المصورين من جديد • فقد حاول الجراح الكبير أغرب محاولة فى تاريخ الطب

•• اجرى عملية نقل قلب فريدة من جسم قرد (فصيلة البابون) الى مريض عجز قلبه عن متابعة الرحلة •

ولكن المحاولة باءت هذه المرة بالفشل •• والفشل لا يعزى الى اصابة البروفسير نفسه بمرض الروماتزم فى مفاصل اليدين الذى يعانيه منذ فترة ـ ولكن الى الحقيقة الثابتة وهى أن قلب القردة لا يمكن أن يرقى الى ضخ الدماء فى شرايين أرقى المخلوقات •• الانسان • وقد استنكرت الجمعيات الطبية العاملة فى هذا المجال وبشدة محاولة البروفسير بردنارد ووصفتها بالاستهتار •

أنت تسأل والطبيب يجيب



هـــزال

● لى طفل فى الثامنة من عمره يعانى من الهزال وضعف البنية على الرغم من ان حالتنا متيسر ،ونعطيه الغذاء اللازم، فلا يمر يوم الا ونحن نحشوه بعصير الفواكه والشيكولاتة ولا فائدة • هل هذه حالة مرضية ؟ ما هو العلاج ؟

« بتول الحـــاج ـ عطبرة السودان »

الطبيب : اذا كان طفلك فى سنيه الاولى سمينا مترهلا ثم ضعف فى هذه السن فهذا يرجع الى أسباب عدة :

أولا : انك لا تهتمين بتغذيته بالطريقة العلمية الصحيحة • فالمواد البروتينية هى أساس نمو الاطفـال واللبـــن واللحوم فى مقدمتها • وليس عصير الفاكهة غير جزء مكمل يمده بالفتامينات اللازمة •

ثانيا : ربما يعانى طفلك من وجود بعض الديدان التى تمتص جزءا كبيرا من غذائه • فعليك عرضـــه على الطبيب لاجراء فحص البراز لعدة مرات للتاكد من عدم وجـود طفيليات فى الجهاز الهضمى •

رائحة الفم

● انا شاب فى الحادية والعشرين أتمتع بقدر من الوسامة واللباقة • ولكن الشىء الذى يثير قلقى أن بعض أصدقائى الاوفياء يعلقون باستمرار على انبعاث رائحة غير محببة من فمى أثناء الحديث • فما هو الحل يا طبيب ؟

« ابراهيم مرزوق ـ أســوان ج•م•ع• »

الطبيب : الرائحة غير المحببـــة التى تنبعث من الفم ليست بالضرورة ناتجه عن الفم • ولكن هذا لا يمنع من ان تبدا بطبيب الاسنان للتاكد من عـــدم وجود تسوس او التهابات فى غشاءات الفم • ولكن رجوعك الى طبيب الانف والاذن والحنجرة أمر ضرورى للكشف عن التهـــابات الجيوب الانفية واللوزتين •

اما اذا ما تاكد من سلامة الجيوب فالسبب يكمن حتما فى الجهاز الهضمى والطبيب الباطنى سيجرى لك التحليـــلات اللازمة ويعطيك النصح اللازم • وبذا نجيب أيضا على تساءل القارىء ى• ع• من مطرح سلطنة عمان •

الـرعاف

● والدتى تصاب بنوبات من الرعاف تكثر فى الصيف وما ان يبدأ الرعاف الا ويلتف جميع أفراد الاسرة حولها وهى منكفئة على صحن كبير لا تتركه قبل ان يمتلىء تماما بالدم •

هل ستصاب والدتى بالانيميا نتيجة فقدان الدم ؟

« فاضل صادق ـ البصرة »

الطبيب : الرعاف ان لم يكن مصـــحوبا بنزيف من أماكن اخرى او نزيف من الاغشية المخاطية المغلفة للفم •• الخ • لا يشكل اى خطورة على حياة والدتك، فما هو الا عبارة عن اصابة لاحدى الشعيرات الدموية داخل غشاء الانف تحدث نتيجة لازالة قشرة بالقوة او ارتطام خفيف • والكمية المفقودة غالبا لا تتعدى فى حالتها القصوى ٣٠٠ س س او ما يملأ زجاجة البيبسى كولا ،وليس ملء صحن كبير كما ذكرت والعلاج يتفاوت حسب درجة الرعاف • فالحالات البسيطة لا تحتاج الى علاج ويعتمد على التجلط الطبيعى للدم ـ ماعدا ذلك فالحشوات بالشـــاش المشبع بمحلول الادرنالين تساعد على تقلص الاوعية الدموية ووقف الرعاف •

أما اذا استمر الرعاف الى ما بعد الحشوة فزيارة قصيرة لاخصائى الانف والاذن والحنجرة تنتهى بعملية كى بسيطة للاوعيـــة المسببة للنـزيف •

هذه الاجابة يا سيد فاضل قاصرة على علاج الرعاف الناتج عن أسباب موضعية ـ ولكن اذا ما تكررت العالة أرجو عـرض والدتك على الطبيب الباطنى لقياس ضغط الدم واجراء الفحوصات اللازمة •

العـــلم فى خدمـــــــة البشريـــة

الجراد .. هل يكون مفتاح العـــلاج للمصـــابين بأمراض القلـــب ؟



على الرغم من أن الجراد هو آفة زراعية بالغة السوء بل هو شر مستطير عجز الانسان حتى اليوم عن القضاء عليه ،فقد ثبت أن له فائدة جلى للانسان • والواقع أن مجموعة من علماء الحيوان قد استخلصت أخيرا وبعد تجارب طويلة مضنية، أن الانسان، ولا سيما من كان بدينا ومعرضا للنوبات القلبية، قد يتمكن من اكتساب تلك القدرة الفذة التى يتمتع بها الجراد عند المهاجرة من مكان الى مكان آخر ، الا وهى القدرة على استمداد الطاقة مما يختزنه من الشحم بدلا من اكتسابها مما يتولد فى دمه من السكر كما هى الحال لدى الانسان ومعظم المخلـــوقات والكائنات الاخرى •

فالجراد يختزن فى جسمه ودمه كمية ضخمة من الشحم نسبيا الامر الذى يغنيه عن الاغتذاء أثناء هجرته • وليس من المستبعد أن تكون هذه أيضا حالة الحشرات الاخرى التى تقطع مسافات بعيدة أثناء هجراتها •

أما الطريقة التى يقوم بها الجراد بعملية استمداد الطاقة من الشحم فتقوم على أساس ان الجراد يولد فى جسمه، حالما يبدأ فى الهجرات الطويلة ،هرمون خاص أطلق عليه اسم « أديوكنيتك » وهذا الهرمون ينشـط حركة استمداد الطاقة من الشحم المختزن من الجسم بدلا من استمدادها من السكر •

ولقد لاحظ الطبيبان البريطانيان الكبيران الدكتور جراهام جولد سوورذى والدكتـور بول تشيسمان اللذان أجريا هذه التجارب فى دائرة علم الحيوان التابعة لجامعة « هل HULL »

بشمال بريطانيا أنه عندما يعتزم الجراد قطع مسافات قصيرة يستمد الطاقة التى يحتاجها لتحريك جناحيه ،من السكر فى حين أنه يستمد هذه الطاقة فى الرحلات الطويلة مما يختزنه جسمه من الشحوم • ويعتقد هذان الطبيبان أن الانسان يستطيع أن يفعل الشىء نفسه أى أنه يستمد الطاقة التى يحتاج اليها قلبه الدائم النبض وبالتالى الذى يحتاج باستمرار الى طاقة تحركه مما يختزنه جسمه من الشحوم بدلا من استمدادها كما يحصل حاليا مما فى دمه من السكر • وكما أن التحول من استمداد الطاقة من السكر الى استمدادها من الشحم يتم فى حالة الجراد بواسطة هرمون خاص يولده الجراد ويدعى « اديوكنيتك » فان من الممكن أن تحصل هذه العملية نفسها لـدى الانسان بواسطة هذا الهرمون نفسه • ذلك ان الطبيبين المذكورين استطاعا عزل هـذا الهرمون وتحديد كنهة ومن ثم انتاجه بطريقة اصطناعية • وهكذا قد يصبح فى الامكـان قريبا حقن الانسان بواسطة هذا الهرمون الذى يجعل الجسم المحقون به يستمد ما يحتاج اليه قلبه من الطاقة الدائمة من الشـحم بدلا من السكر •

ومعروف أن عضلة القلب لدى الانسـان يمكن ان تستمد الطـــاقة التى تحركها باستمرار ،من الشحم ومن السكر على السواء وذلك خلال فترة الطفولة على الاقل • وهو أمر طبيعى • ذلك أن هذه العضلة تتحـرك باستمرار وعلى الدوام ما دام الانسان حيا • فاذا كانت لا تعمل الا بالطاقة فانها تكف عن الحركة وبالتالى يموت الانسان حين لا يكون فى دمه قدر كاف من السكر • أما الشحم فانه موجود على الدوام فى جسم الانسان الامر الذى يعنى أن القلب يستطيع أن يلجا الى الشحم كلما وجد نقصا فى السكر • فاذا حقن الانسان بهرمون أديوكنيتـك السابق الذكر يتحول القلب تلقـائيا الى استمداد ما يحتاج من الطاقة من الشحم •

ويعتقد الطبيبان البريطانيان المذكوران انه عندما تتقدم السن بالانسان يصبح قلبه اقل قدرة على تمثل الشحم واستمداد الطاقة منه • ولكن اذ حقن دمه بالهرمون السابق الذكـر عندما تتقدم به السن فان تحول قلبه الى الشحم بدلا من السكر يكون تلقائيا •

وحيث أن تجارب ناجحة بهذا الصدد قد أجريت حتى الآن على الفئران، فمن المحتمل جدا أن يقوم الطبيبان قريبا باجرائها على الانسان • فاذا ما نجحت ، كما هو مرجح يصبح فى الامكـــان اعطاء هذه الحقـن لا للمتقدمين فى السن وحسب بل لاصحاب الاجسام البدينـــة وبذلك يغذ الشحم فى أجسامهم وبالتالى تغذ الاعباء التى تتحملها قلوبهم • وقل مثل ذلك فى جميع أنـواع امراض القلب •

الجديد فى عالم الطب

فاكهة البابای تنجح حيث فشلت المضادات الحيوية

وليام شارف شاب فى الحادية والثلاثين ـ ظل يعانى من آلام مرض الكلى لسنوات عديدة ـ ولمدة ثمانية عشر شهرا خلت ظلت حياته معلقة بجهاز الكلية الصناعية فى احدى مستشفيات لندن •

واخيرا قرر الاطباء اجراء عملية زرع الكلية • تم اجراء العملية بنجاح وتماثل الشاب للشفاء ، لكن جرحه لم يلتئم واصيب بالالتهاب ـ وكما يحدث فى كل الحالات المشابهة ـ اخذت عينة من الصديد الذى يفرزه الجرح وزرعت ثم اعطى له المضاد الحيوى المناسب ولكن •• الجرح زاد التهابا • وليام يعانى من الحمى والالم •• المضاد الحيوى فشل •• ما العمل ؟

ثمرة البابای فاكهة شائعة فى المناطق الحارة ـ وفى افريقيا بالاضافة الى طعمها اللذيذ المحبب تستعملها بعض القبائل للعلاج •

فالثمرة الطازجة تشق وتوضع على الدمامل والقروح التى ما تلبث ان تشفى وتلتئم بعد ايام قليلة •

الجراح كرستوفر رودج احد افراد الفريق الذى اجرى عملية زرع الكلية ـ عاش لفترة من الزمن فى جنوب افريقيا حيث شاهد الافريقيين وهم يعالجون انفسهم بثمرة البابای• لم يستطع الجراح تبرير اقتراحه باستعمال العلاج البدائى فى احدث مستشفيات لندن ـ ولكن وبعد نجاح التجربة ـ تعددت النظريات ووضعت ثمرة البابای تحت المجهر واجريت عليها احدث التحاليل •

وخرج الاطباء والكيمائيون بالعديد من النظريات وهناك من يؤكد وجود عصارات هامة فى الثمرة اطلقوا عليها عصارات البابايين ـ والبعض يزعم ان المواد السكرية تساعد كثيرا فى التئام القروح وشفائها •

ولكن الاهم من كل هذا ـ ان هناك تفسيرا علميا وليس هو السحر الذى تعطيه هذه الثمرة التى دخلت عالم الطب الحديث •



صدق أولا تصدق

النباتات تنمو أسرع على أنغام البيانو



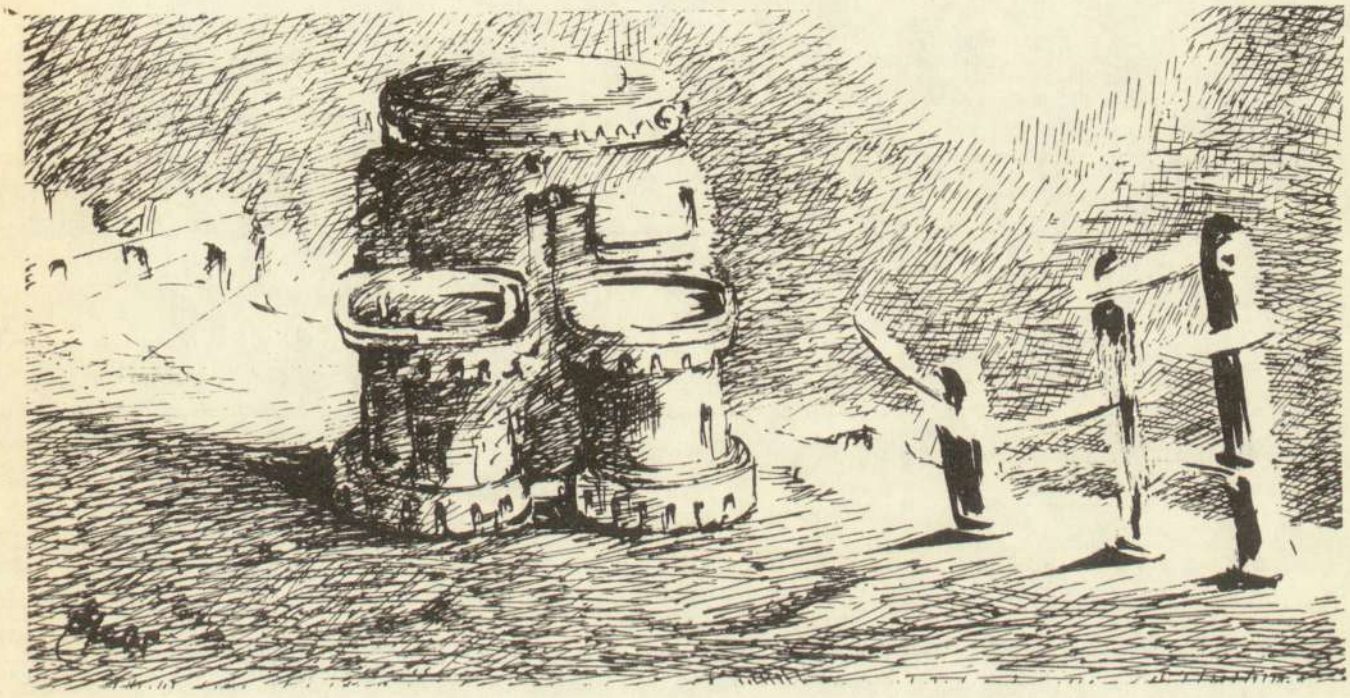
لاشك اننا سمعنا عن السرعة الخرافية التى ينمو بها تعداد سكان العالم ـ وما يسبب ذلك من قلق للدوائر العالمية التى تعنى بتوفير الغذاء لهذه البلايين من الافواه •

ولسنوات عديدة ظل الشغل الشاغل لهؤلاء المسئولين هو ابتداع احدث الطرق لمضاعفة انتاج الحيوان والنبات • فالمزارع الزجاجية المغلقة والامطار الصناعية، وتوليف الحيوانات والطيور البرية ، لم تف بالغرض • وانت تعلم يا صديقى القارىء ان للضوء اثرا بالغا على نمو النباتات لتفاعله مع مادة الكلوروفيل الخضراء •

ولكن لا اظنك كنت على دراية بالحقيقة التى توصل اليها عالم الطبيعة الامريكى تشارنو وهى ان الموجات الصوتية تؤثر تاثيرا بالغا على نمو النباتات الظلية، وبرهن ذلك بتجاربه الخاصة فى داره ـ ثم خرج من نطاق الدار الصغيرة الى مزرعة تجريبية زرع فيها الطماطم والبطاطا وبعض انواع الحبوب ـ وهناك بدا يبث على هذه النباتات تسجيلات موسيقية على آلة البيانو فى الامسيات • وكانت النتيجة مذهلة •••• اذ تضاعفت سرعة نمو النباتات وتحسن انتاجها بدرجة ملحوظة •

والبحث جار لتوسيع هذه التجربة لعلها تساعد مع المحاولات العديدة الاخرى على حل المشكلة التى تشكل شبحا يهدد البشرية فى القرن المقبل •

والطريف هنا يا صديقى هو السؤال : هل تؤثر الموسيقى علينا نحن بنفس الدرجة •• أم لا ؟!



سر القادم من اعلى

نهـــــاد شـــــريف

« رواية الطفلة نوال »

بغتة وقد مالت الشمس نحو الانحدار غربا انفتح باب الدور ·· اهتزت مفصلته الصدئة ثم عاد فانصفق ·· لكن الاب السادر فى غفوته ـ بعد أن عاد توا من سفرية بعيدة مضنية ـ الغارق فى عرقه تحت أشعة قائظة ـ لا سقف يعلوه ·· لم يحرك ساكنا ···

وتلصصت قدمان طريتان تنتعلان خفا لتعبرا الى الحجرة الثانية ·· الجانبية ···

ـ أمـــاه ···

واتضح ان الحجرة المظلمة كانت شاغرة ·· فاستدارت القدمان فى خفة تعتليان السلم المؤدى الى السطح ···

ـ يا أمـــاه ···

لم تعرها الام ـ المنهمكة فى عصر ونشر ملاءة عريضة ـ التفاتا ···

ـ هه ·· ما الذى تريدينه يا نوال ؟

ـ طائرة ·· سقط من السماء ···

ـ هكذا ·· واستلقيتها ·· انت !!

تململت الطفلة : لا ·· انما انغرست فى الرمال لدى الحافة الشمالية ·· فيما وراء ·· خرائب المطار القديم ···

لكن الام قاطعت ابنتها فى ضيق ·· بينما ترسل اليها نظرة شاردة ···

ـ اسمعى يا بنتى ·· انا لست مستعدة لتلقى تخريفاتك ·· انا كما ترين مرهقة بما فيه الكفاية ·· اهبطى الى أبيك ·· وحدثيه بأمر طائرتك ·· أو لعبتك ·· ان جرؤت على ذلك ···

تسللت الطفلة تهبط الدرجات المنكفئة ببطء ···

سر الطائرة التي سقطت في المطار وبداخلها طفل لا يستطيع الكلام !

تشيعها دمدمات أمها ·· فاترة ·· خالية من الحماس ·· اياك والعودة ثانية الى هناك ·· اياك وولوج منطقة الانقاض اللعينة ·· المسكينة تقول طائرة ·· أنا نفسى اكاد لا أتذكر شكل الطائرة عن قرب ···

قبالة الفراش المحتوى غطيط ابيها توقفت نوال يعتريها التردد ·· هل توقظه حقا ·· ان الطفل الآخر الذى برز من جوف الطائرة ·· هكذا تخيلته بداخل ردائه المدرع ـ ربما كان فى حاجة لمساعدة من شخص يكبرها ···

ومدت أصابع بيضاء : أبى ·· أبى ···

لابد انه كان يحلم فقد ارتجف ولكز بركبته جانب الفراش ثم ضم شفتيه وهمس دون أن ترمش عيناه ···

ـ خيرا يا ·· نوال ·· خيرا ؟

ـ الطائرة سقطت بالطفل الغريب ·· وهو يئن ·· يتوجع ·· قم واسعفه يا أبى ·· أو انظر ما الذى يحتاجه ···

وفتح الرجل عينا او الاثنتين لحظة ·· لكنه قطب جبينه فى بلاهة بدت بعرض وجهه ··· ثم أولاها ظهره ·· بينما يتمتم فى ضيق وكأنه يقصيها عنه ···

ـ طفل ·· فى طائرة ·· هزلت ·· اذهبى الى أمك ·

غير ان الطفلة نوال اتخذت طريقا مختلفا ·· وحين ايقظت الام زوجها عقب هبوطها بساعة ليصيبا شيئا من الطعام اكتشف الاثنان اختفاء طفلتهما ابنة الاعوام السبعة · وكذا اختفاء جزء من الطعام وكسرتى خبز مقددتين ···

·····

« حادث للطفلة اخلاص »

هناك نوع من الرجال يختزن قدرا من الطاقة يفوق مظهره الخارجي ·· وسمهودى من هذا النوع ·· فارع نحيف معنى القامة ·· بارز عظام الوجه ·· يخيل لمن يراه ان نفحة هواء كفيلة بقذفه بعيدا ·· لكنه على نقيض شكله اذا ما استثير فانه يتحول الى بركان مدمر لا يقوى على مجابهته أحد ···

وفى تلك الساعة المتأخرة من النهار كان البركان سمهودى يتفجر بالغضب ·· فها هو أبوه الحاج قد أوشك على الرحيل دون ان يرى حفيدته اخلاص التى تسللت منذ الصباح المبكر ·· ثم زاد فى ثورته ما علمه بعدئذ من عم أحمد البقال بتوجهها مع عدد من أطفال القرية الى حيث خرائب المطار ·· فما الذى يفعله الصغار فى المكان النائى الموحش ···

لذلك فما كاد سمهودى يلمح طفلته تظهر فى أول الطريق حتى لوح بطول ذراعه وصاح مجلجلا : عال ··· ما زلت تمشين على مهل ·· عجلى بالقدوم يا بنت ···

فزعت الطفلة فاقبلت تعدو ليتلقفها الاب بجذبها من أذنها ···

صاح : كيف تجرئين على الخروج ·· والتأخر ·· بينما جدك الحاج لدينا اليوم ·· هه ؟

همهمت الطفلة وهى تحاول التملص فى ألم : أصل الحكاية ·····

لكن الاب زجرها : اصمتى ·· ثم ·· بالذات ··

كيف سولت لك نفسك أن تتطرفى الى خرائب المطار وقد نهيتك عن ذلك أكثر من مرة ···

ـ لقد عبرت القنطرة (القبلية) ·· مع نوال الشامى وعوض أبو ستيت وحسنة وأختها رئيفة ··· بغرض ·· جمع كمية من جوافة بر الترعة الشرقى ·· وبعد ان ملأنا جيوبنا ·· وأخذنا نتهيأ للعودة ·· اذا بذلك الشىء يسقط من السماء ···

وفى حين أشعل سمهودى لفافة وقد بان نفاذ الصبر على قسماته تساءل أبوه العجوز : وما الذى سقط يا اخلاص ؟

هزت كتفيها الصغيرتين : لا أدرى ·· كان طائرة غريبة ·· حمراء ·· مالت من فوق رؤوسنا ثم سقطت فى المطار ·· وعندئذ جرينا مسرعين فيما عدا حسنة ورئيفة نحوها ···

بان الفضول عبر التغضنات التى تملأ وجه الجد ···

ـ وهل مات من بالطائرة ؟

ـ لم يكن بها غير شخص واحد ·· السائق ·· طفل مثلى ·· يضع حديدا حول جسده القصير عنى ··· انه طفل لا يستطيع الكلام !

ولم تجد مفرا من القول : لقد ضربنى سائق

سر القادم من اعلى

الطـائرة التى سـقطت ...

.....

« حـيرة الصـبى عوض »

قرية الواكول مكان غير معروف على خريطة مصر .. وهى فى الحقيقة موقع ناء قفر قليل الدور محـدود السكان .. « فالواكول » برمتها سبعة عشر بيتا تمتد متوازية على جدول « الميه » الضحل .. ومنشأ الواكول دار او كوخ أقيم ليتخذ مقرا لبعض عمال خدمة مطـار النفاثات .. اما متى انشىء المطار فهذا تاريخ يعـود الى عام قبل حرب أكتوبر التى انتصر فيها المصريون على الاسرائيليين .. وفيما بعد فقد حفر الجـدول دائريا ليصل قرب المطار .. وكملت الدور على ضفة الجدول الشرقية فى حين امتدت الزراعات فيمـا وراء الضفة الغربية .. والى حد الصحراء التى احتضنت المطار عند حافتها ...

ثم اطلق اسم الواكول على القرية نسـبة الى أول شهدائها الاسطى زايد الواكول .. الذى عرف كاقدر من يعدون النفاثات للقتال .. ثم لما كانت اقـامة المطار على عجل ومؤقتة لذا فسرعان ما هجـر عقب انتهاء الحرب باربعة أعوام ...

والقرية يصلها بضفة الجدول الغربية معبران .. قنطرة (بحرية) وأخرى (قبلية) ...

وقرابة مدخل القنطرة (البحرية) استقامت وتفرعت شجرة دوم ضخمة كان يجلس تحتها علوان أبو ستيت يقرأ كتابا .. حينما لمح أخاه الصبى عوض يقبـل عدوا عبر القنطرة من اتجاه الغرب .. طوى علوان كتابه .. تفرس فى وجه أخيه الصـبى وهو يـزداد اقترابا .. وفى الحال خمن ان امرا جللا قد حدث ...

ومن بين لهاث انفاسه ارتمى عوض تحت ظل الدومة وقد طفت الاثارة على نبراته : أمر خطير قد حـدث يا علـوان ...

ـ هـه !

ـ شىء أحمر شاذ الهيئة .. انقض .. وسـقط من السـماء ...

ـ أكان نيزكا .. أقصد هل كان حجرا ضخما ؟

هز الصبى رأسه نافيا : أبدا .. وانما كان أقرب الى جسم رأيناه كامل الاستدارة عند مبدأ ظهوره فجأة فوقنا .. فلما أخذ يهبط .. وبينما هو ينحـرف منقضا تجاه المطار لمحناه يتسطح ويأخذ قواما مستطيلا .. الى أن وقع وانغرس فى الارض الرملية ...

ولم ينتظر علوان سماع المزيد من أخيه .. انمـا تابط ذراعه يستحثه على ضرورة الاسراع به .. الى حيث سقط الشىء .. وخرج الشخص الغامض ...

بينما أخذ يهمهم لنفسه وقد لفته باقة من الاحاسيس والمشاعر المتباينة : هل يكون حقا .. طبقا طـائرا يحمل كائنا غير بشرى .. قد قدم .. من أعمـاق الكـون .. الفسـيح ...

.....

« موقف للضـابط فتـوح »

ـ سيادة النقيب موجود ؟ كان الصوت لحوحا اجوفا .

ـ انه بالداخل .. نقول له من ....

لكن صاحب الصوت لم ينتظر .. انما اقتحم الباب الموارب ودخل تسبقه كلماته المتلاحقة العجلة ...

وفى نهاية حديث مضغوط لكنه مثير أطفأ الضابط السودانى المولد فتوح عبد المولى لفافته وتسمر يعتريه التوهان برهة اختلطت فيها الاشياء .. أيعقل .. ان كافة ما يؤكده وبانفعال متناه ذلك الشاب الجـالس قبالته قد حدث بالفعل فى تلك القـرية الصحراوية وتدخل ضمن مجال اشرافه ...





وحين دلفت سيارة (الجيب) بخمستهم الضابط وعلوان وكاتب النقطة وجنديين .. كان عقل الضابط هو الوحيد الذى وعى خطورة كلمات علوان .. اما قلبه فقد راح يدق دقا ملحا يكاد ينخلع معه سائر

بدنه لهفة وتعلقا بمرأى أول طبق .. طائر .. حقيقى .. عجيب التركيب ... وأول كائن بفحواه المغاير وملامحه المتناقضة الشاذة .. المنفرة حتما ... تقعان عليهما عيناه اللتان طال خمولهما من تكرار ما تقابلان يوما بعد يوم من مكانه المنزوى بصعيد مصر ...

ـ لنتجه أولا الى حيث الطبق الطائر .. اين سقط ؟

ـ أظن فيما وراء ذلك العنبر المنحدر السقف ...

لكن الضابط وعلوان ومرافقيهما لم يعثروا خلف العنبر الا على فجوة مهولة الاتساع قد غارت في الارض وتفحمت جوانبها .. فلما نقبوا في بعض انحاء الفجوة رغم الحرارة اللافحة المنبعثة من أعماقها لم يجدوا غير أجزاء معدنية مشوهة قد انغرست فى الرمال المحترقة واختلطت بذراتها ...

ـ عبثا نحاول العثور على شيء ...

ـ كان مائة قنبلة سببت الحريق ...

ـ او نتج عن انفجار بئر بترول باكملها ...

عندئذ تدلى فك الضابط فتوح ليتمتم فى غضب واضح : لم يتبق غير الذى هبط ...

فتقدم علوان وصوته يتبعه : انه بداخل المبنى الاصفر .. الى اليمين .. خلف العنبر المهدمة مؤخرته هذا ...

ولدى البناية الباهتة الصفار صدم الضابط للمرة الثانية .. وانتقلت الصدمة منه الى مرافقيه .. حين طالعهم الكائن وقد تغطى من قمة رأسه والى اخمص قدميه بصفائح معدنية ورقائق من جلد داكن .. وبخوذة التفت باحكام حول وجهه وعنقه ان كان له عنق ...

كذلك وجدوه قزما .. يكاد حجمه ينكمش بجانب حجم الطفلة والصبى الجالسين محملقين الى جواره ...

من وسط الابدان المسمرة خطا الضابط فتوح يتفحص القزم .. أهذا الشيء المعجب تماما كائن قادم بالفعل من مكان ما من السماء .. من قلب الكون حولهم !!

أمر يصعب تصديقه فما بالك بتصوره ...

وراحت عينا الضابط تجولان فى انحاء النصف متر طولا واقل من ربعه عرضا ... رداء مصفح مبرق من معدن يشبه الصفيح تجاورت قطعه فيما يماثل قشر السمك .. هذا بدنه .. اربعة أطراف بالغة الدقة من مادة جلدية سميكة .. هذه ذراعاه وساقاه .. ثم قفازان اكتشف أن بكل منهما اكثر من عشرة اصابع وحذاءان مستديران يشبهان خف الجمل بديا من لدين مقوى .. انهم يداه وقدماه .. واخيرا تلك الخوذة الخشنة الملمس على ما يبدو وقد اعتلت الكل مصمتة قاتمة

قبيحة بلا فتحات ولا ثغرات او اى ثقوب ...

فهل الكائن بلا عينين .. بلا بصر ...

وعاد الضابط فعثر على ما يشبه الازرار تملأ منطقة الصدر من الكائن القزم .. وميز فى كل زر بؤرة تتحرك فى اتجاهه .. واتجاه جماعته .. تتوزع عليهم .. تتابعهم .. بل تراقبهم فى توجس وريبة .. فهل كلها عيون .. أو هى أجهزة تقوم مقام العيون .. توضح له المرئيات ...

ـ من انت ؟

خرجت من بين شفتى النقيب فتوح فى كثير جهد وكثير تردد ...

ولم يتحرك القزم وانما تجمعت بؤراته تتركز على الضابط وحده وقد حركتها مسحة قلق ...

ـ كيف جئت الى هنا .. أعنى بأية وسيلة هبطت من السماء .. ومن أين قدمت .. واى هدف وراء مقدمك .

تململ القزم .. رفع يسراه النحيف في مشقة واضحة .. ومن بطنه تصاعدت نغمات ممطوطة خافتة .. تشبه صرير موجات الراديو الشاردة .. غير ان الكل لم يميز نغمة بينها ذات معنى .. وبالتالى لم يفهم احدهم مقصدة من اصداره لنغماته ...

ولاحظ الضابط لاول مرة مادة زرقاء تبلل ذراع القزم مادة بدت ثقيلة القوام تنسكب ببطء ...

سر القادم من اعلى

ـ ما هـــذا ؟

فانحنى يجذب الذراع ليرى البقع عن قرب ·· فى حين جاءه صوت الصبى عوض ···

ـ انه الدم الذى اخبرتك به ·· ينزف من ذراعه منذ وجدناه ···

واحس النقيب فتوح ذراع القزم خفيفا ·· فتحسس كتفه باصابع حيرى واجتذب بدنه فى شىء من الامتعاض وهنا خيل اليه كذلك ان ما يحتويه جرم بلا وزن ·· يشبه وعاء البلاستيك الفارغ ·· او كان مادته ليست لحما يماثل التكوين البشرى من خلايا وعظم ومحتويات سائلة ·· وانما هو قوام اسفنجى ·· أو هو مجرد خواء ···

ترى افهذا كائن كونى حقيقى ام تراه مخفاة بمهارة ···

ام تراه اكذوبة ·· خرافة ·· مما تتناوله الصحف هذه الايام ·· وضعها القدر فى طريقه بكيفية ما ·· سوف تتضح فى النهاية ···

وسمع تضرع الطفلة ولم يكن قد التفت اليه من قبل ···

ـ المسكين ·· لم ياكل شيئا مما قدمته اليه من طعام ·

اخرجته النغمات اللهفة من دوامة افكاره المتخبطة ·· فلحظ انظار رفاقه تحاصر علبة معدنية استقرت امام ساقى الطفلة المسكينة والاسى يملأ حدقتيها ···

ـ انت نوال ؟

ـ اجل ···

ـ والذى امامك هى قدر الطعام ؟

ـ لا ··· بل الطعام هناك ··· واشارت الى منديل قطنى يلتف على شىء فى داخله ···

التقط النقيب فتوح العلبة : اذا فما الذى تضمه هذه ؟

لكن الطفلة اجابت فى براءة وقد رفعت اصبعا دقيقا فى اتجاه القزم ···

ـ اساله هو ·· انها تخصه ···

عندئذ هم الضابط فتوح أن يوجه كلاما ·· ربما الى الطفلة أو الى الصبى حول الطعام ·· وربما الى القزم بصدد العلبة المبرقة المعدن والمثمنة الحواف التى قيل انها علبته ·· حينما وقع الذى وقع ·· مرعبا ·· متداخلا ·· تتلاحق رؤاه وتتسابق فى سرعة خارقة ···

جمع خفير عريض مختلط من البشر برز من عدة اتجاهات ·· وفى ثوان كان يحيط بالمبنى الاصفر المحتوى على الكائن والضابط ومن معهما ···

وسرعان ما تجمعت صيحات محنقة ·· غضبى ·· تطلب القصاص الفورى من سائق الطائرة الذى بدد أمن القرية الهاجعة على طرف الصحراء ···

وكان يتزعم الجميع رجلان ·· الاول راح يتهم الوافد الصامت الغريب باختطاف ابنته نوال بعد ان حرضها على سرقة ماكولات من بيته ·· والثانى اخذ يتوعد المسمى ذاته باقسى عقاب لتجرئه ايذاء ابنته اخلاص باحداث جرح غائر بساقها ···

وحاول النقيب فتوح ان يهدىء من ثورة القادمين ويفهمهم خطأ ما ينتوون الاقدام عليه ·· حاول أن ياخذهم باللين فى المبدأ ويثنيهم عن عزمهم ويفرق تجمهرهم ·· فلما صدمه اصرارهم اضطر هو ومسدسه الذى لم يستخدمه منذ تسلمه ان يقفا سدا منيعا فى وجوههم ···

لكن رجلا اشعث الشعر يتوكا على عكاز غليظ صاح : وماذا لو كان من تحميه آتى وجلب معه مرضا يعم قريتنا ؟

فى حين انفجرت ملحوظة مغرضة تحت اذن الضابط مباشرة : ان ملامح وجه القزم تشبه تماما ملامح اكلة لحوم الانسان ···

اما رجل الدين المعمم فقد اكتفى بالتمتمة فى الناحية المقابلة بان هبوط الشيطان على هذه الصورة لاشك ينذر بشر مستطير ···

ـ يا قوم ·· اتقوا الله ·· اسكتوا ودعونا نتبين حقيقة أمره ···

اطلقها النقيب فتوح مدوية مجلجلة فاهتزت لها طبال اذانهم فى قسوة ···

لكن شيئا غريبا ومؤهلا ومنقطع النظير قد راح يتداعى فى نفس اللحظة مع ايقاع زمن خفى لم تسمع أصداؤه أبدا من قبل ···

شيء غير مالوف اطلاقا على وجه كوكب الارض بدا يحدث حثيثا .. وعلى مرأى أكثر من أربعين رجلا وطفلتين .. وقفوا بل تجمدوا ازاءه عاجزين صاغرين مشدوهين ...

فقد انطلق نوع مخضر من الابخرة العديمة الرائحة يتصاعد من انحاء ما يغلف الكائن الكونى القزم او من أعماقه .. وعلى الاثر أخذ قوامه يتقلص وينكمش .. وينكمش .. فى وهن فى المبدأ ثم بسرعة تزايدت فيما بعد .. وعلى مر دقائق عشر طوال .. قاسيات .. قاتلات .. تلاشى كلية مخلفا وراءه ـ على الارض ـ ملء ملعقة من مسحوق ناصع البياض ...

وساعتها فقط انزاح كابوس ثقيل من فوق رئات عدة ، فامكن لاصحابها ان يلتقطوا انفاسا عميقة عجلة .

ساعتها فقط .. عاد النقيب فتوح الى كامل وعيه فاحس ان الصندوق المعدني ما يزال ساكنا بثقله وجسمه البارد بين أصابعه المتشنجة ...

.....

«تقرير للجيوكيميائى مدكور وباحث اللغويات ابو بكر»

سرى جدا وعاجل

الاربعاء ١٨ اغسطس ١٩٨٧ ميلادية ...

بمكان ما من قلب العاصمة المصرية (القاهرة) ، وفى تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم المؤرخ أعلاه ، فانه بمعرفة السيد مدير عام المباحث العامة ومدير عام شرطة جنوب القاهرة شخصيا ، وحضور وفد عال يمثل السيد محافظ أسيوط وضمن أعضائه النقيب فتوح عبد المولى وعدد من أهالى قرية الواكول من أعمال محافظة أسيوط .. قد تم تسليمى أنا خبير (كيمياء طبقات الارض) مدكور فضل الله هاشم .. وفيما بعد وعلى نفس المستوى تسلمت أنا باحث اللغويات : أبو بكر زينهم السعيد :

عدد

١ (واحد) علبة معدنية مسمطة ومجهولة الغطاء ذات المقاييس ـ أطوال ٢٦ × ١٤ سم وارتفاع ٣ر١٠ سم .. وذلك بقصد اجراء الفحوص والاختبارات عليها ومن ثم الدراسات بعدئذ على محتواها بعد تبين حقيقته ، مع وضع مقصد ملح وحيوى فى المقام الاول خشية ان تتضمن العلبة والمحتوى عنصرا أو عناصر أو أشياء غير معروفة تضر بأمة البشر جمعاء على سطح كوكب الارض ...

ونحن الموقعين على تقريرنا هذا فى ادناه نقر اننا قد انهينا المأمورية المكلفين باجرائها على التوالى الاول ثم الثانى فى اعقاب الاول لمدة ٦٣ (ثلاثة وستين) يوما بتمامها وذلك على النحو الآتى :

أولا .... الجزء من التقرير المختص بالفحوص الجيوكيميائية وقد استغرق اجراؤه خمسة أيام بكامل لياليها .. حيث أمكن فى النهاية التوصل الى غطاء جانبى للعلبة .. وبعد عديد من التجارب آخرها بتمريرة قرب مجال كهربى عال التردد .. وفى حضور أحد أخصائيي المفرقعات وكذا طبيب خبير فى البحوث الميكروبية .. تم فتح الغطاء حيث عثر بداخله على رق جلدى عليه ما يشبه كتابة أو نقش غير متضح المعالم ..

وأما عن فحص واختبار نوع المعدن المصنوعة منه العلبة فاننى كباحث قديم ومتخصص فى علوم معادن الارض بل واشتركت فى أكثر من دراسة وبحث حول معادن القمر أعلن ان المعدن المصنوعة منه العلبة سالفة الذكر يعد نوعا فريدا ليس له مثيل بين معادن كوكبنا على الاطلاق ...

ثانيا .... الجزء من التقرير المختص بالمقارنات اللغوية وقد استغرق اجراؤه ـ بعد تعقيم الرق ـ ثمانية وخمسين يوما بعضها غير مكتملة لياليه لمرض الباحث صاحب الدراسة خلالها ، فانه يؤكد عظيم ما جابه من مشقة خلال عمله المضنى ، فى المقارنة والتطابق بين أشكال وتراكيب ونماذج فأظن انه نوع من الكتابة الغامضة ـ وثبت صحته بعدئذ ـ وبين عديد من صور اللغات الحديثة والقديمة حتى انحصرت على اللغة الهيروغليفية .. لغة المصريين القدماء فقد بدت شديدة التقارب منها ...

وفى أواخر أيام البحث أمكن الاهتداء الى معرفة فحوى كلمات ثلاث عليا أسفلها عشر أو اثنتا عشرة ما تزال مجهولة .. وقد قمت بمزيد من الفحص والمقارنة قادنى الى التأكد بشكل بات وقاطع الى نفس معنى الكلمات الثلاث دون تغيير .. وهو ...

« نحن ـ ننشد ـ صداقتكم »

وأما بقية الكلمات السفلية والتى على الارجح تفسر اسم ومكان الكوكب مصدر الرسالة فتجرى حاليا دراستها للتوصل الى مدلول لها ...

جيوكيميائى (توقيع) ـــــ

باحث لغوى (توقيع) ـــــ

تمت

« نهاد شريف »

العالم يغنى هذا الشهر
الطائر الجريح



ساظل اقع فى الحب دوما
حتى اتقنه تماما .
اننى الآن مثل طائر جريح
به جوع الى السماء
ولكن اذا حاولت ان احرك اجنحتى
ولمدة طويلة .. طويلة ..
فاننى لابد ان اتعلم كيف اطير
ولهد فاننى اقع فى الحب دوما
حتى اتقنه تماما .

★ ★ ★

مداخلى للحب تتجه الى الخارج
اكثر مما تؤدى الى الداخل
قد اكون احمقا او حكيما
لكن ساكرر ذلك مرة ومرات
لاننى لن اعرف ابدا ماذا وراء التلال.
لكى ارحل الى الجانب الآخر
ولهذا فاننى اقع فى الحب دوما
حتى اتقنه تماما .

★ ★ ★

لو كانت التجربة تجعل الانسان يتقن الاشياء
فاننى اكثر اتقانا للحب اكثر من اى وقت مضى
ولهذا فاننى ساظل اقع فى الحب دوما
حتى اتقنه تماما .

« كنى رودجرز »

كاريكاتير



« فى المعرض »

عشرة الآف طن للعقل الواحد!

ذكر عالم فرنسى فى كتاب صدر مؤخرا فى باريس بعنوان « البحث عن الذاكرة » انه لو اراد العلماء ان يستخدموا عقلا الكترونيا شبيها بالعقل البشرى من ناحية الاحتفاظ بالمعلومات والمقدرة على مقارنة المعارف بعضها بالبعض الآخر ، لبلغ وزن هذا العقل الالكترونى عشرة آلاف طن !

وقال ان مثل هذا العقل الالكترونى سيحتاج الى استهلاك طاقة كهربية تعادل مجموع استهلاك مصانع شركة « رينو » للسيارات !

فروس محمد
وجدة ـ المغرب

لقطـــــة



انني اعيـــش هـــنـــا !

كان كل شيء هادئا على الشاطيء .. المراكب تركها الصيادون فيما عـــدا صياد واحد يستعد لمغادرة مركبه .. والناس في المدينة هرعت الى داخـل منازلها لتحتمي بالمدافيء حتى تعوضها عن البرد القارص .. ووقتها ظهرت طيور « البشاروش » بعد ان وجـــدت امامها الفرصة سانحة لتمرح فـــوق المياه بدون قيـــود ، وتلتقط بعض الاسماك .. وكانها تقول : كل شيء اصبح تحت يدى الآن .. فانا وحدى اعيش هنا !

على سراج الدين
قطر ـ الدوحة ـ ص.ب ٨٠

نصيحة شـــاعر لعـــــاشق!

مر الاصمعى بجدار كتب عليه احد الفتيان :

ايا معشر العشاق بالله خبروا
اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فاجاب الاصمعى :

يدارى هواه ثم يكتم سره
ويصبر فى كل الامور ويخشع

فكتب الفتى :

وكيف يدارى والهوى قاتل الفتى
وفى كل يـــوم قلبه يتقطـــع

فاجاب الاصمعى :

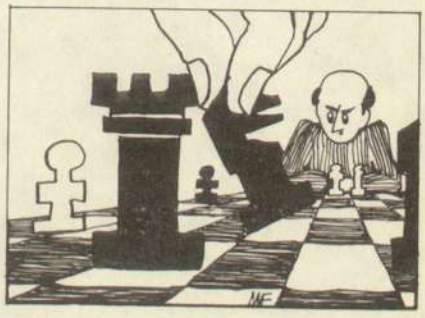
فان لم يجد الفتى صبرا بكتمان سره
فليس له عندى سوى الموت انفع

وفى اليوم التالى مـــر الاصمعى بالمكان ، فوجد الفتى ميتا وقد كتب هذا البيت :

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا
سلامى الى من كان للوصل يمنع

السيد عبد الرحيم عبد الرحمن
سوهاج ـ الصلعا

لعبة الشطرنج اخترعها حكيم هندى



لعبة الشطرنج من ادق الالعاب الفكرية وأهمها وانفعها .. تسربت هذه اللعبة الى فارس وبلاد العرب وغيرها من مختلف البلدان .. ولعل أول عهد لاوربا بها كان القرن السادس عشر .. وأخذت تنتشر فيها الى درجة أن أجريت مسابقات عديدة وعقدت مؤتمرات خصيصة بها .. وأجمع بعض من المؤرخين على ان السبب فى اختراع لعبة الشطرنج الى عهد الملك « تلمبيت » ملك الهند الذى احزنه أن يضيع « شير بابك » احد ملوك الفرس لعبة اسمها « الزد » وهنا تطوع حكيمه « صوصه » الى اختراع لعبة فضلها العلماء على كل العاب العصر ، وكانت تلك اللعبة هى الشطرنج !

محمد عدنان فرعون
اتحاد الكتاب العرب ـ سوريا

لاداعى للروشته!

قال الطبيب للمريض : فى معدتك ماء .. وفى دمك حديد .. وفى كليتك رمل !

وقام المريض على الفور ، وارتدى ملابسه ، واتجه الى الباب دون ان يسأل الطبيب ولو بكلمة واحدة !

وأسرع الطبيب خلفه ليسأله : لماذا لا تنتظر الروشتة ؟..

ونظر المريض الى الطبيب فى استغراب وهو يقول : أى روشتة ؟.. اننى ذاهب لافتش عن مجموعة من عمال البناء حتى ابدأ فى بناء العمارة !

عبد الكريم عبد القادر شيخو
العراق ـ قضاء تلعفر

الممثل الهلفوت!

عندما تزوجت ابنة « ونستون تشرشل » بالممثل الهزلى « فيكتور اوليفر » انذرها ابوها بانه لن يسمح لزوجها بان يطا عتبة داره ، فهو لا يكره فى الدنيا شيئا مثل كراهيته للممثلين الهزليين !.

غير ان الايام خففت من حدة غضب تشرشل على زوج ابنته ، ودعاه مرة لتناول الطعام فى داره ، وعلى المائدة سأل الممثل صهره الكبير :

ـ من هو اعظم رجل فى العالم ؟.

ـ السنيور موسلينى !

ـ لماذا (باستنكار)

ـ لانه استطاع ان يقتل زوج ابنته الوزير الخطير لا الممثل الهزلى الهلفوت !

محمد حسن عابدين
الجيزة ـ امبابة ـ ج.م.ع.

شهر العظماء



يحفل شهر ابريل بمولد الكثير من العظماء ، حتى ان الكثيرين اطلقوا عليه شهر العظماء .. ومن بين العظماء الذين ولدوا فى هذا الشهر :

● وليم هارفى مكتشف الدورة الدموية الذى ولد فى ٢٠ ابريل عام ١٥٧٨ ميلادية .

● ارنولد توينبى المؤرخ الانجليزى الذى ولد فى ١٤ أبريل عام ١٨٨٩ ميلادية .

● ليوناردو دافنشى فنان عصر النهضة الايطالية الذى ولد فى ١٥ ابريل عام ١٤٥٢ ميلادية .

● وليم شكسبير الكاتب الانجليزى الذى ولد فى ٢٣ ابريل عام ١٥٦٤ ميلادية .

● جوليلمو ماركونى المخترع الايطالى الذى ولد فى ٢٥ ابريل عام ١٨٧٤ ميلادية .

عبد الله عبد بامطرق
عدن

نادى الهواة

حظك فى شهر

ابراهيم الدسوقى السعيد المرسى
السنبلاوين ـ الدقهلية ج٠م٠ع٠



انت إنسان محظوظ والسماء تبارك جميع خطواتك



لاتيأس - صديق عزيز عليك يقدم لك خدمة جليلة



سعادة غير عاديه تشعر بها .

ليت الشباب يعود يومًا !



كان العالم الامريكى الشهير « توماس أديسون » يشعر بضعف شديد أمام مشاركة أطفاله فى العابهم .. بل وكثيرا ما كان يشاهد واقفا وراء نافذة مغلقة ، ينتظر وصولهم الى حديقة البيت ، فلا يكاد يراهم ويسمع صياحهم حتى يترك معمله وينضم اليهم ليشاركهم فى مبارياتهم فى القفز والجرى ولعب الكرة .. وكثيرا ما كان يسابقهم فى ركوب الدراجات أو يذهب معهم الى الشاطىء لصيد الاسماك .. وبقيت هذه الهواية تلازمه حتى بلغ السبعين من عمره ، وأحس بأن ساقيه الهزيلتين قد عجزتا عن حمل جسده ، فاقنع نفسه بالاكتفاء بمراقبة الاحفاد من وراء النافذة ، وفى قلبه حسرة على أيام الشباب الجميلة !

رزاق عبد الله
الدار البيضاء ـ المغرب

عقول فى أجازه

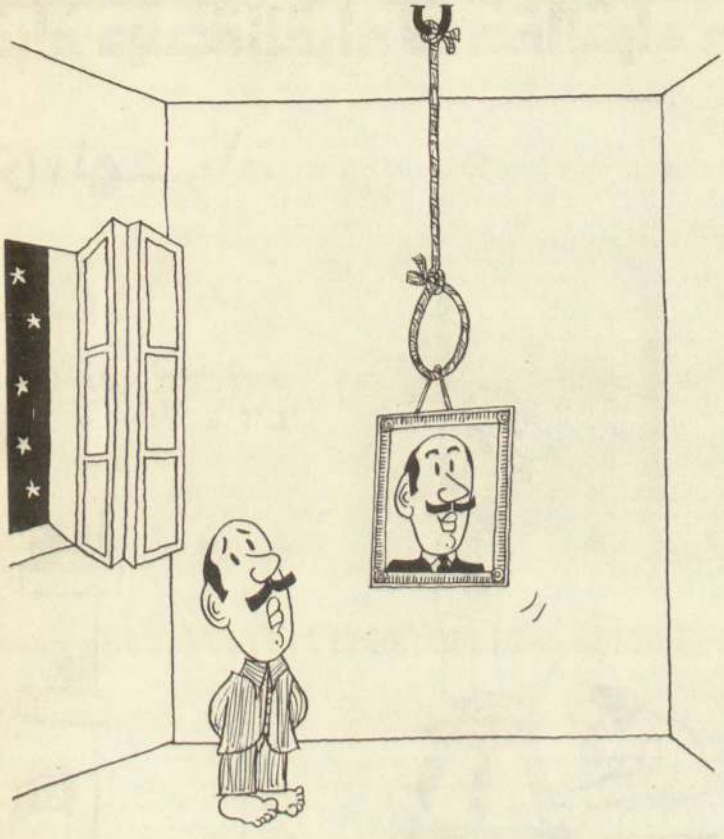
طبيب الامراض العقلية للمريض : وكيف عرفت أنك نابليون ؟

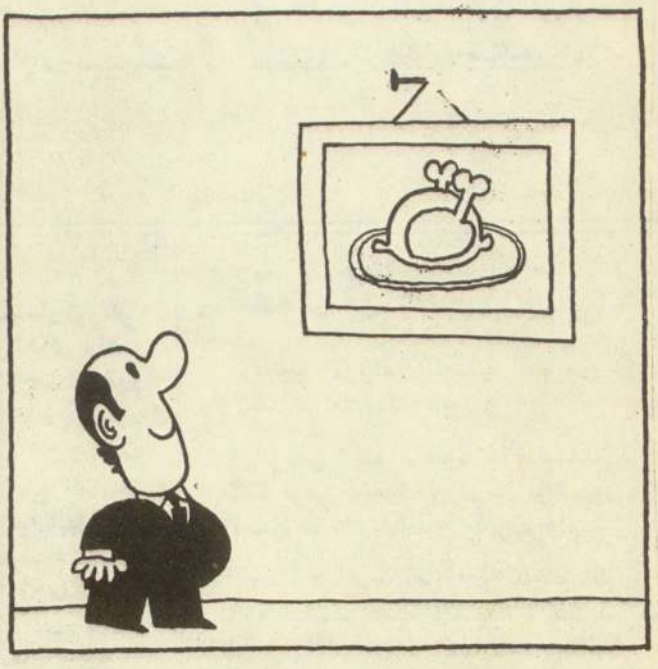
المريض : سمعت صوت ملاك يحدثنى أثناء نومى ويقول لى قم يا نابليون واحمل سيفك فالعدو يقترب !

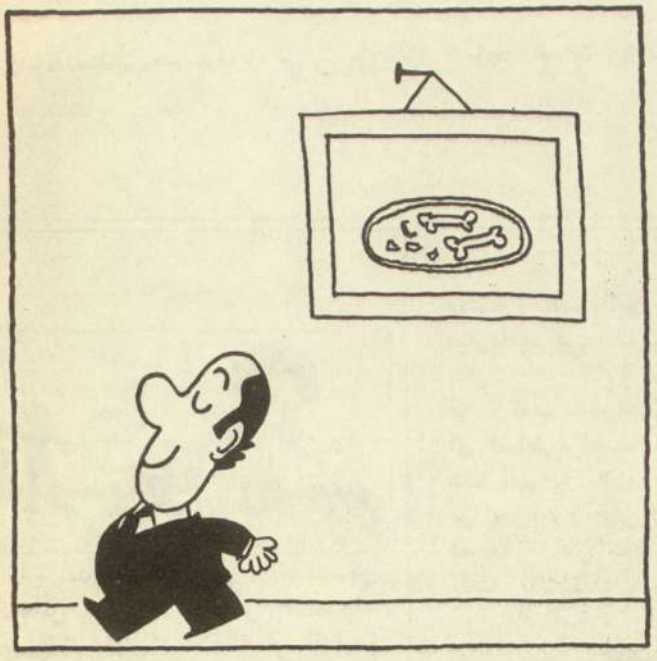
وهنا صاح مريض آخر كان ينتظر دوره ليكشف عليه الطبيب : هذا الرجل كذاب وألف كذاب .. فانا لم أقل له أى شىء من هذا القبيل !

خالد زامل
بلبيس شرقية ـ ج٠م٠ع٠



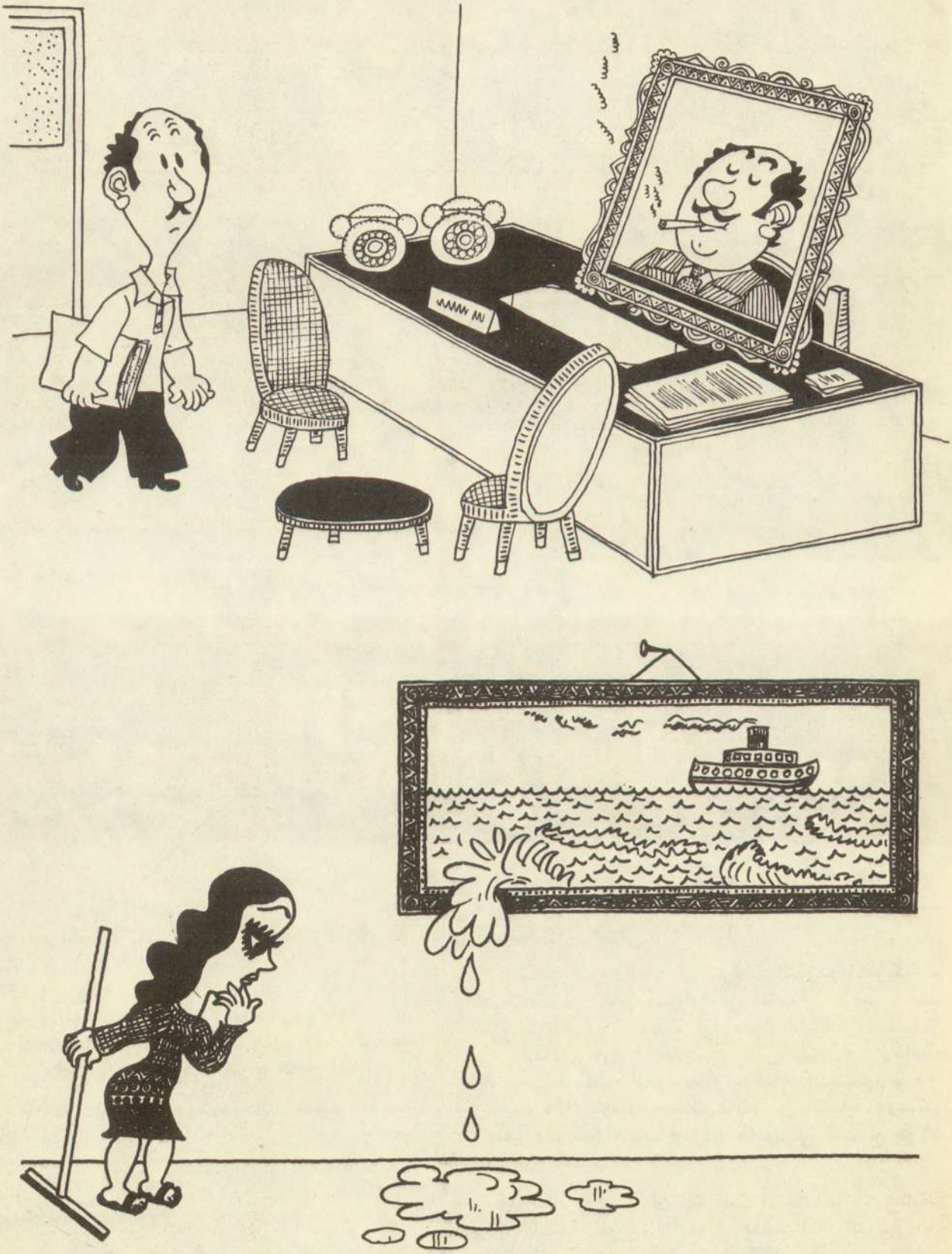






١

٢





أجمل ممثلات كندا « كارول لاورى » بطلة فيلم « راس نورماندى سانت اونج »

رءوف توفيق

سنيما لا نعرفها...

الذى يتامل نوعية الافلام الاجنبية التى تحتكر السوق فى البلاد العربية ، وتنفرد باذواق المشاهدين واهتمامهم .. يكتشف ان هذه النوعية من سينما العالم ، محصورة بين الافلام الامريكية ـ وهى النسبة الغالبة ـ والافلام الانجليزية والفرنسية والايطالية ، والهندية ... ثم تاتى فى القائمة أسوأ أنواع السينما وهى أفلام الكراتيه والعنف التى تصنعها استوديوهات هونج كونج !!

ولكن .. هل هذه الدول فقط هى التى تصنع السينما فى مختلف قارات العالم ؟!

عشاق السينما .. يعرفون الاجابة ..

والاجابة بالتاكيد .. لا ..!

فعشاق السينما ، والمتتبعون لها ، يقراون ويعرفون ان هناك صناعات سينما مستقرة ، ولها تاريخ ، ولها طابع مميز ، فى كثير من دول العالم .. ولكن هذه السينما لا نراها فى بلادنا ..!!

والسبب معروف .. ان شركات التوزيع الامريكية ، استطاعت أن تدعم أسواقها فى المنطقة العربية ، منذ فترة طويلة .. ورسخت فى عقول مشاهدى السينما .. أسماء النجوم والمخرجين الامريكيين .. وخلقت ما يسمى « نظام النجوم » أو « عبادة النجوم » .. ودعمت هذا النظام بحملات هائلة من الدعاية ووسائل الجذب ، وخلق عادات ومزاج خاص فى تتبع هؤلاء النجوم وافلامهم !!

ومن المعروف .. ان للشركات السينمائية الامريكية، مكاتب لمتابعة تسويق انتاجها فى بعض البلاد العربية .. وهذه المكاتب تتبع نظاما علميا دقيقا ، فى رصد اذواق المتفرجين ومدى اقبالهم على مختلف الافلام الاجنبية التى



الفيلم الكندى « رجل واحد » .. ومحاولة مستميته للبحث عن الحقيقـــة

وهذه بعض افلامها

تعرض فى بلادهم .. وفى سبيل الوصول الى هـــذه المعلومات .. فهم يعدون احصائيات اسبوعية ـ واحيانا يومية ـ لمتوسط ايرادات دور العرض السينمائى ، فى المنطقة العربية ، ويحاولون تحليل هـــذه الاحصائيات للوصول الى ملاحظات ونتائج توضح الخط البيـــانى لاقبال المشاهدين على هذه الافلام ، والظروف الخاصه بكل بلد والتى تؤثر على هذا الخط البيانى .. وعلى ضوء هذه النتائج يرسمون خطط عرض افلامهم ... فالافلام التى تعرض فى الصيف ، غير التى تعرض فى الشتاء .. والافلام التى تعرض فى مواسم امتحـانات الطلبة ، غير الافلام التى تعرض فى الاوقات العادية .. هذا بالطبع بخلاف الظروف الســـياسية والاقتصادية والمناخ النفسى العام ، الذى يوضع على رأس قائمـــة الاعتبارات فى تخطيط عرض الافلام وطرحها للاسواق .. وكثيرا ما حجبت عن العرض ، أفلام أمريكية على مستوى عال من الناحية الموضوعية والفنية ، لان الظروف العامة فى بعض البلاد العربية « لا تحتمل هذه النوعية من الافلام » على حد تقديرهم وتحليلهم للسوق الثقافى والفنى فى هذه البلاد !!

وهذه الدراسات الاقتصادية والنفسية .. التى تقوم بها مكاتب شركات السينما الامريكية ، فى المنطقـــة العربية .. لا تستثنى دراسة اقبال الجماهير على الافلام العربية ، التى تنتجها الاستوديوهات المحلية فى هـــذه البلاد .. فهى أيضا تخضع للتحليل .. وترسل عنها تقارير متابعة ، متضمنة هذه النتـــائج ، الى الادارات الرئيسية لشركات الانتاج السينمائى فى أمريكا ..

وهذا الجهد المنظم ، الدءوب .. الذى تقوم به شركات السينما الامريكية .. يهدف فى المقام الاول ، الاحتفاظ بأسواق العرض فى المنطقة العربية ، وغيرها بالطبـــع

من مناطق العالم ..

فصناعة السينما لا تعيش على الفن فقط .. بل تقوم اساسا على نظريات اقتصادية ، وحسابات الارباح والخسائر ، والانتشار وفتح اسواق جديدة ، وتدعيم الاسواق القائمة ..

وهذا يوضح لنا .. لماذا لجأت شركات السينما الامريكية .. الى تدعيم انتاجها .. بممثلين غير امريكيين ، وان كانوا معروفين فى بلادهم الاصلية .. وكذلك الاستعانة بمخرجين غير امريكيين ، وقدمت لهم كل وسائل الجذب والاغراء ، للعمل فى شركات السينما الامريكية .. وذلك لخلق وسائل اتصال مع مشاهدى السينما فى مختلف بقاع العالم !.

وقد بلغ من قوة ونفوذ الشركات الامريكية للتوزيع السينمائى .. ان كثيرا من انتاج استوديوهات السينما الاوربية ، لجأت اليها ، لتسويق انتاجها فى بلاد العالم .. وبالطبع فان شركات التوزيع الامريكية ، تفرض شروطا خاصة ، ومواصفات معينة ، للقيام بهذه المهمة .. وغالبا ما يستجاب الى طلباتها فى مقابل العلم الكبير يفتح الطريق امام الافلام الاوربية للوصول الى دور العرض السينمائى على خريطة العالم !!

•• سينما تشاهدها بالصدفة

ولا خلاف على أهمية السينما الامريكية .. ولا خلاف على كل محاولات السينما الامريكية لتجديد دمائها ، وتطوير اساليبها الفنية ..

وعشاق السينما فى العالم يحتفظون فى ذاكرتهم بكثير من التحف السينمائية التى انتجتها السينما الامريكية .. بل ان كثيرا من المدارس السينمائية فى العالم ، تأثرت بشكل او باخر بالمدرسة الامريكية فى السينما .. وتوالت أجيال متعاقبة من مخرجين وممثلين وفنيين ، من مختلف انحاء العالم ، تعلموا السينما من خلال ما انتجته امريكا .. واثبت بعضهم انهم تلاميذ مخلصون للسينما الامريكية .. واعترفوا بهذا صراحة .. وحاول بعضهم ان ينفى عن نفسه صفة « التامرك السينمائى » ولكن أعمالهم الفنية ، فضحت تأثرهم الشديد بالسينما الامريكية . وقد كانت هذه المسألة محل مناقشة طويلة بين صناع السينما الجديدة فى انجلترا وفرنسا .. بعد ان سقط عدد من مخرجى السينما الانجليزية والفرنسية فى دوامة السينما الامريكية .. وفقدوا شخصياتهم المستقلة ، والطابع الفنى المتميز الذى كان يبشر فى أعوام الستينات بميلاد السينما الاوربية الجديدة ..

ولم يفلت من هذا التأثير الامريكى .. الا السينما الايطالية ، والتى حاولت من خلال ميلاد الواقعية الجديدة .. ثم موجة الافلام السياسية .. ان تبلور شخصيتها المستقلة .. وتنفرد بطابع متميز .. الا ان هذا أيضا ما زال محصورا فى عدد قليل من المخرجين الايطاليين ، الذين يعاربون بضراوة من أجل الاحتفاظ بالروح الايطالية فى افلامهم !

وما فعلته السينما الامريكية فى التأثير على صناعات السينما فى مختلف بلاد العالم .. لا يمكن تفسيره الا من خلال الانتشار الواسع .. وقوة شركات التوزيع ... وحجم الدعاية الضخمة ..

ولكن هذا الانتشار الواسع .. له جانب آخر .. غالبا لا ننتبه اليه !

هذا الجانب .. هو اضعاف كل محاولات قيام صناعات السينما الوطنية .. وحتى فى حالة قيام هذه السينما المحلية .. الا انها غالبا ما تنشأ فى الظل .. بعيدة عن دائرة الاهتمام والمعرفة .. وتظل لفترات طويلة فى الظل .. لا ينتبه اليها عشاق السينما وخبراتها .. الا من خلال المهرجانات العالمية ، حيث تتاح الفرصة لهذه البلدان لان تعرض انتاجها السينمائى ..

ويكتشف عشاق السينما ان هناك سينما استرالية ـ



الممثلة الانجليزية « سامانثا ايجر » فى الفيلم الكندى « لماذا قذفوا المدرس »

● السينما الأسترالية تدغدغ المشاعر بألوانها الهادئة !
● بين الصخور المعلقة بدأت رحلة البنات في الجبال !

وسينما كندية ـ وسينما برازيلية ـ وسينما سويسرية ـ وسينما افريقية ـ وسينما اوربا الشرقية ..

هناك انتاج فنى سينمائى .. لا نشاهده الا بالصدفه .. ومن خلال المهرجانات .. او من خلال الزيارات التى يمكن انقيام بها الى هذه البلدان ، والبعث عن فنونها !

وقد اتيحت لى فرصة من خلال بعض المهـرجانات السينمائية العالمية .. ان اشاهد عددا من الافلام جاءت من مختلف قارات العالم .. وفى كل مرة اشاهد فيها فيلما من هذه الافلام .. يزداد اسفى لاننا فى المنطقة العربية محصورون داخل دائرة محددة من الافـلام .. ولا نعرف الكثير مما يدور حولنا من محاولات التعبير السينمائى فى كثير من بلاد العالم .. وهذا ينطبق ايضا على مختلف فروع الفن والادب !

وفى السطور التالية .. سأحاول ان اقـدم بعض الافكار التى تدور حولها هذه السينما المجهـولة ـ بالنسبة لنا ـ من خلال ما اتيح لى مشاهدته فى بعض المهرجانات السينمائية اخيرا ..

● السينما الاسترالية

اول ما يلفت الانتباه فى السينما الاسترالية ، انها سينما الصورة الجميلة ، حيث تستغل الطبيعة احسن استغلال ، وتستخدم الالوان بكل درجاتها ، بطريقـة معقدة وباهرة ، وتكاد تكـون الالوان مشعة تفيض بالحيوية والبلاغة فى التعبير .. حتى انه يمكن القول بان « الالوان » تلعب دورا اساسيا فى تحديد شخصية السينما الاسترالية ، وقد قال احد نقـاد السـينما العالميين ، بان السينما الاسترالية هى سينما « الكارت بوستال » .. وهذا الوصف يظلم السينما الاسترالية ، ويجردها من مضمونها الفنى ، ومن روحها الشاعرية التى اقرب ما تكون الى روح الاساطير والحواديت التى تدغدغ المشاعر ..

ولا شك ان طبيعة الارض الاسترالية ، من ناحيـة الاتساع ، والانبساط ، والتنوع بين مساحات اللـون الاخضر ، ومساحات الصخور الصفراء والبنية اللون .. هذه الطبيعة قد ساهمت فى تشكيل الاعمال الفنية التى تتناولها السينما الاسترالية .. فهى سينما لا تعتمد على مشاهد العنف والحركة .. بل تتميز بالايقاع الهادىء الذى يدعو للتأمل والاسترخاء النفسى ..

ومن السينما الاسترالية .. اعرض لافكار ثلاثـة افلام ـ تقدمت بهم استراليا للمهرجانات العـالمية ـ خلال عامى ٧٦ ، ٧٧ ..

● فيلم « نزهة الى الصخور المعلقة » يحكى عن رحلة قامت بها مدرسة بنات داخلية الى منطقة غابات وجبال .. وفى جو مشرق تماما لاحد أيام ربيع عام ١٩٠٠ .. خرجت الرحلة تضم مجموعة البنات ، ومعهن اثنتين من المدرسات ، اللاتى كانت مهمتهن الاشراف على الرحلـة وعلى امن البنات .. والفيلم يستعرض فى البداية طبيعة الحياة داخل مدرسة البنات الداخلية ، والنظام الدقيق الذى وضعته ناظرة المدرسة ، والجو الكلاسيكى فى الملابس والاثاث ، وأيضا فى التصرفات ، واخفـاء المشاعر .. ثم تنطلق الرحلة . والبنات يرتدين ثيابا بيضاء ، يحملن المظلات الملونة ، يغنين ، ويمرحن ، فى محاولة للخروج من الصرامة الكلاسيكية التى يفرضها نظام المدرسة .. ويبدع الفيلم فى تأكيد جو الشاعرية بين الطبيعة الخـلابة المزدهرة فى موسم الربيع .. وحيوية البنات ورغبتهن فى الانطـلاق .. حتى تاتى اللحظة الحاسمة التى تطلب فيها اربع طالبات من المشرفة عليهن ، الموافقة على صعود جبل الصخور المعلقة . وتوافق المشرفة بعد ان تحذرهم من الابتعاد ، وتوصيهم بالحرص الشـديد ..

وتبدا الرحلة بين الصخور المعلقة .. فى جو من المتعة والغموض واللذة لاستكشاف هذا المجهول .. ولكن الوقت يمضى والساعات تمر .. وتوشك الشمس على المغيب .. دون ان تعود البنات . ويتكهرب جو الرحلـة بالتوتر والقلق .. وتنطلق بقية البنات ومعهن المشرفتان



المدرس الصغير السن .. فى لقاء مع زوجة احد رجال القرية فى الفيلم الكندى « لماذا قتلوا المدرس »



لقطة من الفيلم الاسترالى « كارى » الزوجة التى تحاول البات وجـــودها

للبحث عن البنات المفقودات ..

ولان مسالك الجبل كثيرة .. ومتداخلة .. أصدرت المشرفة الكبرى اوامرها بعودة البنات فى انتظـــار الغائبات .. بدلا من ان يتفرق الجميع فى الظلام الذى بدا ينشر غموضه على المكان ككل ..

وبالفعل تعود احدى البنات الغائبات .. وهى فى حالة من الهيستريا والبكاء الشديد ، وقد فقدت القدرة على تذكر ما حدث لزميلاتها ..

وبمضى الوقت فى انتظار بقية الغائبات .. ولكن بلا جدوى .. وتقرر المشرفة ، العودة الى المدرسة .. التى تعيش كل لحظات التوتر والقلق .. ومنذ الصباح الباكر تنطلق مجموعات الاستكشاف لتمسح دروب الجبل ومسالكه .. وتعثر فرق الاستكشاف على احدى الطالبات فى حالة فيبوبة ملقاة بين الصخور المعلقة .. وعندما حاولوا اعادة الحيوية اليها .. لم تستطع الطالبة ان تتذكر ما حدث لها أو لبقية زميلاتها !!

وتستمر فرق البحث والاستكشاف .. وتتحرك القرية كلها .. وتنتشر فى دروب الجبل .. ولكن بلا فائدة .. لقد اختفت الطالبتان تماما .. ولم يعثر أحد على اى دليل يفيد بقاءهن على قيد الحياة ، أو موتهن !!

وتتردد التكهنات والروايات لما حدث لهن ..

وينقلب سكون مدرسة البنات الداخلية .. الى واقع ملىء بالتوتر والقلق والغموض ..

وينتهى الفيلم .. والجبل شامخ يطوى اسراره ..

ويتحول ما حدث .. الى ما يشبه الاسطورة .. والكل يحاول ان يفسر ما حدث .. ودون أنجبهن يظل مجهولا .. وكان هذا الجبل يصخوره المعتمه .. رمز سخياء .. تعطى وتاخذ .. يصل البعض الى النهاية سالما .. ويحمى الآخرون فى الطريق .. فجاة .. وبلا اى تفسير منطقى !

وهذا الفيلم ماخوذ عن رواية بنفس العنوان للمؤلف الاسترالى « جوان لين ساى » وقد حققت هذه الـــرواية ارقاما قياسية فى التوزيع .. وجاء الفيلم ليضفى روعة التعبير المرئى .. وليعمق ايضـــا أعلى الايرادات فى تاريخ السينما الاسترالية !

●● الفيلم الاسترالى الثانى .. يحمل عنـــوان « كادى » .. وهو يتناول حياة زوجة شابة جميلـــة ورقيقة ، فجعت فى خيانة زوجها لها ، وهـــروبه من البيت ، تاركا لها طفلين .. وفى ظل ظروف اقتصادية صعبة .. تقرر الزوجة ان تخرج للبحث عن عمل .. اى عمل .. حتى تعول اطفالها .

ولان الزوجة قليلة الخبرة بالطباع البشرية .. فقد توهمت انها ما دامت لا تعمل اى شك للآخرين .. فلابد ان يعاملها الآخرون بالمثل .. ولكنها فوجئت بان الواقع شىء مختلف تماما .. البعض يستغل براءتها وطيبتها .. والبعض يحاول ان يعاملها كانثى سهلة المنال ..

● إنتصرت الزوجة على الوهم الجميل رغم قلة الخبرة

● عازف موسيقى بجوار الشاشة أثناء عرض الفيلم الصامت!



لقطة من الفيلم الكندى « رجل واحد » .. والعلق التليفزيونى فى مواجهة مع زوجته

ولكنها برغم قلة الخبرة والتجربة .. الا انها تصمد وتتماسك .. وتخرج من كل أزمة تمر بها .. اقوى مما كانت .. لقد حاول خداعها أحد الرجال وصور لها مدى عشقه لها .. ولكنها اكتشفت زيف مشاعره .. وانتصرت على الوهم الجميل الذى عاشت فيه وتخيلت انها وجدت القلب الحنون .. وتنقلت بين عمل وآخر .. حتى انها وهى الشابة التى لم تذق الغمر فى حياتها ، القت بها المقادير لان تعمل فى خدمة زبائن احدى الحانات .. وبالرغم من كل الفظاظة والعنف الذى يطبع سلوك المخمورين .. الا انها تماسكت أكثر وتحملت من أجل الحصول على الاجر لكى تشترى الطعام والملابس لاطفالها ..

والفيلم يفيض بالمشاعر الانسانية .. وما يعتمل داخل المرأة التى تجد نفسها فى الطريق .. وعليها ان تثبت وجودها وقدرتها على تحدى كل الظروف ..

وهذا الفيلم الرقيق ، العذب .. انتجته استراليا لتساهم به كوثيقة فنية فى عام المرأة العالمى ..

●● الفيلم الاسترالى الثالث هو بعنوان « رجل الاستعراض السينمائى » .. وهو مثل غالبية الافلام الاسترالية ، تدور احداثه فى بداية القرن العشرين .. والفيلم يحكى هذه الفترة من دخول السينما الصامتة الى أستراليا .. وكيف يتنافس أصحاب دور العرض السينمائى فى الاستعانة بممثل قدير يستطيع أن يعبر بالاداء الحى عن مشاهد الفيلم الصامت ، بمصاحبة عازف موسيقى يجلس بجوار شاشة العرض ليعبر بالموسيقى عن احداث الفيلم (!!) .. والفيلم يصور سباق أصحاب دور العرض السينمائى على التعاقد مع اقدر الممثلين للقيام بدورهم الاستعراضى مع الفيلم الصامت .. وفى جو من المرح والمغامرات تمضى احداث الفيلم لتنقلنا الى زمن مضى بكل ملابساته وعاداته ..

● السينما البرازيلية

من المثير ان نعرف .. ان أول عرض سينمائى تم فى البرازيل كان فى عام ١٨٩٨ .. اى بعد مرور ثلاث سنوات فقط من ظهور فن السينما فى العالم .. وكان أول عرض سينمائى برازيلى .. من جهد أشخاص برازيليين ومن تمويلهم الخاص .. ومنذ ذلك التاريخ .. وفن السينما البرازيلى يشهد تجارب ومحاولات متعددة للبحث عن صيغة متميزة وخاصة .. وفى البرازيل معهد قومى للسينما .. وثلاث مجلات متخصصة فى الدراسات السينمائية .. وتنتج البرازيل ما لا يقل عن خمسين فيلما روائيا طويلا فى العام ..

والسينما فى البرازيل .. تعكس الواقع الاجتماعى والاقتصادى للغالبية العظمى من الشعب البرازيلى .. حيث سخونة العواطف .. والايقاع السريع للحياة .. ثم التخلف الثقافى .. وانخفاض مستوى المعيشة .. والرغبة المخلصة فى اثبات الذات .. وتاكيد أصالة الفن البرازيلى ، وتميزه ..

سينما لا نعرفها... وهذه بعض افلامها



لقطة من الفيلم الكندى « راس نورماندى سانت اونج » والفتاة تحاول اسعاد الجميع

ولا تجد السينما البرازيلية طريقا الى العالم الخارجى ·· الا من خلال الاسابيع السينمائية التى تنظمها مع الجهات المسئولة عن الثقافة فى بعض بلدان العالم ·· ثم التقدم الى مهرجانات السينما العالمية ··

ومن خلال مهرجان « كان » السينمائى لعام ٧٦ ·· اتيحت لى فرصة مشاهدة آخر فيلم اخرجه المخرج البرازيلى « ارنالدو جابور » صاحب الفيلم البرازيلى الهام « كل العراة سيعاقبون » الذى اخرجه عام ٧٣ وفاز باحدى جوائز مهرجان برلين فى نفس العام ··

وعن نفس المؤلف البرازيلى « نيلسون رودريجس » ـ صاحب قصة كل العراة سيعاقبون ـ يستوحى المخرج البرازيلى « ارنالدو » قصة هذا الفيلم « الزواج » ··

وفيلم « الزواج » من نوع الكوميديا السوداء ·· حيث ينبع الضحك من المأساة ··

● السينما الكندية

بحكم الجوار بين كندا والولايات الامريكية ·· فان كندا تحاول منافسة الانتاج الامريكى من ناحية كمية الافلام التى تنتجها سنويا ، ومن ناحية جودة الموضوعات التى تتناولها فى افلامها ·· الا أن سمعة السينما الامريكية تكاد تغطى تماما على وجود السينما الكندية ·

وقد رصد المركز القومى للسينما الكندية ميزانية ضخمة للدعاية لافلامه ·· ولكن ماذا تفعل الدجاجة أمام التمساح ·· اقصد التمساح الامريكى !!

ومن ضمن عديد من الافلام الكندية التى شاهدتها فى مهرجانات السينما ·· اتوقف أمام ثلاثة أفلام من انتاج عامى ٧٦ ، ٧٧ ··

● فيلم « رجل واحد » تدور أحداثه حول المحقق التليفزيونى الذى يغطى أحداث الجريمة ساعة وقوعها من خلال عربة لاسلكى متصلة بعربات النجدة التابعة للشرطة ، والتى ترشده الى أماكن وقوع الحوادث · فينتقل اليها فورا مع المصور المرافق له دائما ·· ليسجلا الوقائع فى مسرح الجريمة ·

وذات صباح ·· والمذيع التليفزيونى يحقق جريمة قتل ويطارد بسيارة التليفزيون مرتكبى الجريمة ··· يكتشف تدريجيا أنه يدخل فى قضية أكبر من مجرد حادث قتل ·· انه يفاجأ بظاهرة تسمم الاطفال من غاز أحد المصانع الذى يلوث الجو والخضروات والماء ·· ويصاب الاطفال بحالة من الهيستريا والتشنج وفقدان القدرة على الحركة ·· ويتفرغ المحقق التليفزيونى للبحث عن سر التكتم حول هذه الظاهرة ·· فيقع فى سلسلة متصلة من التهديد ومحاولات الاغتيال ·· وفى نفس الوقت تعلن زوجته تمردها عليه ، لاهماله لها وعدم التفرغ لبيته ·· وتشك فى تصرفاته ، وتتوهم انه على علاقة عاطفية بامرأة اخرى (!!) وتتعقد المسائل بالنسبة للمحقق التليفزيونى ، ولكنه يصمم على كشف ماساة المصنع الذى يسرب منه الغاز السام الذى يقتل الاطفال ·· وتاتى النهاية الغير متوقعة ·· فاصحاب المصنع هم الذين ارتكبوا جريمة القتل التى رأيناها فى بداية الفيلم ·· وهم أيضا على اتصال وثيق بشركة التليفزيون الاهلية التى يعمل فيها هذا المحقق التليفزيونى ·· ان الجميع داخل شبكة منظمة ودقيقة تسيطر على أجهزة الاعلام وترشو رجال الشرطة وتهدد الاطباء الذين يعرفون حقيقة مرض الاطفال ولكنهم لا يتكلمون !!

وعندما تتضح كل الخيوط أمامه ·· يصرخ بالحقيقة ·· وعلى الفور تغتاله رصاصة أمام مبنى التليفزيون الذى يعمل فيه ·· وتلفق قصة وهمية ضده ·· أنه فقد عقله ·· واصيب بالهياج وحاول الاعتداء على المواطنين الآمنين ·· فما كان من أحد المواطنين الا ان أطلق عليه الرصاص ·· دفاعا عن النفس ··

وهكذا انتهت القضية بكذبة أكبر وأقذر ··!!

فما الذى يستطيع أن يفعله « رجل واحد » أمام شبكة هائلة من الفساد والرشوة ··

● عندما حصن المدرس الشاب نفسه من الكوارث العاطفية !
● ما الذي يستطيع أن يفعله رجل واحد أمام شبكة من الفساد ؟



احد مشاهد الفيلم البرازيلى « الزواج »

●● الفيلم الثـــانى « لماذا قذفوا المدرس » يحكى تجربة شاب صغير السن لم يتعد العشرين من عمره ·· قدم نفسه الى مهنة التدريس لكى يحصل على أى مقابل مادى يساعده هو وعائلته على مواجهة الازمة الاقتصادية الطاحنة التى مرت بها كندا فى الثلاثينات ·· ويحصل الشاب على وظيفة مدرس ، ولكنه فى احدى القرى النائية حيث العواصف الثلجية لا تكف ليل نهار ·· وعنـــدما يصل الشاب الى مدرسة القرية ، يفاجأ بأن المدرســـة عبارة عن فصل واحد ·· وان عليه ان يسكن فى غرفة أسفل الفصل ·· ويتقبل الوضع مضطرا ·· ولكن تاتى الكارثة الكبرى بالنسبة له ·· فهو لن يحصل على أى أجر ·· لان صاحب المدرسة يشرح له بغفاء شديد ·· كيف ان القرية فقيرة ولا أحد مستعد لان يدفع مصاريف الدراسة لابنه ·· ثم ان المدرس يأكل ويسكن مجانا ·· فما حاجته للنقود ··؟ ويحاول المدرس الشاب أن يحصل على أى نقود ·· ولكن صاحب المدرسة يقطع أى محاولة للمناقشة ويقـــول له ·· « اذا كنت غير موافق على شروطنا ·· فلترحل من هنا » !!

وأمام الامر الواقع ·· يضطر المدرس للموافقة على العمل ·· لتكون المفاجأة الثانية ان تلاميذ فصـــله تتراوح أعمارهم من سن السادسة الى الثامنة عشر ·· والجميع فى فصل واحد ·· وليس عندهم أى رصيد سابق من العلوم ·· ولا يمكن أن يجمعهم منهج واحد فى الدراســـة !!

ولكن تمضى أيام الدراسة ·· والمدرس الشاب بحجمه الصغير يحاول ترويض تلاميذه ·· وخلق نوع من الحياة الاجتماعية بينه وبين أهالى القرية ·· ويكاد يتورط فى علاقة عاطفية مع زوجة أحد رجال القرية التى تعانى من اهمال وعنف زوجها ·· ولكنه ينجح فى ان يحصن نفسه ضد أى كارثة قد تؤدى بوظيفته ·· ويكتسب فى النهاية حب القرية وارتباط التلاميذ به ·

●● الفيلم الثالث « راس نورماندى سانت آونج » ·· وهو اسم فتاة جميلة جدا ·· قلقة جدا (تلعب الدور أجمل ممثلات كندا : كارول لاورى) ·· وهذه الفتاة لا تثق فى أصدقائها ·· ولا تثق فى علاج أمها داخل احدى المصحات النفسيـــة ·· وتقرر الفتاة أن تتولى كل شىء بنفسها ·· ان تسحب أمها من المصـــحة وتعالجها بنفسها ·· وان تكون الوصية على أصدقائها ·· والمشرفة على والدها ··

لقد قررت ان ترعى الجميع ·· لكى تنقذ نفســـها من الانهيـــار ··

ولكن كانت فى نفس الوقت تدفع الثمن من حياتها الشخصية ، ومن سعادتها الخاصة ·· فلكل شىء ثمن ·· وعلينا أن نتحمل الثمن ··!!

●●

هذه رحلة سريعة مع نماذج من أفلام ثلاث دول ·· لا نعرف الكثير عن صناعتها السينمائية ··

واذا حاولنا أن نوسع دائرة البحث ·· لوجدنا أمامنا سينما البرتغال ـ وسينما أسبانيا ـ وسينما الارجنتين ـ وسينما المكسيك ـ وسينما أورجواى ـ وســـينما الســـنغال ·· ـ و ·· و ···

ومن الخطأ تماما ·· ومن قصر النظر ·· ان نعتقـــد أو نتوهم ·· ان السينما فن مقصور على بعض الدول الكبرى ·· صحيح أن الدول الكبرى تملك الامكانيات المادية ووسائل التوزيع العالمى وتحقيق الانتشار الواسع ·· ولكن من يريد ان يدرس حركة السينما ·· فليتأمل ما تقدمه الدول الاخرى ··

ان عالم الفن واسع ·· ومترامى الاطراف ··

وربما كانت السينما التى لا نعرفها ·· أهم بكثـــير من السينما التى نعرفها !!

رءوف تـــوفيق

همسة

تهنئة خالصة بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم .. وعيد الفطر المبارك .. وكل سنة وانت طيبة .

ولكن ماذا تحمل لنا هاتان المناسبتان ؟ وماذا نعد نحن لهما ؟ فيهما تصفو النفـــوس ؟ وتتطهـر .. ويزداد احساسنا بالحياة .

وقد اعتدنا فى مثل هذه المناسبات ان نستمتع بالوان الطعام وكمياتها .. ولكن لا تنسى أن هناك من يحتاج لبعض مما عندك من الخير ...

كلمة معايدة رقيقة منك للجارات والصديقات تحمل طـــابع المودة والصفاء .. حتى لو كـان بينك وبين الاخريات موقف .. معايدة صغيرة .. مكالمة تليفونية .. سيعود الحب بين الجميع .. ولا تغضبى اذا لم يوفر لك الزوج جديدا فى العيد .. السعادة التى يمكنـك اضفاؤها فى المنزل تعوضك عن اشياء كثيرة ..

واخيرا .. لتذكرى أولئك العاملين بكل جهدهم من اجل توفير احتياجاتك فى الســـوق فى كل وقت .. ويقفون فى المتاجر والاسواق .. تاركين أمهاتهم .. وزوجاتهم .. واطفالهم .. ليقدموا لك ما تحتـاجين لشهر رمضان .. والعيـد .



كلنا هنا ـ على من سنتحدث اليوم اذن ؟

أخبار للمرأة

البحـــرين :

● أعدت وزارة الاعلام فى البحرين فيلما مدته ربع ساعة عن نشاط المرأة فى البحرين بعنوان « المـــرأة على الطـــريق » .



دمشـــق :

عقدت أول دورة تدريبية بدمشق لاعداد الكوادر النقابية النسائية فى الوطن العربى .. استمرت الـدورة أسبوعين .. ونظمها الاتحاد الـدولى لنقابات العمال بالاشتراك مع منظمة العمل العربية ومؤسسة الثقـــافة العمالية بسوريا .

القـــاهرة :

● تبنت جمعيـة « سـيدات مصر » مشروع بناء مدينـــة كبيرة للمسنـين والمسنات على أحدث طراز ، ومجهزة طبيا .. تبلغ تكاليف المشروع حوالى مليون جنيه مصرى .

● حصلت السيدة زاهيـة مرزوق رئيسة الاتحاد النسائى العـــربى ، وعضوة الجمعيـــة العامـــة لتنظيم الاسرة .. على وسام اليونيسيف الذى يمنح للقيادات العالمية التطوعية فى مجال رعاية الاسرة والطفولة .

كيف تستعملين التليفون



اليوم ·· وبعد الاهمية البالغة للاتصالات الهاتفية ·· هناك قواعد ينبغى السير عليها والالمام بها خلال المكالمات ·· وهناك أيضا فرق بين مكالماتك فى العمل ·· أو المنزل · أو لدى الاصدقاء ··

ولكن القاعدة العامة للمكالمات الهاتفية هى « الايجاز » ، ذلك ان الوقت ثمين والناس بحاجة الى كل لحظة من لحظات عمرهم لينتفعوا بها ·· ويجنوا منها ما يرجونه من فائدة ··

اذا كنت امرأة عاملة

● عندما يطلب اليك معلومات ·· عليك أن تردى بطريقة مفهومة وواضحة ومختصرة فى آن واحد ، ولا تكثرى من التفاصيل ·

● أعدى قلما ودفترا أمامك لتدوين ما يقال لك عبر الهاتف ، ولا تطلبى أبدا الى محدثك أن ينتظر قليلا كى تبحثى عن ورقة وقلم ·

● المعلومات التى قد تستمعين اليها بواسطة التليفون ، عليك بكتمانها فلا يجوز أن تفشى أسرار رئيسك المهنية أو الشخصية ·

فى المنزل

● عندما تتصلين بحثا عن شخص ما ، تأكدى من أن المجيب هو الشخص الذى تسعين اليه ، تجنبى الحوار العقيم ، وادخلى مباشرة فى صلب الموضوع بعد كلمة تقليدية ، وفى بداية المكالمة عرفى عن نفسك ، والغاية من المكالمة ·

● لا تسمحى لاولادك باستعمال التليفون لمراجعة دروسهم حتى لا يتعودوا على ذلك ·· ولا ينتبهوا لشرح المدرس ·

اذا كنت لدى أصدقاء

● كثير من السيدات لا يتذكرن أن يتصلن بالاخريات الا عندما يكن فى منزل الصديقات ·· وتبدا الضيفة فى الحديث الذى لا ينتهى ·· بينما ينتظر أصحاب المنزل لاستكمال الحديث ·· فينبغى عليك عدم اطالة الحديث فقد يكون أصحاب البيت فى انتظار مكالمة هاتفية ، لبحث بعض الامور الهامة ·· واذا كان عليك ان تبحثى فى بعض الامور الهامة ، فلتنتظرى عودتك الى المنزل

بيروت :

تقوم الاديبة اللبنانية غادة الخرسا بجولة تزور فيها ابيدجان ـ سيراليون ـ نيجيريا ـ أكرا ـ داكار ـ غانا ـ وساحل العاج لانهاء بعض الدراسات عن المرأة العربية فى تلك البلاد ·· والتعريف بالادب العربى بين الجاليات العربية ·

السعودية :

● انضمت ٥٠ طالبة سعودية لاول دورة تدريبية لاعداد المعلمات ·· نظمت الدورة الرئاسة العامة لتعليم البنات بجدة ومدتها خمسة أسابيع تستطيع الخريجات بعدها العمل بسلك التدريس بمدارس البنات ·

● ستلحق الفتاة السعودية لاول مرة هذا العام بالدراسات العليا التى افتتحت بكل من أقسام اللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيا بجامعة الرياض ·

لندن :

● أصدرت الكاتبة الانجليزية « انجيلا هيوث » مؤلفا دراميا بعنوان ـ وراء الاضواء ـ يتضمن القاء الضوء على حياة أسرة ريفية ·



نساء دخلن التاريخ

زينب بطلة كربلاء

ولدت السيدة زينب فى المدينة فى شعبان ، السنة الخامسة للهجرة ، أمها فاطمة الزهراء بنت الرسول الكريم ، وأبوها على بن أبى طالب كرم الله وجهه • زوجها عبد الله بن جعفر الذى بايع الرسول وهو ابن سبع سنين •

وقد انجبت السيدة زينب فتاتين و ٤ بنين •

كانت قوية الشخصية ثابتة الفؤاد ، وصفها « ابن الاثير » بانها « امراة عاقلة لبيبة جزلة » ، ورثت عن أبيها الفصاحة فى القول والقدرة على التعبير والبيان ، وكثيرا ما كان يرجع اليها أبوها واخوتها فى الرأى ، فسميت صاحبة الشورى ، كما كانت دارها مأوى لكل ضعيف ، وعاجز ، ومريض •

وكان تعلقها باخيها الحسين شديدا حتى أنها سافرت معه الى الكوفة • وكانت السيدة زينب الى جانب المريض تمرضه ، والمعتصر تواسيه ، والشهيد تبكيه ، وظلت الى جانب الحسين منذ بدء القتال حتى انتهى •• وشهدت مقتله ، واخوانه ، ورفاقه ، وسميت بـ « بطلة كربلاء » •• وبعد عودتها الى المدينة ظلت تلهب المشاعر ، على يزيد بن معاوية وطغيان أعوانه ، على أهل البيت •• وكادت تفسد الامر على بنى أمية ، فأمر يزيد أن تفرق البقية الباقية من أهل البيت النبوى فى الاقطار •

طلب الوالى من السيدة زينب أن تخرج من المدينة وتقيم حيث تشاء ، فاختارت مصر دارا لاقامتها لما سمعته عن أهلها وحبهم لاهل البيت النبوى • وفتحت مصر قلبها وذراعيها تستقبل السيدة زينب ، وانزلها الوالى ومن معها فى داره بمنطقة تسمى بالحمراء القصوى تكريما لها •• اذ كانت تشكو ضعفا من أثر ما مر بها ••• وبقيت بمصر فى موضع الاجلال حيث كان يفد اليها الناس ملتمسين دعواتها ، مستمعين الى ما ترويه من الاحاديث الشريفة ••

بقيت فى هذه الدار أقل من عام بقليل حتى انتقلت الى رضوان ربها فى الرابع عشر من رجب عام ٦٢ هـ • ودفنت بمخدعها فى نفس الدار •

قسوة النظام العنصرى



الكاتبة الافريقية جويس سكاكين

أصدرت الكاتبة الافريقية «جويس سيكاكين » كتابا تصور فيه قسوة النظام العنصرى بجنوب أفريقيا ، والكاتبة تروى تجربتها الشخصية حين اضطرت مجبرة على مغادرة بلدتها « سويتو » منذ أربعة أعوام لتعيش رغما عنها فى اسكتلندا تاركة وراءها طفليها آملة ان يلين قلب السلطات ويسمح لهما باللحاق بهما •••

وقبل أن تغادر الكاتبة جنوب افريقيا قدمت الى المحاكمة عدة مرات واعتقلت سبع عشرة شهر لنشاطها السياسى •• اضطرت جويس لاعتزال الكتابة حيث كانت تعمل كمخبرة صحفية فى صحيفة تصدر للسود ، وبالرغم من هذا •• أحست جويس انها مختنقة ، فالمجتمع من حولها يعيش حالة عنف مستمر ، وغلاء وجرائم وسرقات يرتكبها السود أنفسهم ، وهى تجد فى هدا نتاجا طبيعيا لطبقة عاملة تعيش تحت سيطرة المستعمر البشع ، تعمل فى أحقر المهن وبأجور متدنية ••

وأكثر ما يؤلم جويس أن قيم الزواج تحطمت ، وأصبحت لا تعنى شيئا للسكان السود ، فكل فتاة تنجب أكبر عدد من الاطفال ، لان كل مولد لاسود جديد يعنى هزيمة للابيض الذى يعمل جاهدا على تقليل نسبة المواليد السود ومنع التزاوج بينهم •••

افضل النساء



● سأل اعرابى عن النساء وكان ذا تجربة وعلم فقال :

افضل النساء أطولهن اذا قامت ، وأعظمهن اذا قعدت ، وأصدقهن اذا قالت •• التى اذا غضبت حلمت ، واذا ضحكت تبسمت ، واذا صنعت شيئا جودت •• التى تطيع زوجها وتلزم بيتها •• العزيزة فى قومها ، الودود •• الولود •• وكل أمرها محمود •

ابناؤنا الراسبون كيف نعاملهم



ان الاباء والامهات فى العادة يشعرون بخيبة أمل كبيرة اذا ما فشل الابن أو الابنة فى الامتحان .. وهذا الاحساس ناتج عن رغبتهم فى التفاخر بأبنائهم .. وهناك بعض الاباء لم تتح لهم فرص الدراسة الكافية ، أو لم يوفقوا فى حياتهم الدراسية وهم لذلك يودون أن ينجح أبناؤهم فيما فشلوا فيه .. ولذلك فهم يصدمون اذا ما خيب هؤلاء الابناء ظنهم ..

وهناك آخرون يتصورون دائما ان أبناءهم يجب أن يكونوا جميعا على مستوى واحد من التفوق ، ولذلك اذا خان احدهم التوفيق ظلوا يعقدون المقارنات بينه وبين الآخرين ، غير مقدرين ان هناك تفاوتا فى الاستعداد والميول بين أبناء الاسرة الواحدة . وهناك من الآباء من يرى فى فشل الابن ارهاقا ماديا له .. فتخلف الابن سنة دراسية معناة أعباء ومسئوليات جديدة ..

واذا كان هذا حال الآباء والامهات فى حالة الفشل ، فان حال الابناء لا يقل سوءا عنها .. انهم أيضا يصابون بيأس شديدا حتى ولو تظاهروا بعدم المبالاة والاستخفاف وفى مثل هذه الحالة قد تثور أعصاب الاب أو الام ، فيتمادى أحدهما أو كلاهما فى زجر الابن وتانيبه الامر الذى قد يدفعه الى مزيد من الاستهتار والاستخفاف ..

ولكن لا تنسى يا سيدتى ان المنزل مسئول أيضا عن فشل الابناء ورسوبهم .. ولذلك عليك بمعاملة ابنك الراسب معاملة خاصة فلا تعيريه من آن لآخر ، ولا تقارنى بينه وبين اخواته الناجحين ، بل حاولى افهامه ان الرسوب مرة ليس معناه الفشل الدائم ، وانه يستطيع تعويض ما فاته فى العام المقبل ، لا تمنعى عنه مصروفه ، ولا تحرميه من نزهات الاجازة .. ولكن حاولى قدر المستطاع تخصيص يوم أو يومين فى الاسبوع لمراجعة دروسه ، مع معاونتك له ، ليكون مهيئا عند بدء الدراسة فى العام المقبل .. ويستحسن معرفة ميول ابنك لتوجيهه للدراسة التى يفضلها ، فهناك بعض الابناء يفضلون الدراسة المتخصصة على العامة مثل الدراسة الصناعية أو التجارية .. وعموما فان نجاح ابنك يعتمد على طريقة معاملتك له . وتشجيعه على اجتياز هذا الفشل المؤقت ..

مزرعة للنساء فقط!



تشترك ٦٠ فلاحة فى بغداد ، فى زراعة مزرعة خاصة بهن ، لا يدخلها رجل واحد حيث يقمن بزراعة ٨٣١ دونما .

المزرعة تقبل المشتركات من سن ١٥ حتى ٦٠ سنة .. واهم شروط الانضمام لهذه المزرعة مراعاة الالتزام بالحضور والغياب .

والمزرعة تحوى مركزا لارشاد المرأة الريفية ، وتعليم الخياطة ، وشغل الابرة ، مثلما تضم مركزا لمحو الامية بين الفلاحات ، وبداخلها مساكن للفلاحات وعائلتهن .

أما انتاج المزرعة فيتم تسويقه بمعرفة الفلاحات ، وتوزيع الربح عليهن .. وتقول المشتركات بهذه التجربة التى بدأت سنة ١٩٧٠ ان الهدف ليس عزل المرأة ، بل اثبات قدرتها على عمل كل شىء ، والمشاركة فى كل الانشطة .

ماذا تأكل الاسرة فى رمضان



● لاحظى احتواء وجبة الفطور على المواد الغذائية سهلة الهضم بحيث تكون الكمية مناسبة لطوال الفترة بين وجبة السحور والافطار .

● قدمى طبقا من الحساء الساخن فى بدء الطعام .. فالسخونة عامل منبه للجهاز الهضمى بعد فترة الصيام الطويلة .

● تبسطى فى طهو أطباق الخضر وقللى كمية الدهن والتوابل .

● قدمى طبقا من السلطة ضمن قائمة الافطار لاحتوائها على الفيتامينات والاملاح .

● لوجبة السحور قدمى الالبان ومنتجاتها ، والخضروات المسلوقة والفواكه .

● حاولى تقديم أطباق حلوى رمضان المميزة فى أشكال شهية وبقيمة غذائية كبيرة .

للسلامة فى منزلك

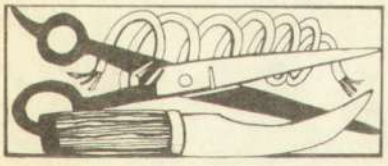
● تذكرى أن تبعدى الآلات الحادة ، والخطرة عن متناول أيدى الصغار ، مثل أعواد الثقاب ، والمقصات والسكاكين ، وأدوات النظافة ، خصوصا عندما تنشغلين فى المطبخ .

● قبل دخول أطفالك تحت الدش ، افتحى الماء البارد قبل الساخن ، واختبريه أولا .

● لا تلمسى المفاتيح الكهربائية أبدا بأيد مبتلة .

● ضعى قطعة من الشامواة أو المطاط الخشن فى قاع البانيو حتى تتفادى التزحلق والسقوط من أثر الصابون .

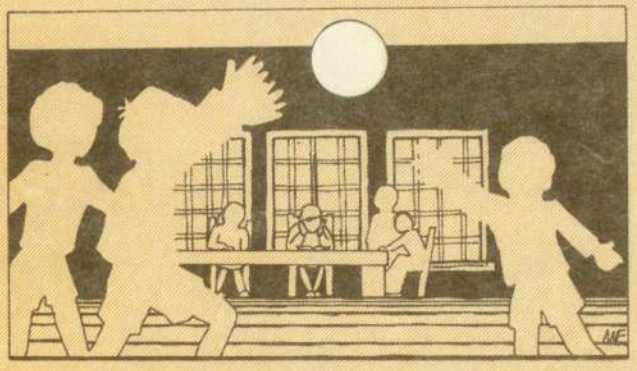
● بعد الانتهاء من الكى ، ضعى المكواة فوق مكان عال بعيد عن أيدى الاطفال حتى لا تحترق أيديهم من اللعب بها .



قارة سابعة للاطفال

قررت مدينة سينك اليوغوسلافية تخصيص جزيرة خالية لانشاء قارة سابعة لاطفال العالم ، يعيشون عليها كى يستطيعوا من خلال حياتهم بها تحقيق آمالهم وأحلامهم .

وكان عدد من أطفال عدة جنسيات قد اشتركوا فى الاحتفال بالعيد الخامس والثمانين للرئيس تيتو ، حيث قدموا عروض مسرحية ومقطوعات موسيقية عالمية .



استعدى لاستقبال العيد



العيد يقترب .. ولابد أن تستعدى له وذلك بتغيير منهاج حياة الاسرة .

عليك أولا اجراء بعض التغييرات فى المنزل ، كأن تنقلى بعض قطع الاثاث من مكانها .. أو تضعى مفارش جديدة .. أو تخرجى طقم الطعام الذى تحتفظين به عند قدوم ضيف .

أما أطفالك .. فاعدى لهم ملابسهم الجديدة ، واتركى حرية الاختيار لذوقهم .. وضعى بالاشتراك معهم برنامجا للنزهة واللعب والزيارات حتى يشعروا أن أيام العيد تختلف عن سابقاتها ..

واحرصى على أن تعدى طعام العيد فى الليلة السابقة حتى تقللى من مجهودك فى يوم العيد ..

أما أناقتك ... فاحرصى على أن تكونى مستعدة لاستقبال الضيوف طوال اليوم ، بثوب بسيط فى الصباح، وضعى الماكياج المشرق ، وفى المساء صففى شعرك مع ماكياج رقيق ، وكل سنة وأنت وأسرتك بخير ..



ابنتك تحتفل بالعيد

لا تكتمل فرحة الصغار الا بارتداء الجديد فى العيد .. وهذا فستان لابنتك .. من القماش السادة .. ويحلى الوسط بحزام عريض من لون آخر وفيونكة من الامام .

أما انت فيمكنك عمل هذا الفستان البسيط .. سادة ومحلى بقصات وخياطة بارزة على الاكمام والصدر والجانبين .. يمكنك ارتدائه صباحا ومساء بعد اضافة الاكسسوار المناسب.

عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى قصص توفيق الحكيم



حاول المتهم الفرار فإندفع الى قلب الحقيقة ليجد نفسه داخل شبكة العدالة !

نحن نلهث كثيرا حينما نبحث عن الجريمة فى أدب توفيق الحكيم ، واخشى ان نصل فى غابات واحراش الحكيم .. وقبل أن نصل الى اهدافنا .. نقف فى عصب لننظر خلفنا .. ثم نقول لا جريمة .. مع ان الحكيم فى الاصل ـ وكيل نيابة ـ رجل تحقيق .. عايش الجريمة وحققها ، وأشرف على تشريحها ...

واذا كان توفيق الحكيم قد ملك ناصية الحوار المسرحى .. فان براعته تلك ترجع الى عمله فى التحقيق .. فهو حينما ينتقل الى مكان الجريمة للتحقيق ، ويجىء له « المأمور » بجناة وشهود ، وأحيانا مجنى عليهم .. يصبح عليه وحده .. دون مساعدة أحد ـ هذا اذا تركوه دون تضليل ـ أن يصل الى الحقيقة .. وان يحدد الدور الذى لعب كل منهم .. وأن يجد الصياغة القانونية للجريمة من خلال الحوار .. فهو يحاور كل منهم ليكشف عن جزء من جسم الجريمة .. فكل منهم يخفى جزءا منها .. يقف أمامه وهو يحرص على اخفائه .. وتصبح اللعبة شدا وجذبا بينهما .. فأيهما يفوز يخدع الآخر ، ويفوت عليه هدفه .. وكل شىء فى يد شاهد الزور .. أو المجرم الذى ينكر ، ولا شىء على الاطلاق فى يدى وكيل النيابة .. سوى الاشارات الواردة اليه من المأمور ، وهى غالبا ما تضر أكثر مما تفيد .. ولهذا فليس أمامه الا أن يجعل من أسئلته المدببة .. مصيدة وشراكا خادعة .. تتصيد الحقيقة سطرا بعد سطر .. من الشاهد أو المتهم .. دون أن يفطن كلاهما الى ذلك .. وشراكا يتدحرج نحوها المتهم دون أن يتنبه الى أنه وهو يحاول الفرار يندفع الى قلب الحقيقة .. حيث يتلفت آخر الامر .. فيجد نفسه داخل شبكة العدالة ...!

وقد أعطى توفيق الحكيم الفنان الى جانب براعة الحوار التى اكتسبها من العمل ·· فنا يفوقها ويتفوق عليها ، ولو أنه كتب القصة البوليسية ، وأعطاها ما أعطاه للمعانى الاخرى التى بسطها فى رواياته ·· لكسبت مصر كاتبا بوليسيا من الطراز الاول · الا انه كفنان صادق ما كان ليستطيع أن يعكس سوى مجتمعه ·· ولم تكن يوما ، ولن تكون فى المجتمع العربى الظلال ، ولا الدوافع التى نرسم القصة البوليسية ·· ذلك لان الكاتب لا يكتب الا ما يخطف بصره ، ويستقر فى وجدانه من مجتمعه ·· ولم يكن فى مجتمع الحكيم يوم ان انبرى الكاتب الحكيم للكتابة ·· سوى الباشوات، والباكوات ، والافندية ، وذلك أضعف الايمان ·· واختار أضعف الايمان ، وكتب « عودة الروح » عن الافندية ··!

لماذا الدرويش ؟!

وقد مارس توفيق الحكيم كتابة الجريمة فى « يوميات نائب فى الارياف » ، ولكن على استحياء ·· حتى لكانه يدفنها بين يوميات حافلة بغيرها ·· يمسها بين الحين والحين ·· فيخيل اليك انه مس عفوى ، ولكنها عفوية متعمدة ·· فنحن أمام حزام من تقاليد مجتمع ·· يرزح تحت ركام مئات السنين ، وفتاة فى ميعة الصبا ·· تتفجر أنوثتها ·· التى هى أكبر من عمرها ·· وتضفى على تقاطيعها الجميلة ·· خصوبة تومض فى نضارة ملامحها ·· لا يراها رجل الا ويتمناها ·· القتيل زوج شقيقتها ·· وكل من تقدم للزواج منها رفض ·· ومع ذلك فالقتيل بلا أعداء · والدرويش عصفور يهرب معها ···

واذا كان قد أشار بطرف قلمه الى قضية الجنس ، وارتباطه بالجريمة فى مثل هذا المجتمع ·· فقد عاد يدور حول مذبح غير مقدس ·· ليربط السلطة بالمأمور والجنس بالفتاة والدين بالدرويش ·· ليصوغ الانسان الذى يلقى آخر الامر مصرعه ··!

ورغم أنه يقدم خامة طيبة لجريمة ريفية كاملة ·· الا انه تركها تعوم طول صفحات الرواية ·· تظهر مرة وتختفى مرة الى أن تحفظ آخر الامر ·· بنفس الطريقة

« عصفور » درويش عاشق أعاده الجمال الى صوابه !

القتيل ليس له أعداء .. لكن شقيقة زوجته جميلة !

التى كان يظهر بها الدرويش عصفور ويختفى ·· الى أن يهرب نهائيا بالفتاة ·· يبحث معها عن الدفء الذى يبحث عنه الجميع حتى القانون !

يا طالع الشجرة

وبعد أكثر من ثلاثين عاما ·· يعود توفيق الحكيم فيكتب جريمة فى مسرحية (يا طالع الشجرة) ·· جريمة بلغة العصر ·· يوميات نائب فى الارياف كتبت جريمتها بلهجة ونبرة الثلاثينات ، ولم يكن نصيب الفلاح ـ حتى لو كان قتيلا فى جريمة ـ الا هذا القدر الذى أعطاه له الكاتب ··!

أما جريمة « يا طالع الشجرة » ·· فهى جريمة تناسب العصر ، وتتمشى الدوافع فيها مع ايقاع العصر ، ونبض أبنائه ·· ايقاع ملىء بالقلق ، والشكوك ، وعدم اليقين ·· حيث تعوم المبادىء فى نهر الحياة ، وتختلط فى غير انسجام ·· يغطى بعضها على بعضها ، ويطفو بعضها على السطح ·· لبقايا سفينة غارقة ·· سفينة انسان النصف الاخير من القرن العشرين ·· الغارق فى موجات النظريات ، والافكار ، والمبادىء ··!

« ويعترف » الكاتب اعترافا مفصلا ·· يقول فيه أنه اقتحم بهذه المسرحية ميدان اللامعقول ، وأدب العبث ·· بعد أن اجتاحت هذه الموجة أوروبا ، ونظر فاذا بالتراث الشعبى العربى يموج بمثل هذه (العبثيات) ، وأن أطفالنا منذ فترة لا نذكرها يرددون

معارك الابطال

قال المؤرخ عبد الرحمن الرافعى أن من أعظم الاحداث التى وقعت فى شهر رمضان : غزوة بدر الكبرى ، فتح مكة ، غزو موسى بن نصير للثغور الجنوبية للاندلس كمقدمة لفتح الاندلس ، وذلك فى عام ٩١ هجرية وانتصار طارق بن زياد على « دوريك » فى عام ٩٢ هجرية ·· وفى رمضان عام ٥٨٤ هجرية قاتل السلطان صلاح الدين الايوبى الافرنج فى سورية واستخلص منهم البلاد التى كانوا يحتلونها !

الجريمة فى
قصص توفيق الحكيم

«يا طالع الشجرة» التي تطرح بقرا لا تصعد حتى لا تموت !

وسقط الإنسان بين براثن اختراعاته فاستعبدته !

٠٠ يا طالع الشجرة ٠٠ هات لى معاك بقره ٠٠ مع أنه لا يمكن أن يطرح الشجر بقرا ، ولا يمكن أن يقف البقر على أغصان الاشجار كالعصافير ٠٠!

وعلى هذا الاساس صاغ روايته ٠٠ يقول بها كلمة الانسان المرهق الذى مزقته الشكوك فى مقدساته ٠٠٠ تفترسه الآلة ٠٠ يستأنسها ظانا أنها فى حوزته ٠٠ فاذا به فى حوزتها ٠٠ واذا بالطائرة التى تحمله جوا تقتله على الارض ، واذا بالسفينة التى يقهر بها البحر تقهره هو ، واذا بالقنابل التى صنعها بيده توشك أن تمحوه من على البسيطة ٠٠ وبجانب كل هذا يؤكد أن فى السويداء رجالا يكتبون اللامعقول !

الا أن هذا الاعتراف ٠٠ نحن مكرهون على « رده » بالتعبير القانونى ٠٠ فالكاتب هنا كتب جريمة كاملة ٠٠ لها دوافعها التى تبدأ منفردة ٠٠ ثم تتصاعد ، وتتجمع ، وتتضاعف الى أن تدفع بصاحبها الى ارتكاب الجريمة ٠٠ بعد أن طال عليها الامد مخزونة ، وراقدة فى اللاشعور ٠٠ ولها أيضا العطاء الذى تعطيه الجريمة لمرتكبها من حسم التوترات ، وتصفية القلق المزمن بعد اختراقه حاجز الخوف أو الشك الذى ذهب بذهاب بواعثه !

وقد أفرغ الحكيم كثيرا من مخزونه الشخصى ، والادبى ٠ فى هذه المسرحية ٠٠ فالحوار هو حوار محقق يعرف كيف يستخلص الحقيقة من الذين جاؤوا خصيصا ليضللوه ٠٠ وتلك مخزوناته الشخصية ، وجاء بالدرويش الذى يركب القطار بلا تذاكر ٠٠ فاذا طالبه المفتش بتذكرة ٠٠ مد يده الى خارج النافذة فى الهواء ، وعاد بها محملة بالتذاكر ، وهى واقعة تنسب الى الدرويش سليم الطهطاوى ، وهو رجل عاش فى مطالع هذا القرن ، وكانت له وقائع كثيرة من هذا النوع ٠٠ يرويها الاستاذ الكبير يوسف وهبى ، ولعل الحكيم استمع اليها فعاشت فى وجدانه الى أن استغلها فى المكان المناسب ٠٠ أما الانسان المعذب بالشك فى زوجته التى اجتازت عمر النزق والشباب ٠٠ فتلك شخصية كل مجتمع فى ذلك العصر ، ولعل شكوكه أصلها عجزه عن الوصول الى اليقين ٠٠!!

بهادر أفندى

ان بهادر أفندى القاتل فى المسرحية ٠٠ رجل أحيل الى المعاش ٠٠ ويبدو أنه لم يفكر فى الزواج الا بعد أن أوشك القطار أن يفوته ٠٠ فالتقطته سيدة عجوز عقيم ـ تملك فيلا تقيم فيها ٠٠ ولم يكن ينشد من أيامه سوى مثل هذا المأوى ، والدفء الذى يعصمه من برودة الخريف ٠ ولكى يشغل وقته ٠٠ أحب شجرة البرتقال التى فى الحديقة ٠٠ وتحت الشجرة كان يرى سحلية ٠٠ ارتبط بها هى الاخرى لكثرة ما رآها ٠٠ الا أن كل ذلك لم يشغله عن حياته ٠٠ بالعكس كان باعثا له على



توفيق الحكيم

« بهادر » القاتل .. إنسان النصف الاخير من القرن العشرين !

التفكير فيها ·· فطرح الشجرة كل عام ·· يذكره بان الانسان لابد أن يكون له ثمر · ولكن زوجته عقيم لا تثمر ·· وهى تزعم كاذبة ـ هكذا يظن ـ انها وضعت ابنة من زوجها السابق ، ولكنها رددت الكذبة حتى صدقها ، وكانت تلح عليه الرغبة فى الانجاب ، لكنه لا يستطيع أن يتزوج بأخرى ·· فلا معاشه يساعده ، ولا صحته تمكنه من أن يبدأ من حيث النهاية ·· واذن فهو مقيد اليها بقيود كثيرة ·· يحسها ولا يراها ·· ولو انه تخلص منها لاستطاع ·· ولكنه لا يريد ، ويفضل مرارة اليأس ·· على لهفة الرجاء ·· اذ لم يعد قادرا حتى على اللهفة !!

غير ان الزوجة تتغيب ، وهى ليست المرة الاولى ، ولكنها تغيبت طويلا هذه المرة ·· وفى كل مرة تعود ·· لا يسألها أين كانت ، ولا هى تقول ·· فهو يعتقد ان تكون مثله دائبة البحث عن معجزة تجعلها تنجب ·· ومن المؤكد انها لن تجدها ·· فزمن المعجزات ولى ·· وقد تجد الخطيئة ·· فهذا عصر الخطايا لا المعجزات ··!

ويخشى مسئولية غيابها فيبلغ ، ويجىء المحقق ·· فلا ينتهى الفصل الاول من المسرحية ، الا ويقبض عليه بتهمة قتل زوجته ، ودفن جثتها تحت الشجرة ·· مع أنه لم يعترف · ولكن المحقق هو الذى ساقه نحو الاعتراف ، ويبدأ الفصل الثانى ، والمحقق قد جاء بمن يحفر تحت الشجرة بحثا عن الجثة ·· ولكن السيدة تدخل ، وينصرف المحقق بعد أن يعتذر لها ·· ويعود الزوج من السجن ·· ويسألها عن المكان الذى كانت مختفية فيه ·· فلا يتلقى منها ردا شافيا ·· تصر على الا تجيب على سؤاله هذا ·· ويجن ، فيزداد اصرارا على أن يعرف ·· لكنها تحجم ·· ويهجم عليها يخنقها ·· فتموت ويفاجأ بانها سقطت جثة هامدة ·· لحظتها يفكر فى دفنها تحت الشجرة ·· فلا يزال حفر المحقق بلا ردم ·· اذن فالمحقق هو الذى دله على مخبأ جريمته ·· ولكن الدرويش يفاجئه بزيارة غير مرغوب فيها ·· وهنا درويش ، وفى « يوميات نائب فى الارياف » درويش ·!

ويعترف الزوج للدرويش أنه قتل زوجته ، ويقوم ليحملها الى مدفنها ·· لكنه لا يجد الجثة ·· اختفى جثمان الزوجة ·· ولم يبق فيها شىء !

الجريمة كانت رغبة

الجريمة سابقة الوقوع ··!

بهادر أفندى اذن كان يحمل الرغبة فى قتل زوجته ·· حملا شرعيا فى بطن اللاوعى ·· ثم يضعها فى ولادة عسرة ·· وتمضى الرغبة لتحقق ذاتها ·· بواسطة المجنى عليها التى ترفض الافصاح عن المكان الذى كانت فيه ، وبواسطة المحقق الذى استحضر فيه العزيمة التى كانت ضائعة فى مرارة اليأس ، وبواسطة الدرويش الذى تنبأ له بقتل زوجته ·· فكان كلامه أقرب الى المخاض الذى سبق الوضع ·· وهيأ رحم اللاوعى لقذف رضيعه المدمر ·· فكان القتل ··!

فاذا جردناها من الاشارات والرمزيات ، وجدنا بين أيدينا جريمة متكاملة العناصر ·· من أجل ذلك أقول ان الادب العربى كان يمكن أن يكسب توفيق الحكيم كاتبا بوليسيا فنانا ·· لو أنه قلب ملفات أيام وظيفته الاولى ، وخلطها بفنه العنيد !



الزوجة ·· لقد دفعت الباب فقط واعتقد انه شىء بسيط لا يستحق كل هذه الضجة ·

رحلة هذا المخرج الصامت!

عبد الرحمن ابو عوف

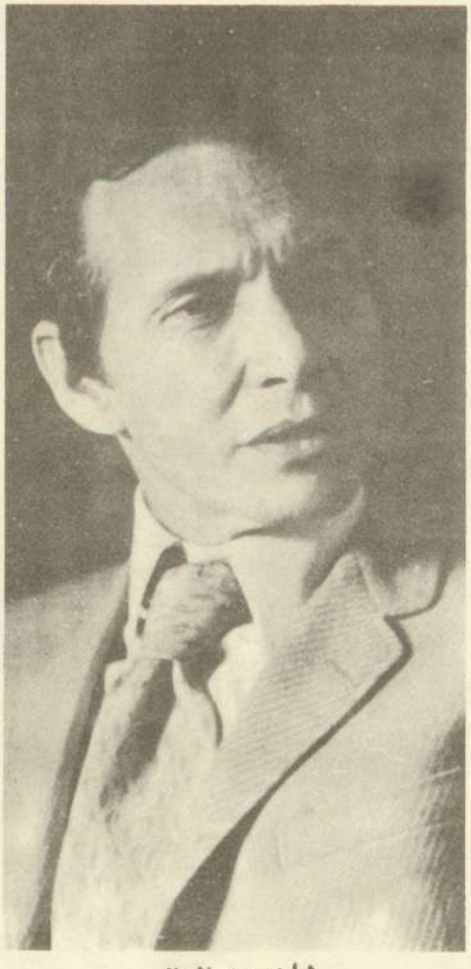
كنت أتامل صمت مفكر السينما المصرية شادى عبد السلام وحوله أعضاء وحدة الفيلم التجريبى وتلامذته الذين يعتبرون من المع شباب السينما المثقفة فى بلادنا ..

ويقينا فان حصاد سنين هذا المخرج ستجعلنا نتذكر على الفور فيلمه « المومياء » الذى أصبح وباعتراف كل اتجاهات النقد السينمائى العالمى علامة مميزة فى تطور السينما المصرية واضافة لاتجاه سينما المخرج المؤلف التى هى لغة العصر فى التواصل الانسانى وعن طريقها توصلوا الى حل مشكلات فكرية وجمالية لم يحلها المسرح والرواية !

ولقد كان تفرد شادى عبد السلام نابعا من استقراره على تقديم حلول خلاقة لمشكلة الاصالة والمعاصرة .. بمعنى اعادة بحثه وتفسيره لعلاقة المصرى بتاريخه الحضارى المتواصل ، لذلك كان فيلمه « المومياء » وفيلمه « شكاوى الفلاح الفصيح » محاولة لخلق الصلة بين مصر القديمة ومصر المعاصرة !

مواجهة البطالسة

ولقد حضرت اخيرا مناقشة مكثفة فى وحدة الفيلم التجريبى الذى يديره شادى عبدالسلام .. وكانت تتعلق بوضع اللمسات الاخيرة فى دراسة سينمائية طموحة تمت خلال أربعة



شادى عبد السلام

افلام تسجيلية قادها هذا الفنان حول معبد ادفو ، واشترك معه ثلاثة مخرجين شبان هم ابراهيم الموجى ومحمد شعبان وعاطف الطيب

ولان هذه الرباعية البصرية تشكل قمة الخط الفنى الذى ميز مدرسة شادى عبد السلام ، فقد قمت بتسجيل حوار معه اثناء وجود المخرجين الشبان الثلاثة ، وأيضا فنان الديكور صلاح مرعى الذى يعتبر طاقة وموهبة طموحه فى فن بناء الديكور ، كما انه صاحب شادى عبد السلام فى كل أعماله وله تواجده واسهامه فى مشاركة المخرج فى تشكيل الواقع والانسان !

قلت لشادى عبد السلام : أريد ان أتعرف على موضوع العمل السينمائى « معبد ادفو » والذى طال العمل فى تنفيذه كعادتك ..

وقال لى : لقد ظللت فترة طويلة أتردد انا واعضاء وحدة الفيلم التجريبى على مدينة ادفو .. وآثار اهتمامنا نوعية وطريقة تشييد هذا المعبد الفرعونى الضخم الذى شيد فى مائة وثمانون عام فى فترة هزيمة وغزو واحتلال .. ولقد استقر الغزاة فى عصر البطالسة على حدود البحر والدلتا ، واحرقوا طيبة ... فلجأ الثوار الى التحصن فى بناء (معبد ادفو) حيث أطلق عليه اسم (الحصن) والغريب أن هذا الاسم يطلق على مصر فى العهود القديمة .. واذا عرفنا ان معابد البطالسة لم توازى فى ضخامتها

الراوى يحكي أسطورة « الحصن » على صور متحركة !

وروعتها هذا المعبد لغرقنا فى التساؤل ، عن معنى ودلالة هذا المعبد ؟ فالسائد والمعروف ان معظم المعابد أقيمت لتسجيل انتصار اعمال ملوك انتصروا فى معارك وجمعوا الاسرى والغنائم أما هذا المعبد (معبد ادفو) فقد بنى ليجسد روح المقاومة للشعب المصرى، فى أوائل موجات الغزو والاحتلال !

الليل والسوق

قلت للمخرج شادى عبد السلام : اذن كيف تمت خطة هذا العمل الذى تتضح فيه روح الفريق الواحد ، فالاربعة أفلام تشكل رغم تنوعها جسما واحدا •• وأليس معنى ذلك ان هذه الافلام تمثل استمرارا لطموحك وبحثك الدائم عن سمات وجوهر الشخصية المصرية ؟••

وقال لى : هذا صحيح •• ان ثمة خيط ذهبى يلضم حبات العقد لهذه الافلام الاربعة •• ولكنى تعمدت السفر معهم الى ادفو وتركهم يعيشون حياة ادفو من الداخل •• ربما ناقشتهم فى الموضوعات التى اختاروها لافلامهم ، وربما صبرت طويلا حتى وجدت الخيط الذى يجمع بين الثلاثة موضوعات •• وعقب ذلك حددت لكل مخرج ثلاثة أيام للتصوير ولقد أثبتت هذه الطريقة جديتها واهميتها ، فجاءت الموضوعات أصيلة وبكر ولها رونقها الحضارى الطازج، بعكس ما لو كانت ولدت الافكار مصنوعة ثم طبقت على حياة ادفو !

● وما هى الآن الموضوعات الثلاثة ، ثم ما هو ارتباط الثلاث موضوعات بموضوعك انت ؟

ـ ساقتصر على الاشارة الى الخطوط العامة لكل الافلام الثلاثة ، ثم اشير لموضوع الفيلم الرابع الذى قمت باخراجه •

اختار ابراهيم الموجى فيلما أسماه (ادفو



محمد شعبان

فى الليل) والعنوان يتضمن تناقضا لموضوع مع العنوان ••• فادفو فى الليل توحى بالسهر والملاهى • وما يحدث عادة فى ليل المدن السياحية ، ولكن فى سياق الفيلم سنكتشف ان الليل فى ادفو تخف منه الحرارة الشديدة، وخلاله يمارس الاهالى أعمالهم وصناعاتهم اليدوية ، النسيج ، والحصر ، والفخار ، والسجاد ••• الخ •• وهى نفس الاعمال التى ظلوا يزاولونها آلاف السنين ويظل المعبد فى خلفية المناظر له حضوره •• فالمعبد نفسه قد شيد أثناء الليل :

واختار (عاطف الطيب) فيلما اسماه (سوق ادفو) وهو سوق يعقد كل يوم ثلاثاء والمعبد موجود فى خلفية السوق ، ويحضر مزارع على حماره الى السوق •• حيث يبيع حصاده ويستبدل به ما يحتاجه وابرز احتياجاته شراء بلطة وفاس ، ثم يجد معه بقية من النقود فيشترى (راديو ترانزستور) ••• يحمله وهو عائد الى قريته ، ليسمع منه الاخبار والاحداث المعاصرة •

أما أحدث واصغر المخرجين وهذا هو فيلمه الاول بعد ان تخرج فهو (محمد شعبان) فقد اختار فيلما عنوانه (كتاب ادفو) فعلى مشارف (مـ ادفو) يوجد كتاب عادى تقليدى ، يجلس التلاميذ على الارض فى أيديهم الالواح الصاج أو الصفيح ، يتعلمون بالتلقين ، وهم يشعرون باهميه هذا المعبد ••• فهناك ناس كثيرون يحضرون اليه وكثير منهم اجانب ، ولكن لا يوجد طفل يجرؤ على الدخول الى المعبد أو معرفة الرموز والنقوش والصور المرسومة عليه ، وتحضر بعثة ممثلين ومصور ومخرج لعمل فيلم تجارى يستغل بناء المعبد كمكان لتصوير بعض المشاهد المثيرة •• وتحدث فرقعة •• ويذهب الاطفال ليحاولوا معرفة السبب ، ان الفيلم يثير السخرية •• فهو من الافلام التجارية الرخيصة التى تصور فى هذه الاماكن دون ان تكشف عن ابعادها وقيمتها الحضارية !

وأخيرا نصل لفيلمى انا وهو (الرابع) واسمه (الحصن) ولقد اخترت الموضوع الذى لا يجرؤ واحد منهم على عمله ، ربما لخبرتى ودراساتى فى الميثولوجيا المصرية ، والتاريخ الحضارى المصرى ، والعمارة المصرية ، لقد تصورت انى طفل الكتاب

الذى أتيح له قدر من الوعى والمعرفة لقراءة المكتوب على جدران المعبد ، واخترت تقديم مشاهد بالاداء لهذه الاسطورة يصاحبها الراوى ، يحكى على صور متحركة !

ومن ثم ستجد وحدة بين الثلاثة أفلام وبين فيلم (الحصن) وهذه تجربة جديدة لغلق سينما مثقفة تعمل بروح الجماعة تستهدف اكتشاف جذور وسمات الشخصية المصرية ••

لماذا نحب ؟

● والآن وبعد هذه المناقشة عن هذا العمل الضخم عن معبد ادفو ، ما هى نوعية الرؤية الفكرية والجمالية التى حكمت اختيارك للموضوع الحضارى والفلسفى فى (المومياء) و (شكاوى الفلاح الفصيح)؟

٧ سنوات كاملة من أجل إعداد فيلم أخناتون !



صلاح مرعى

ـ كنت أحب أن يكون السؤال ابسط ، حتى اكون على سجيتى ، فلست معتادا على شرح أفكارى ، وعلى كل فعلى ان اسافر بعيدا فى زمن الطفولة ، عندما عشقت صعيد ملوى والمنيا ، بلدة أمى ، وعندما بدأت اقرأ صور المعابد والتماثيل المصرية ، وبعدها رحلة القراءة والدراسة والسفر للخارج ، انها تجربة متعددة الابعاد وجدتها فى النهاية تستهدف غاية واحدة ، ما هى ارضيتنا الحضارية ، ما هى جذورنا ؟ من اين نبدأ كل شىء ، علم ، فن ، اخلاق ، سياسة ، انه سؤال كبير كما ترى ، ولكنه ألهمنى بداية ما يمكن ان تسميه تعبيرى عن المعنى والحياة المصرية ، عقب لقائى مع ثقافة السينما فى العالم يحدث ان اعود (وانكمش فى قلب مصر) ويخيل ، أنى أمام مليون حجرة ، إنهم يقولون عنا : البناؤون العظام ، لانه لم يبق الا الاهرامات والمعابد، والتماثيل ، وانا انظر نظرة اخرى ، لان هذه الابنية لا جدال انها كانت تمتلىء ، بفنون اخرى كالادب والموسيقى ، والتمثيل لعلها لم تقاوم الزمن ، ثم كيف تقوم هذه الابنية بلا نظريات وعلوم ، وتخصصات ؟ انى ابحث هنا عن نوعية تصرفاتنا ، ومقوماتنا ماذا يجعلنا ، نحب ، ونكره ، ونرفض ، ونستجيب ، انى لا اقرأ واتامل حضارتنا اذن كما تعلمناها فى المدارس ، انى اتساءل ، لماذا بنى الهرم وما هو اثره بعد بنائه ؟ ولماذا انقطعت عملية بناء الاهرامات بعد الف سنة ، وكيف تطور المجتمع ؟ ما سبب وجود التاريخ ؟

وهذا التاريخ المصرى ساهم فى تاريخ البشرية .

● ولكن أرجو ترجمة تاملاتك فى التراث المصرى الفنى بلغة الصورة المفكرة ، والتشكيل البصرى ، والصوت ..

ـ عندما درست الفنون لم أدرسها من ناحية شكلها انما أنا ارسم من زاوية العمارة لذلك فمن ينقد أفلامى بمدخل تجريدى يبتعد عن فهم اسلوبى ، انه التكوين والنقاط ايقاع الزمن ، والحركة ، وليس ذنبى انى ارسم جيدا المناظر ويعمل معى مهندس ديكور دقيق هو صلاح مرعى يوظف الديكور فى خدمة رؤيتى ويبنيه على الاقتصاد والشاعرية !

● الى متى ستظل صامدا أمام الاغراءات رغم انه لم يتقرر بعد انتاج فيلمك اخناتون الذى اصبح قضية المثقفين ؟

ـ لقد ظللت اعمل فى اعداد فيلم اخناتون ٧ سنوات لانى مؤمن بقضية هذا الفيلم وبمدى القيمة الفنية والثقافية التى ستكسبها من عودة دراسة ثورة اخناتون ، وانا ارفض الانتاج المشترك لان الفيلم يعتبر عن أمجد لحظات مصر .

ويجب ان يكون التمويل من مصر .. انها معركة كل مثقف وفنان وانا واثق من المستقبل ، فسينما التجار والسماسرة عمرها قصير .. ورغم أن محمد سالم المنتج يحاول اقناعى بتمويل الفيلم الا انى اشترط شروطا عديدة اعتقد انه لن يحتملها !

وجمعت أوراقى وانا افكر فى صمود شادى عبد السلام من أجل فنه ومستواه السينمائى العظيم الذى اعترفت به كل المهرجانات الدولية ..

عبد الرحمن أبو عوف

ريش النعام بين الفوضى والنظام !

من اهم المنشورات التى صدرت فى الخرطوم أخيرا مسرحية « ريش النعام » للدكتور خالد المبارك عميد معهد الموسيقى والمسرح .. وهى باللغة العربية الفصحى ومستوحاة من تاريخ السودان فى القرن السادس عشر الميلادى .. ويقدمها للقراء الكاتب محمد عبده غانم قائلا : أرجو يا سيدى القارىء أن تجد ريش النعام مثيرا كما وجدته ، فاجتماع العربى بالزنجى والمسلم بالمسيحى والصوفى بالشرعى والحاكم بالثائر والجاد بالساخر والوفاء بالسلوان والمتعة بالحرمان والوحشة بالعمران واليقظة بالاحلام والفوضى بالنظام والحرية بالالتزام وأخيرا الحياة بالموت على الطريقة السودانية .. كل هذه قضايا أو اذا شئت تناقضات أثارتها المسرحية لاثارتك وامتاعك !

كتاب جديد تحت الاضواء :

سبعة أدباء من افريقيا

عرض : عبد اللطيف الارناؤوط

بعث الادب الافريقى صوته مجلجلا فى العالم بعد ما اختار طريق النضال لتحقيق ذاتية الشعب الافريقى وصموده أمام جحافل الاستعمار • واتسم ذلك الادب بالتمرد والعنف خلال الصراع مع المستعمر الذى حاول ازالة معالم الشخصية الافريقية وطمس حضارتها الطبيعية • مدعيا بانتشال تلك القارة من التخلف والظلام •• فانبرت قصائد الشعراء ملاحم عذاب الانسان تعبر عن محنة الضمير العالمى •• واستمرت الاغنيات الافريقية تتردد عبر الغابات الكثيفة والاكواخ المتداعية دمدمات الانسانية •• وقرع الطبول تعبير عن أشجان الافريقى ••• فقد حفل الادب الافريقى بالعديد من الشعراء الذين عبروا بصدق وعمق عن ماساة أوطانهم •• فاستطاعوا من خلال قصائدهم ان يرصدوا ببراعة التاريخ النفسى لشعوبهم ابان ظلام المرحلة الاستعمارية • واحسنوا الاصغاء لانين المعذبين ، وادركوا بعمق يتجاوز حدود الرؤية الشعرية واقع أوطانهم وشعوبهم فعبروا عن ذلك باصوات مدوية • باصوات افريقية صحيحة تحمل عبق الادغال ورائحة الارض ولكنها دائما وابدا تحمل الم المقهورين وتدين تاريخ مرحلة طويلة هى المرحلة الاستعمارية •

واهتم الكثير من المؤرخين الاوربيين بدراسات عميقة عن تاثير الادب الافريقى على الشخصية الافريقية من خلال نتاج الادباء الافريقيين •

ومن بين هؤلاء الكاتب (جير الدمور) وهو من آلمع دارسى الآداب والفنون الافريقية •• ولد فى عام ١٩٢٤ وتلقى تعليمه فى جامعة (كامبردج) • وفى عام ١٩٥٣ سافر الى (نيجيريا) وعمل معيدا بفرع الجامعة •• وهناك يرجع اهتمامه بالادب الافريقى • فالف كتاب (سبعة ادباء من افريقيا) وترجمة الاستاذ (على شلش) الكاتب المعروف بدراساته وترجماته المتعددة عن الآداب الافريقية !



الارض والمحنة

واستهل الكاتب بمقدمة تحدث فيها عن الثقافة الاوربية وموقف الاديب الافريقى منها بعد ما اغناها بابداعه وتعبيره عن التجربة الانسانية للزنجى فى مجاهل القارة السوداء • ثم تمخضت افريقيا الجنوبية عن كتاب عديدين من البيض والملونين •• انطلقوا فى ساحة الادب العالمى بنتاجهم الادبى حملوا الى الجماهير حقبة محنتهم التى يقطعون طريقها وواقع مشقتهم فى الحياة •

واوضح الكاتب علاقة (الزنوجة) فى النتاج الافريقى •• فكانت علاقة الارض محورا لاعمالهم الادبية •• وكانت افريقيا حالة روحية اكثر من واقع جغرافى وسياسى • فيردد أحد شعرائهم :

اصغ الى صوت الريح فى شعرها الطويل ••

المنسوج من الليل الابدى

انه الطريق الطويل الى (غينيا)

حيث ينتظرك آباؤك على آحر من الجمر

وفى الطريق يتحدثون

ينتظرون

هذه هى الساعة التى تصلصل فيها الانهار

كعقود من العظام

من هو الشاعر الإفريقي الذي إهتم بحكايات العجائز ؟

تتفتح على الضوء الغابى رموش الاشجار

هناك •• تنتظرك الى جوار الماء

قرية وادعة • وكوخ آبائك ••

وحجر الاجداد الصلد

حيث يرتاح رأسك فى النهاية

الادباء السبعة

الا أن الخطر الرئيسى الذى تحمله زنوجة الادب الافريقى هو الانحـــدار الى الفكرة العنصرية تتساوى مع غـــيرها فى التعصب والغطرسة وبكل حماسة للزنوجة كتب (ليون ..اس) قصيدة (البطاقة السوداء) يقول فيهـا :

لن يكون الابيض زنجيا ابدا

لان الجمال زنجى

والزنجى حكمة ••

والزنجى شجاعة

والصبر زنجى

فهو يمجد الزنجى فى جميـــع تصرفاته وآرائه •• بالرغم أن افـــريقيا استطاعت اليوم الافلات من الظلال التى تمتد الى خيال الاطفال الضائعين • وأصبح الانسان الافريقى ينظر الى المجهول الغامض نظرة الاشـفاق بعد ما انطلق فى رحاب الحضارة وعالم الفكـر المعاصر • ثم يبدأ الكاتب تحليلا أدبيا وفنيا لنتاج سبعة من الادباء الافريقيين اختارهم من جنوب افريقيا وهم (ليوبولد سيدار سنجور ـ داود ديوب ـ كامارا لايى ـ أموس توتولا ـ تشنو آتشيبى ـ مونجوبيتى ـ حزقيال مفاليلى) •

★★★

● ليوبولد سيدار سنجور :

ولد بمدينة (جوال) الساحلية فى عام ١٩٠٦ وهو أول افريقى نال درجة الدكتوراه من جامعة فرنسية • وقد تنقل فى صباه بين فلاحى القبائل وصيادى المنطقة الساحلية ، وكان يهتم كثيرا بما يرويه الشعراء والنسوة العجائز من حكايات تدور حول افريقيا القديمة

التى سبقت الغزو الفرنسى •• وشرع فى دراسة اللغة الفرنسية بعزيمة منذ السابعة من عمره • ثم اتجه الى (داكار) • ولما بلغ الثانية والعشرين ابحر الى فرنسا وأكمل دراسته بمدرسة المعلمين العليا فى باريس •

ومنذ بداية عهده بالشعر أتاح لمواهبه الشعرية مجالا رحبا فى اللغة الفرنســية والانكليزية •• وبصحبة عـدد من الشعراء الزنوج الذين شاركوه همومه حقق اتجاهه الادبى •• فاعاد اكتشاف الماضى للزنوج والح



على اللحن الموسيقى فى الايقاع وضرورة مصاحبة الآلات الموسيقية للقصائد الشعرية • كتب الكثير من أشعاره فى فرنسا •• منها قصيدته (ليل السين) يقول فيها :

ايتها المرأة ••!!

ان اشجار النخيل التامغات تتمايل مع نسيم الليل •

ونحن يهدهدنا الصمت الموسوق

اصغى الى تغريده

اصغى الى نبض دمنا القاتم

اصغى الى نبض افريقيا

الغائر فى ضباب القرى الضائعة

وتتألق تطلعات (سنجور) فى قصيدته (باريس تحت الثلج) بانسجام اصيل فينشد :

يا الهى ••

لقد رضيت ببردك الابيض الذى يفوق الملح فى لسعه

وها هو فؤادى يذوب الآن ••

كما يذوب الثلج تحت اشعة الشمس

وانسى ••!!

الايدى البيضاء التى حشدت البنادق

ودمرت بها الممالك

الايدى التى الهبت العبيد بالسياط

الايدى المعفرة بالغبار

الايدى البيضاء المعفرة بالبارود التى صفعتنى الايدى الواثقة التى دفعتنى الى العزلة والكراهية الايدى البيضاء التى قطعت الغابة العالية تلك الغابة التى تهيمن على افريقيا •

ويرى (سنجور) احلامه تشرق على بسمة ذكريات طفولته وبما يربطه بالاسلاف والاجداد فتصفو نفسه ويملأ اشعاره بموسيقاه الهادئة • وبذلك تمكن (سنجور) من بناء مجده الادبى متاثرا من آنات الارض الافريقية •• واغنيات الدم التى صدت المدافع والاسلحة المدمرة ••

● داود ديوب :

ولد فى فرنسا بمدينة (بوردو) عام ١٩٢٧ من اب سنغالى وام كاميرونية • وقضى فترة طويلة من مرحلة الشباب فى فرنسا وانتقل الى غرب افريقيا •

استخدم ثقافته ليذكى الكراهية ضد الاستعمار الاوربى ومناصريه •• خلال الالم ليعلن عن بزوغ فجر جديد للقارة السوداء •• وتاثر بالايام السوداء التى نمت بين الازهار البيضاء وذبلت فى صبر وعناد •

ايها السائر كحلم قديم منسحق

مزقت ستائر الدم الزنجى فى غينيا

هل حملت سترتك القديمة

المنسوجة من الاشواك

الى المدفن الاجنبى الذى تبزغ النجوم عنده

انى أرى فى عينيك وقفات الياس



ويردد صوت ضمير الجيل الجديد المصمم على بناء افريقيا من جديد •• وفى سبتمبر عام ١٩٦٠ توفى الشاعر الشاب فى حادث سقوط طائرة بالقرب من مدينة (داكار) وراحت معه زوجته وجميع مخطوطاته الادبية •

● كامارا لايى :

ولد بمدينة (كورصا) القديمة فى عام ١٩٢٤ •• وسجل القيم الانسانية فى سيرة ذاتية •• فاصدر روايته الاولى (الطفل الاسود) فى عام ١٩٥٤ •

سجل طفولته فى وضوح تام •• والمفاجات التى اذهلت الاهل والرفاق فيصف عالم الطفولة الافريقية التى تشرق فى بسمات الصبا •• ويسرد بكل بساطة الحادثه التى لن ينساها •• فيقول : (كنت صبيا صغيرا العب حول كوخ ابى •• وعلى حين غرة توقفت عن اللعب وتثبت كل انتباهى على ثعبان قاتل كان يزحف نحو الكوخ •• وبعد برهة اتجهت نحوه واخذت فى يدى عصا كانت ملقاة فى الفناء ، فدفعتها فى فم الثعبان ، ولم يحاول الثعبان ان يتصرف فقد بدا يستمتع بلعبتنا الصغيرة وراح يبتلع العصا شيئا فشيئا ، وخيل الى انه يلتهمها كما لو كانت فريسة لذيذة •• وعيناه تلمعان فى سعادة شهوانية ، وكان راسه يزداد اقترابا من يدى • وفى النهاية كانت العصا قد تم ابتلاعها وكان فكا الثعبان قريبين بشكل رهيب من اصبعى • كنت اضحك • ولم يخالجنى ادنى خوف •• وانا اعرف الآن ان الثعبان لم يكن ليتردد طويلا قبل ان يدفن نابيه فى اصبعى ••• لو لم ينادى احد الصبية على ابى وفى الحال احسست بنفسى مرفوعا عن الارض •• ونجوت بين ذراعى احد اصدقاء والدى) •

بهذه المفاجات والمشاهد المرعبة تتضح ذكريات الكاتب فى زحمة الحياة •• اما روايته الثانية عنوانها (رؤية الملك) تبدو فيها موهبته الفنية فى طريقة عرضه للحوار الروائى والفكاهة والكشف عن مجاهل الانسان الافريقى • ويعتمد على الفن الرمزى

الصوت الإنساني الدافئ لهذا الروائي العالم!

للتشويق والاستمرار فى القراءة •

● آموس توتولا

كانت مؤلفاته بالنسبة للقراء البيض غريبة ومسلية اما بالنسبة للقراء السود فقد حملت اليهم الحـــزن والالم • ووصف الشاعر الانكليزى (دايلان توماس) روايته (مدخن نبيذ البلح) فقال : (انها موجزة مزدحمة مرعبة وساحرة ••) ففى كل صفحة من صفحات الرواية نسمع صوتا انسانيا دافئا يتكلم •• فهو يتمتع باسلوب وخيال رواية قصص •• وهو روائى حالم وكتبه مـلاحم نثرية (واهم سمة لمؤلفات (توتولا) تمكنه من الاشكال الادبية الرئيسية فجميع ابطاله يتبعون الى النهاية شكلا او آخر من اشكال الاسطورة ، البطـولة ذات البطل الواحـد ذو الالف وجه هى الخروج والتمرس والعودة و •••) ونشر ايضا توتولا رواية (حياتى فى غابة الاشباح) فى عام ١٩٥٤ وقصـة (سيمبى والوحش الخرافى للغابة المظلمة) فى عام ١٩٥٥ • واخيرا قصة (الصـيادة الافريقية الجسورة) فى عام ١٩٥٨ •

● تشنوا أتشيبى

قضى فتوته فى باريس وظهرت اهتماماته مبكرا ومن خلال نظرته الاسطورية خلق لنا اسلوبا فى الحياة كاد ان يختفى فهو ابن افريقيا المعـــاصرة •• وروايته (الاشياء تتداعى) التى صدرت فى عام ١٩٥٨ ظاهرة اجتماعية ذات اهمية ادبية مباشرة فهى رواية جيدة البناء كتبها بثقة ودقة تامة •

وافتقرت روايته الثانية (اهل المدينة) الى القيم الفنية واسرفت فى العاطفة الانسانية •• اما روايته الثالثة (ليس ثمة راحة) فقد خلقت احساسا معينا للانسانية واوجد تهذيبا وادراكا اوسع لكنه يفتقر الى قـوة جده ونزاهته وسلك كالآخرين من الروائيين الشبان فى افريقيا الـــذين يمزجون عقـد رواياتهم بالسيرة الذاتية وتحقيق رغباتهم بنسب متفاوتة •

● مونجـــــو بيتى (الكسندر بييدى)

تفجرت موهبته بشكل ظاهر بالـــرغم من صغر سنه •• كان موهوبا بطريقة اثارت الاعجاب •• ونضج فى رياض الادب بسرعة فائقة •• ففى سن السادسة والعشرين كتب ثلاث روايات •• ولد فى عام ١٩٣٢ ببلـدة (مبالمايو) ونال الشهادة الثانوية فى سن الثامنة عشرة وذهب الى فرنســا ليواصـل دراساته ونال شهادة الدكتوراه وعين محاضرا فى الادب بجامعة فرنسية •• مما تحققت له المتعة والسعادة ••

نشر روايته الاولى (البلدة القاسية) باسم مستعار •• ولم توضح هذه الروايـة معالم شخصيته كاديب وكاتب بل كانت محاولة لموهبة شابة فضفاضة لكنها غنية تثور فيها الانفعالات الفجة والمتعبة •

وروايته الثانية (مسيح بومبا الفقير) كتبها بشكل مذكرات يومية وهى حافلـة بالكوارث ذات خاتمة ثورية يعرضها الكاتب من خلال عينى الصبى بطل الرواية •

وروايته الثالثة (البعثة المنتهية) مفعمة بالمتعة والراحة •• وهى ليست مجرد ذكريات بل لحظات شـــاب يعيش الواقع بجـوارحه وتاملاته •

● حزقيال مفاليلى

كانت حياته صراعا مريرا لتحقيق اسلوب الحياة الذى اعدته نشاته الحضرية وتعليمه المتحرر



اسطورة ليلة الميلاد

هذا هو اسم الرواية الجديدة للكـاتب الفلسطينى توفيق المبيض •

ورواية اسطورة ليلة الميلاد صدرت فى القاهرة عن دار الثقافة الجديدة ،وهى العمل الادبى الثانى للكاتب بعد مجموعته القصصية: الصوت والكرامة التى صدرت عام ١٩٦٩ فى الكويت ••

والرواية تدور احداثها فى غزة فتتحدث عن ولادة الحقائق الصغيرة حيث الاحـلام الكبيرة تتجسد مثل الجنين الغريب الذى ينمو فى رحم الياس !

ويهدى الرواية الى المناضل « عوض » الذى كتب بالدم على جدران زنزانته ليلة اعدامه : لا تظن دمعى خوف !

•• ولتحقيق ذلك اضطر ان يعيش منفيا •• كتب سيرته الذاتية بروايته (النزول الى الشارع الثاني) في عام ١٩٥٩ وفيها ينظر الى ماضيه الذي عاشه في منطقة العزل مسحوقا بالمرارة والخوف •• فوصف الحياة التي كانت دورة يومية من الضرب بالسياط مقابل اي خرق طفيف للقيود الضيقة والتي تحدد العمل المفروض على الاطفال •

وعمل في الصحافة محررا ادبيا بمجلة (الطبلة) وغادر جنوب افريقيا مع اسرته واستقر في باريس ، ثم نشر عام ١٩٤٧ مجموعة من القصص القصيرة بعنوان (لابد ان يعيش الانسان) ثم مجموعة اخرى بعنوان (الميت والحي) انطلق فيها على النمط التقليدي للقصة •

وتبدو قصة (هو والقطة) بسيطة بشكل خداع الكاتب المتمرس لتكشف عن القدرة على الكتابة من واقع التجربه مباشرة دون السعي وراء (العقدة) وقد اكسبه منفاه الاستقلال في الراي والحكم •

ان كتاب (سبعة ادباء من افريقيا) صورة معبرة عن ملامح الادب في القارة السوداء •• وتبدو واضحة من خلال تحليل نتاج الادباء الافريقيين الذين يكتبون بالفرنسية او الانكليزية •• ويجدر بنا للتعبير عن حل الازمة العقيقية التي يعاني منها الكتاب والمفكرون الافريقيون ان نعود الى ما قاله الشاعر الكونغولي (تامسي) :

(ان الثورة الفكرية لا تتكامل او تجرى في الساحات العامة ، الا بمساهمة الكاتب في التعبير عن مشاكل الانسان القابعة في الصميم ، مشاكله الحميمة الخاصة ، فاذا استطاع كاتب ان يصل الى التعبير عن مشكلة صميمة واحدة يكون قد انتج عملا ضخما) •

دمشق : عبد اللطيف الارناؤوط

الانسان محمود تيمور

في ذكراه الرابعة

رستم كيلاني

صدق أستاذي ووالدي الروحي فقيد القصة العربية الاستاذ الكبير المرحوم « محمود تيمور » حين قال : « ان حياة الكاتب لا تنفصل ابدا عن انتاجه ، فالكاتب هو انتاجه » •• فكانت بالفعل شخصيته تنعكس على كل ما كتب من امثلة انسانية ترمي الى اهداف رفيعة ••

وتصديقا لهذا القول سئل فقيدنا الكبير عن الاعمال الاكثر تعبيرا عن حياته الذاتية، فقال :

« كل عمل من اعمالي هو جزء من ذاتي وبضعة من حياتي ، فلقد اودعت اعمالي ما شعرت به على مدى ايامي ، وما افدت من مدامجتي للناس ومعاشرتي اياهم على اختلاف المشارب والفئات والبيئات •• وانا حين اراجع ما اكتب ،وبخاصة ما مر على ظهوره سنون كثيرة اجد في كتبي صفحات متناثرة من تاريخ حياتي وتاريخ تطوري وتاريخ علاقاتي بالناس وتكاد كل صفحة تذكر مرجعها من تلك التواريخ وتنطق الاسماء الحقيقية التي تدل عليها والتي كانت لها في الواقع ••• وكذلك فيما يتعلق بالشخصيات ، فان بعض النماذج التي صورتها من الناس تنطبق على بعض من عرفت ، وتكاد تدل عليهم وتشير اليهم من قريب ومنهم من مكان يعرف صورته بعينها كما رسمتها ••

واضاف قائلا : وعلى الرغم من مضي عشرات من السنين تكاد تدنو من السبعين على بعض اعمالي الادبية ، ومضي ازمان متفاوتة اقل من ذلك على بعض هذه الاعمال ، فاني لا اذكر ان لي بينها عملا لا يمت الى نفسي وذاتي بسبب ، لاني لم اكن انقل من كتاب ولم اكن اتكلف التعبير ، وانما كنت اصدر

كان يرى في الرسول الكريم رمزا للانسانية الكاملة

عن مشاعرى واحساساتى النابعة من ذاتى فانى وكتبى ، كما قال شوقى : (انا انطونيو وانطونيو انا) ••

مصادر الالهام

وكثيرا ما سئل فقيدنا العظيم عن المصادر التى تلهمه الكتابة والكتب التى تفيد كاتب القصة ، والصفات التى يجب توافرها فيه ، وفى الواقع الاجابة عن هذا السؤال تعتبر درسا هاما لكتاب اليوم ، والغد والاجيال القادمة ، فقال رحمة الله : الحياة باحداثها ، والتجارب الشخصية ، ومدى استجابتى لها ، والمطالعات ذات اثر كبير جدا فى استلهامى للافكار ••

هذا الى ما يجرى فى الطبيعة من سنن التطور وجارف الحدثان وبارز الصور ••

اما الكتب التى تفيد كاتب القصة هى :

الاول : كتاب الحياة ••

الثانى : كتاب الثقة بالنفس ••

الثالث : كتاب المثابرة ••

الرابع : كتاب التطلع الى الجديد ••

وهذه الكتب يجب ان يؤلفها القاص نفسه ، وان يكتبها بمداد من العرق والدموع ••

والصفات التى يجب توافرها فى كاتب القصة فهى : الموهبة ، وموجز الصفات اللاحقة بالموهبة ان يتزود القاص بدراسة اصول الفن ورسومه ، كما تتجلى على اقلام النقاد ، وان يتسع اطلاعه على امهات القصص فى الادب العالمى ، وان يبدأ مع ذلك المرانة وبهذا الجمع بين الجانب النظرى والجانب العلمى التى تكتمل للقاص ادواته ويتم نضجه ••

الاديب الانسان

ومن الامثلة الفكرية ذات المدلول الفلسفى فى الاجابة سئل فقيدنا الكبير ذات يوم عن اهم واعظم شخصيات عالمية خمس ، فقال :

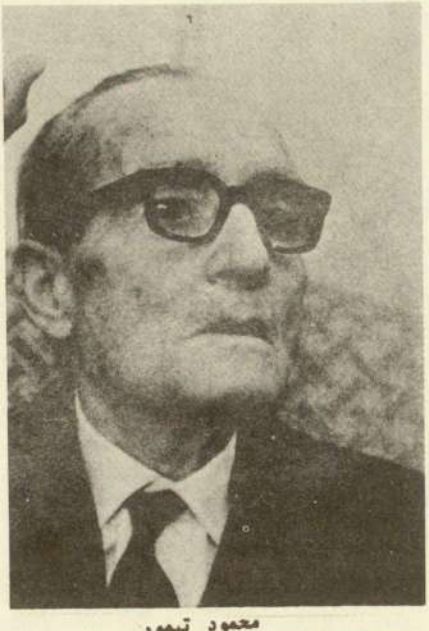
« محمد » رمز الانسانية الكاملة ••
و « عيسى » رمز الرحمة الشاملة ••
و « موسى » رمز الصراع المرير ••
و « ابراهيم » رمز الايمان العميق ••
و « أيوب » رمز الصبر الجميل ••

سر الوجود

ولا استطيع ان اختتم هذه العجالة قبل ان اتحدث عن (الشيخ جمعة) و (عودة الى الشيخ جمعة) ••

منذ خمسين عاما كتب فقيدنا العظيم «محمود تيمور» باكورته القصصية (الشيخ جمعة) وهى قطعة وصفية لخفير الجرن بالضيعة التيمورية حينذاك ، وكثيرا ما استمع استاذنا الى قصص (الشيخ جمعة) الخرافية بلذة مصحوبة بتهكم ••

وبعد خمسين عاما من كتابة هذه القطعة



محمود تيمور

الوصفية القصصية عاد يكتب خاطرة قصصية مناجيا فيها (الشيخ جمعة) ، قائلا : اعود اليه مصغيا الى احاديثك اعنى خرافاتك •• مستمتعا بعالمها البهيج ، بعد ان اعيانى العلم المذبذب واضلنى الواقع الملتبس ، وحيرنى التامل التائه ••• وبعد ان خاب عقلى وكلت حواسى وقصرت معارفى دون التفطن الى ما يخفى من سرائر الوجود ••

ويتميز استاذنا الذى فقدناه ، بانسانية نادرة ويحضرنى الآن انموذجا من انسانيته ، وعطفه وحنانه ووفائه ••

عندما مات كلبه (بمبو) رثاه فى مجلة (الاديب) اللبنانية ـ يوليو ١٩٧١ ـ تحت عنوان (الى « بمبو » الحبيب) وكان هذا الرثاء صورة وصفية قصصية للكلب الذى كان الفقيد يعتز به ، واختتم رثاءه قائلا : نحن نحيا فى متاهة من حجب ورموز ولا نعى لها تفسيرا •• الذى نعلمه علم اليقين هو اننا فقدناك •• تلك هى الحقيقة الناصعة وسواها سراب ••

علينا ان نقبل مصيرنا كما هو مخطط فى لوح القدر ، مستسلمين لما لا يمكن رده • هذا ما قالوه ••• وهذا ما نردده دائما •• ولكنه قول لا يطفىء لهيب النار المشبوبة بين جوانحنا •• وان عمل على اخمادها على مهل ••• نعم على مهل •• على مهل جدا •• فذكراك يا صغيرى الحبيب ستبقى فى قلبى ما حييت وساحملها معى فى قبرى ••

طيفك الحبيب سيتراءى لى دائما يذكرنى بايامك الحلوة معى ••

هكذا كان اديبنا الكبير ـ رحمه الله ـ قمة فى العطاء وتهر لا ينضب من الاحاسيس •

رستم كيلانى

البيت والعالم

رواية للشاعر طاغور

جمال سليم

« •• ترتسم فى ذهنى اليوم صورة الطابع الثانى ـ رمز الوفاء ـ على مفرق شعرك ، والسارى الذى تعودت ان ترتديه ، بحاشيته الحمراء العريضة ،وعينيك هاتين العجيبتين ، ملؤهما عمق وسلام، ترتسم فى ذهنى وانا على اول الطريق فى رحلة حياتى، كانها اول خيط من خيوط الفجر يمنحنى زادا ذهبيا يعيننى على المضى فى طريقى •• »

وتستطرد «بيمالا» بطلة رواية رابندرانات طاغور ـ البيت والعالم ـ عندما خطبت ، دعى منجم فنظر فى راحتى وقال : هذه البنت ميمونة الطالع ،وستصبح زوجه « مثالية » •

ولكن الطريق الذى تسير فيه بيمالا ينحدر الى سفوح الجبال •• ويقذف بها بين صخور الحياة •

وهكذا يبدأ طاغور روايته العظيمة بنسف احدى خرافات الهند •• وهى التنجيم وقراءة الغيب ومستقبل الانسان ••

ان المنجم يقول لبيمالا كلاما يثبت فيما بعد كذبه •• ولكن الرواية لا تقوم فقط على هدم خرافات الهند •• لكنها تقوم بصفة اساسية على ترسيخ قيمة الانسان والايمان به ••

ورواية (البيت والعالم) التى نعرضها هى احدى الروايات الرائعة التى كتبها شاعر الهند العظيم طاغور الذى ولد عام ١٨٦١ بمدينة كلكتا •• ونال جائزة نوبل سنة ١٩١٤ ، وقد اسس سنة ١٩٠١ مدرسة دار السلام التى تحولت الى جامعة سنة ١٩٢٢ وزار مصر سنة ١٩٣٦ •• وتوفى سنة ١٩٤١ •• وقد ترك اكثر من الف قصيدة واكثر من الفى اغنية بالاضافة الى العديد من القصص القصيرة والطويلة ،والمسرحيات والمقالات والبحوث •• ومن العجيب انه بدأ يرسم فى سن السبعين من عمره وانتج اكثر من ثلاثة آلاف لوحة ••



الايمان المطلق بالانسان

وقبل وفاته بايام قليلة كتب رسالته الاخيرة التى يقول فيها : مهما يكن من شىء فانى

لن ارتكب الخطيئة الخطيرة •• خطيئة فقدان الايمان بالانسان، والرضوخ للهزيمة التى حاقت بنا فى الوقت الحاضر (سنة ١٩٤١ الحرب العالمية الثانية) ، ساظل اتطلع بامل الى تحول مجرى التاريخ ، وبعد ان تنزاح هذه الغمة الجاثمة وتصفو السماء ثانية وتهدأ ، وربما بزغ الفجر الجديد من افقنا هذا ، افق الشرق ، حيث تشرق الشمس •

عندما قالت الزوجة : سأحرق كل ملابسي !

وعندئذ تهب روح الانسان التى لم تهزم لتقوده من جديد الى طريق التقدم رغم كل العوائق ، ليسترد تراثه الضائع ..»

واذا كانت هذه آخر رسائل طاغور الى العالم فانها ايضا ـ هذه الرسالة الانسانية التى هى عدم فقدان الايمان بالانسان ـ هى التى وجهت اعمال طاغور منذ البداية ..

الاصل فى الانسان هو الخير

والرواية التى نحن بصددها والتى نشرتها « دار الهلال » ضمن سلسلة روايات الهلال والتى ترجمها الى العربية الناقد الفنان الدكتور شكرى عياد أستاذ الادب العربى بجامعة القاهرة .. هذه الرواية تقوم على فكرة واحدة وأساسية ان الاصل فى الانسان هو الخير .. وانه يجب على الانسان ان يؤمن بالانسانية ايمانا بلا حدود ...

وأبطال الرواية ثلاثة هم بيمالا .. الزوجة الشابة التى لا تتمتع بجمال صارخ .. ولكنها تحظى بجمال الروح وطهارة النفس .. وهى زوجة رجل الاعمال الناجح والمهراجا ينكهيل .. وهو أحد ابطال الرواية ايضا .. ثم سنديب البطل الوطنى الذى يرى ان الغاية تبرر الوسيلة ..

التراث الهندى

وتبدأ الرواية بزواج بيمالا بالمهراجا ينكهيل وتذهب الى بيت أسرته .. حيث الجدة الام .. وحيث زوجة اخيه الذى توفى .. تلك التى أصبحت ارملة « ذات حسن نادر المثال » وكانت هذه الارملة تظهر احتقارا لآراء زوجها ـ الحديثة ـ ينكهيل وسخرية لها ـ ايضا ـ وتقول « بيمالا » انها وعدت زوجها ينكهيل الا ترد على سلفتها ـ الارملة ـ وهذا ما ضاعف من غضبها ـ لموافقة



زوجها على ذلك ـ وشعرت ان للطيبة حدودا ان تجاوزتها جعلت الرجال اقرب الى الجبن « هل القول الحق كله ؟ لقد تمنيت فى كثير من الاحيان لو ان زوجى كانت لديه الرجولة الكافية ليكون اقل طيبة » ..

وقد كان الزوج يريد من بيمالا ان تخرج من القوقعة التى تعيش فيها .. ان تخرج من الزينانا إلى الحرية

لم يكن ينكهيل من الازواج الذين يغلقون على زوجاتهم الابواب .. كان يطالبها بالخروج الى العالم ، والاختلاط بالعالم ،.. وكانت هى ترى ان روح الهند تطالبها بان تعيش فى الزينانا .. وان تتدثر بها .. وان تجعلها بيتها .. وجدرانها .. وعالمها .

واذا كانت هذه هى العلاقة بين بيمالا وزوجها المهراجا ينكهيل .. فان علاقة المهراجا بامه .. واهل بيته .. ومنهم الارملة زوجة الاخ كانت متباعدة الى حد ما .. فقد كانوا ياخذون عليه اغداقه الهدايا الاوربية على زوجته .. لم تكن جدته تحب الثياب والحلى التى يحضرها زوجها لبيمالا .. الا انها كانت تقول لنفسها « لابد للرجال من هواية ما يبعثرون فيها اموالهم » ..

وفى لوحة بيمالا ترسم عهد « السواديشى » بريشة دقيقة وحساسة .. والسواديشى كلمة هندية تعنى الحركة الوطنية الهندية . وقد بدأت اقتصادية أكثر منها سياسية فى اول الامر وكان غرضها الاساسى تشجيع الصناعات الوطنية ورفض البضائع الاجنبية ومقاطعتها وتطور الامر ـ فيما بعد ـ الى احراق هذه البضائع ..

احراق البيت ؟

وتقول بيمالا فى لوحتها المرسومة بدقة : ما كادت عاصفة السواديشى تمسك بدمى حتى قلت لزوجى : يجب ان احرق كل ملابسى الاجنبية ..

فقال : ولماذا تحرقينها ؟ يمكنك الا تلبسيها

ـ لن يكون ذلك طول عمرى ..

ـ حسنا ، لا تلبسيها بقية عمرك اذن .. ولكن لماذا . حكاية النار هذه ؟

ـ هل تمنعنى من تنفيذ ما عزمت عليه ؟

ـ كانك تقولين : لا يمكنك ان تضىء المزل الا بان تشعل فيه النار ..

وهكذا تظهر الفروق واضحة بين كل من بيمالا الزوجة وينكهيل الزوج .. هى ثائرة وهو محافظ ..

وظهرت عاصفة السواديشى يدفع رايتها سنديب وراته بيمالا وهو يخطب وخيل اليها ان

كيف ذابت القوة البريئة الصافية في مستنقع الشرور؟

الآلهة اختارته رسولا الى الهند •• وعادت بيمالا الى البيت في ذلك المساء •• متألقة بكبرياء جديد ، وفرح جديد •• شعرت انني لا أستطيع احتمال فورة حماستي الا بان أضحي تضحية ما ••

وطلبت من زوجها ان يدعوه للغذاء •• واستجاب الزوج ••

ويرسم طاغور بريشته الساحرة وشعره الاخاذ صورة اللقاء الاول بين بيمالا الزوجة وبين سنديب الثائر الوطني اثناء دعوة الغذاء •• والمعروف ان التقاليد الهندية لا تتيح للمرأة ان تتناول طعامها مع الاغراب•

ولا يترك طاغور الزوج ، انما يوضح فكرته ونظرته للحركة الوطنية من خلال مونولوجه الداخلي في لوحته : « انى أرى كل فرض للقوة ضعفا ، فالضعفاء وحدهم هم الذين لا يجرأون على ان يعدلوا انهم يهربون من مسئوليتهم ان يكونوا منصفين، ويحاولون ان يصلوا سريعا الى ما يبتغون باقتحام طرق الظلم المختصرة » ••

اللقاء •• والتواصل

كان هذا بعد ان خصص ينكهيل زوج بيمالا جناحا خاصا في كلكتا ـ حيث اقاموا ـ لسنديب استجابة لرغبة زوجته وتقربا الى زعيم الحركة الوطنية التي كان يختلف معها في الاسلوب التي اختارته •• ولكن العلاقة تتطور بين بيمالا وسنديب • والزوج يراقبهما من بعيد ولا يتدخل ••

اصبحا يفكران بطريقة واحدة •• وباسلوب واحد •• واصبح ينكهيل هو الغريب •

سنديب : العظمة والقسوة

واذا كان هذا هو مونولوج بيمالا •• فانه لسنديب مونولوج آخر ••

« •• ان نظريتي في الحياة تجعلني على يقين ان العظيم قاس ، ان تكون عادلا فذلك ما يصلح للرجال العاديين، اما العظماء فقد خصوا بالظلم

ويضيف سنديب : ولكنني يجب الا أحيد عن الطريق الذي رسمته ،•لا يجوز ان اتخلى عن قضية البلاد ابدا ، ولا سيما في الوقت الحاضر ، فلتكن بيمالا وبلادي شيئا واحدا • ان الريح الغربية العاتية التي ازالت برقع الضمير عن بلادي ستزيل ايضا برقع الزوجة عن وجه بيمالا ولن يكون ثمة خجل في ذلك الكشف وستهتز السفينة وهي تحمل الجمع الكبير على المحيط رافعة الراية ••

وهكذا بينما يندفع سنديب كالبركان في علاقاته وفي طموحه •• نجد ينكهيل ياخذ كل شيء بروية وهدوء •• اما الريشة التي في مهب الريح فهي بيمالا •• واخيرا •• تجد نفسها تستجيب لسنديب •• وسنديب كان يطلب مالا للانفاق على القضية •• والاتباع •• وتطلب من زوجها •• ولكن الزوج يرفض •• فتسرق من خزانته ما تريد •• وسنديب يدفعها اكثر •• واكثر •• ان الحب هنا يتلاشى •• القوة البريئة الصافية المخلصة تتقلص ثم تذوب في مستنقع الشرور الذي حفره سنديب تحت ستار القضية الوطنية •• وفجاة ينكشف كل شيء •• ينكشف ان سنديب ثائر افاق لا قلب له ولا روح •• وحتى روح الهند قد تخلت عنه •• وتكتشف بيمالا انها باعت روحها بالمجان فتعود الى بيتها •• والى زوجها •• ولكن زوجها • كان قد ذهب ليحل مشكلة ما •• ويعود على محفة •• وهكذا يستشهد في النهاية ابعد الابطال عن مواجهة الخطر •• بينما تبقى بيمالا نهبا للتردد والندم •• والاحساس العميق بالذنب •• ويذهب سنديب بعدما اكتشف ان بذوره لا يمكن ان تنبت في هذه الارض ••

جمال سليم

رابع الاركان

من الزجل الذي يوضح منزلة الصوم ويدعو الى الايمان ، ما نظمه الشيخ محمد النجار ، ومن بينه :

الصوم عليك فرض لازم في نهار رمضان — أوعى تخالف وتترك رابع الاركان
تكف به النفس عما يامر الشيطان — ونيتك كل ليلة والصيام يثبت
برؤية الشهر واتمام جميع شعبان

عندما هتف الرجال «واسلاماه»

محمود مراد

« تواترت الاخبار بقصد بلاد الشام، اذ دخل جيش المغول صحبة ملكهم « هولاكو خان » وجازوا الفرات على جسور عملوها ووصلوا الى حلب فى ثانى صفر من هذه السنة (٦٥٨ هجرية) فحاصروها سبعة ايام ثم افتتحوها بالامان ثم غدروا باهلها وقتلوا منهم خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل، ونهبوا الاموال وسبوا النساء والاطفال وجرى عليهم فريب مما جرى على أهل بغداد » ••

« ابن « كثير » فى كتابه « البداية والنهاية » ـ الجزء الثالث عشر ـ ص ٢٢٠ و ٢٢١ »

ليس هناك فارق كبير بين ما اعتنقه المغول منذ نحو الف عام وبين ما يعتنقه الصهاينة فى هذا الزمان !

لقد كان جنكيزخان ـ زعيم المغول ـ يقول لبنى جنسه : « اننا نستطيع بتعاونكم جميعا ان نقضى على سائر الاجناس، فالمغول هم الجنس العريق الذى يجب ان يسود ! » والآن يقول زعماء الصهيونيه ـ من هرتزل الى بن جوريون ومناحم بيجين ـ « اننا شعب الله المختار •• الجنس العريق المصطفى المختار الذى يجب ان يعيش فى اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ليحكم العالم ويسود » ••

لا فرق اذن بين ما اعتنقه اولئك وما يعتنقه هؤلاء •• لكن يندحر الصهاينة ـ كاصحاب مذهب عنصرى فاشستى ـ وينتهون تماما كما اندحر وانتهى المغول ؟

اننا لا نريد اجراء محاورة سياسية لبيان ابعاد الصراع العربى ـ الاسرائيلى والقوى التى تقف وراء كل طرف وامكاناتها وجدواها •• لكننا نعود الى التاريخ، وبالذات الى يوم محدد فيه ،لكى نعرف : كيف انهزم المغول ؟• ولكى ندرك ان بالسلاح وحده ـ مع كل قيمة مرصودة له ـ لا يتحقق الانتصار •• وانما بتجنيد كل قوى الشعب واستنفارها على اسس من الفهم والوعى حتى يترسخ فى يقينها



الايمان •• كاشفا لحجم الاخطار •• مصمما على القتال ••• معطيا للقتال معنى اكثر شمولية من معنى الفتك والتدمير للعدو وانما الدفاع عن الحياة ذاتها •• ببشرها وألمها •• بطموحاتها وأملها ،ومن ثم فان صيحة « وا اسلاماه » لم تكن مجرد هتاف دينى يجمع بالعاطفة المحمومة اشتات الرجال، وانما كانت لها مدلولاتها ومعانيها ،وسوف نرى معا ماذا حدث •• وماذا كان !

استراتيجية جنكيزخان

فى البدء •• يمكن الاشارة بسرعة الى استراتيجية « جنكيزخان » فنقول انه خطط للاتجاه شرقا حيث استطاع اجتياح امبراطورية الصين ثم بدأ يتجه غربا ليسيطر على أجزاء كبيرة من آسيا وافريقيا ليطل على أوربا بعد ما يكون قد استكمل السيطرة التامة على منطقة « الشرق الاوسط » •

هكذا كان التخطيط الاستراتيجى الذى وضعه « جنكيزخان » ونفذ قسما منه ثم جاء من بعده ابنه « هولاكو » ليزحف على العراق وفى نفس الوقت ـ بقية تفتت وحدة العرب وابعاد مصر بالذات ـ عن المعركة ـ عقد معاهدة تحالف فى جزيرة قبرص مع لويس التاسع ملك فرنسا تنص على ان يقوم الصليبيون بقيادة لويس بتوجيه ضربة الى مصر •• بينما يتولى المغول امر البلاد العربية

٢٥ رمضان قاتل فيه المسلمون حتى النصر

الاخرى •• وبهذا يتوزع النفوذ بين الاثنين ويضيع العالم العربى بينهما •

وبالفعل ـ تنفيذا للمعاهدة ـ جاء لويس التاسع على رأس جيش الصليبيين ونزل فى دمياط لكنه انهزم امام الجيش المصرى فى فارسكور فانسحب عائدا الى بلاده •• فى حين ان هولاكو استولى على العراق بعد معارك وحشية ،ويقول الدكتور عبد العزيز كامل فى محاضرة له (بالقاهرة ١٩٦٧/١٢/٢٢) ان الناس فى بغداد اضطروا من الوحشية الى الاختفاء فى السراديب وقنوات المجارى وعندما خرج من لم يزل حيا، بعد حصار المدينة ٤٠ يوما، سقط ميتا فور استنشاقه الهواء •• وقد وصل عدد القتلى الى مليون شخص،وبعض المؤرخين يرفع الرقم الى المليـــون ونصف المليون ،كذلك انتشر الوباء

وبعد مجزرة بغداد وسقوط العراق اتجه هولاكو الى الشام •• حيث كانت الفـــرقة ســـائدة فاستغل عـــدم الوحـدة بين الحكام ،وحقق هدفه ••

كان حال الشام اذن مهلهلا •• لذلك سهل على هؤلاء ان يدخلوا البـــلاد منتهكين كل المحرمات، وايضا كل المقدسات •• ثم بدأوا يتطلعون الى مصر •• انها هى المفتاح الحقيقى لكل أحلام امبراطوريتهم الواسعة ••

التهديد السافر

●●

فى هذا الوقت كانت مصر تسمع ما جرى فى بغداد والشام •• كما انها استقبلت كثيرا من المهاجرين الفـــارين من البطش والارهاب، الذين نشروا الاساطير حول قوة المغول •• ووسط هذا كله فوجىء سلطان مصر باربعة رسل يحملون رسالة من هولاكو يقول فيها ـ كما يذكر المؤرخ المقريزى فى كتابه « السلوك لمعرفة دول الملوك جزء ١٠ ص ٤٢٨ » :

« •• فعليكم بالهرب، وعلينا بالطلب •• فاى أرض تاويكم ،واى طريق ينجيكم، واى بلاد تحميكم، فما من سيوفنا خلاص ولا من مهابتنا مناص » •

وكرد فعل فورى لهذا التهديد السافر ، ورغم سمعة المغول وانتصاراتهم الساحقة ، فان قطز ـ سلطان مصر ـ امر بذبح رسل المغول الاربعة وتعليق جثثهم على باب زويلة

•• ذلك استنفارا لهمم المصريين، ثم خرج قطز يطلب من الشعب المصرى الاستعداد وكانت صيحة الجهاد التى رنت فى الآفاق هى :

« وا اسلاماه •• »

لقد لعب شيخ الاسلام دورا مؤثرا عظيما فى هذه الظروف، وكان وقتها الشيخ عز الدين بن عبد السلام، الدمشقى المولد والذى وصل الى مرتبة كبيرة من العلم فى دمشق لكنه اختلف مع حكامها فترك دمشق كلها رغم تجاوزه الستين، وجاء الى القاهرة يعمل اولا كامام لمسجد عمرو بن العاص، ثم تدرج حتى أصبح شيخا للاسلام بما اشتهر عنه من غزير العلم وقوة الحجة •

الشام « المحروسة »

كان من اثر التعبئة الروحية والقومية ان هب الشعب المصرى مجندا كل امكاناته بحيث حقق اولى عناصر الاســـتراتيجية بمفهومها الحديث • كما يتحدث عنها ليدل هارت مثلا فى كتابه «الاستراتيجية وتاريخها فى العالم» وهو عنصر : « فن استخدام وتوزيع كـافة الوسائل المتاحة لتحقيق هدف السياسة » •

● لقد اجتمعت الوسائل المتاحة ماديا ومعنويا لدى قطز ••

● وهدف السياسة هو : حمايه الدولة بتحطيم قوة المغول ••

● ويبقى بعد ذلك : فن استخدام وتوزيع هذه الوسائل لتحقيق الهدف • هنا نصـل مباشرة الى العمليات العسكرية •• حيث كان الموقف كما يلى :

« ان العدو يجىء منتصرا ، والنصر يكسبه روحا معنوية عالية ،كذلك فهو يملك جهاز مخابرات نشط يمده بالمعلومات ،ويستخدم تكتيكيا مدربا عليه ،وهو مزود بمعدات حربية وفرسان مهرة

لقد تقرر :

١ ـ ان يختار الجيش المصرى مكان المعركة وزمانها ••

٢ ـ ان يحدد الجيش المصرى اسلوب المعركة

٣ ـ ان يفاجىء العدو بنفس تكتيكه : الاقتحام والتطويق ••

و ••• ونعود الى « ابن كثير » ونقرأ فى كتابه :

« •• والمقصود ان المظفر قطز لما بلغه ما كان من امر التتار بالشام المحروسة ، وانهم عازمون على الدخول الى ديار مصر بعد تثبيت ملكهم بالشام •• بادرهم قبل ان يبادروه ،وبرز اليهم واقدم عليهم قبل ان يقدموا عليه ،فخرج فى عساكره وقد اجتمعت الكلمة عليه حتى انتهى الى الشام واستيقظ له عسكر المغول وعليهم ـ اى قائدهم ـ « كتبغانوين »، وكان اذ ذاك فى البقـاع فاستشار ـ اى قائد المغول ـ لاشرف صاحب حمص والمجير ابن زكى ـ من الذين تعاونوا مع المغول ـ فاشاروا عليه بانه لا قبل له بقطز حتى يستشير هولاكو ـ كان فى عاصمة ملكة وقتها ـ فابى الا ان يناجزه ـ اى يهاجم قطز ـ سريعا ،فساروا اليه وسار المظفر اليهم فكان اجتماعهم عنـد « عين جالوت » يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان (٦٥٨ هجرية) الموافق ٣ سبتمبر ١٢٦٠ ميلادية، فاقتتلوا قتالا عظيما فكان النصر ولله الحمد للاسلام

محمود مـراد

الرجل المناسب



احمد ماضى

صداقتى بصادق تمتد الى سنوات طويلة مضت •• لم تات الفرصة لكى يلخص شخصيتى فى بضع جمل الا فى تلك الليلة التى كنت استعد للسفر فى صباحها الى عملى الجديد فى منطقة البحر الاحمر •• « انت طيب القلب •• وريفى الطابع •• طيبتك من النوع الذى يحسه الآخرون لاول وهلة •• ولهذا فانا اتوقع لك النجـــاح فى مكانك الجديد •• » •• لقد ظلت هذه الكلمات عالقة بذهنى •• تترافص فى قلبى ـ كلما اتذكرها ـ كانها الاوسمة الغالية التى حصلت عليها فى حياتى •• وعرفت لماذا كان يحبنى صادق ويتمسك بصداقتى ••

لقد ارتحت اليه حتى اننى كنت اجعله ـ فى اغلب الاحيان ـ حكما بينى وبين خطيبتى سناء فى بعض خلافاتنا الساذجة •• كان يمدحنى احيانا ويسخر منى احيانا اخرى •• لم اكن احزن من سخريته عندما اكون سطحيا فى تشريح موقف أو لحظة •• او عندما اكون قد آسات فهم سناء فى بعض المواقف التى تعرضها عليه •• من ناحيـــة الادب والقصة فلقد فهمت انه يصبو الى الوصول بى الى مستوى لائق فى الكتابة •• ومن المؤكد انه يصبو الى شىء مماثل فى علاقتى بسناء •• كان نصل الى صورة مثالية فى علاقتنا ••

خلال فترة وجيزة من ممارستى لعملى الجديد حظيت بحب جميـــع الموظفين وعلى راسهم مدير العمل •• تذكرت كلمات صادق •• وتاكد لى مدى عمقه الرائع فى فهم النفوس الانسانية وتحليلها وفرز خباياها ••• من المؤكد اننى نجحت فى عملى هنا بهذه العوامل التى اكتشفها صادق •• بعثت له باخـــر ما كتبته من قصص •• انها حاجتى التقليدية الى رايه الفنى ونقده الدقيق ثم تهذيبه المتانق للجمل المعوجة نحويا •• كانت اول قصة كتبتها فى ذلك المكان الموحش نابعة من معاناتى فى تلك الرحلة •• وشوقى الجامح لسناء محبوبتى وخطيبتى الجميلة ••

عندما جاءنى رده تلقيته بفهم •• قال لى ان رحابة المكان الذى تعيش فيه اضفت على مشاعرك مزيدا من الشفافية •• ثم اثنى على موضوع قصتى •• وطوى فى خطابه آخر ما كتبه ايضا من قصص •• ارتجفت عندما قرات قصته •• كانت عن فتاة خانت من يحبها وتعلقت بصديقه بمجرد ان سافر حبيبها للعمل فى منطقة نائيـــة •• ازداد ارتجافى عندما قرات القصة للمرة الثانية •• تملكنى انقباض غريب •• انها قصة عادية •• ماذا يعنى بكتابتها لى •• انها قصة لا تقارن بروعة كتاباته السابقة •• ثم ان كلمة ـ الرجل المناسب ـ لا تصلح عنوانا للقصة •• انه يلتمس العذر للخائن فيسميه الرجل المناسب •• ان هذه القصة اول كبوة لصادق •• فعلا •• لكل جواد كبوة •

لجات الى صمت المكان الذى اعيش فيه •• ولم اجد ما ارد به على صادق سوى ذلك الغطاب الذى لا يحوى سوى اخبارى التقليدية •• اخذت انتظر رســائل الآخرين غابت رسائلهم •• وغابت رسائل سناء •

استقر رايى فى النهاية على طلب اجازة طارئة للنزول الى القاهرة •• حصلت على الاجازة المطلوبة بعد ايام كنت آمل فيها ان يصلنى خطاب من سناء ••

استقبلتنى امها بترحابها •• الناعم •• ولكنى قرات ارتباكا واضحا فى ملامحها •• وما ان تقهقرت خطوة لتسمح لى بالدخول حتى خطوت الى الداخل مرددا فى اهتمام :: اين سناء ؟••••

وقبل ان تستوعب اذنى رد امها ••• كانت عيناى قد المتا بكل ارجاء صالة المعيشة التى تلى المدخل مباشرة لاجدهما هناك •• سناء وصادق ••

وساد بيننا ـ جميعا ـ صمت طويل ••• حتى انهم ـ لم يهبوا ـ لمصافحتى •• من ذلك الصمت والذهول والعـــرق المتصبب والنظرات الزائغة ••

حاولت ام سناء ان تقطع الصمت ـ تلك اللغة البليغة التى ســـادت جو المكان ـ قالت لى بتلعثم ظاهر وخجل مقروء :

ـ تفضل •• اجلس •• مالك تقف هكذا ؟• هتفت بلهجة قاطعة ••

ـ آسف ياحماتى العزيزة •• لن اجلس •• ساذهب الى منزلى فلدى رغبة فى كتابة قصة •• قصة خيانة •

والتفت الى صادق هاتفا :

ـ سارسل لك هذه القصة يا صديقى لتقراها •• اطمئن لن تجد فيها اية اخطاء فمن المؤكد اننى ساكتبها افضل بكثير من قصتك ـ الرجل المناسب ••

للحـــــــــــــزن ... لا



مصطفى النجار
حلب ـ ص.ب ٥٢١٩

ـ ١ ـ

اراها دروب الوجود اختصارا
كما البرق لخص الف كتاب
وحتى ليالى العذاب اراها
فاهزأ منها ليالى العذاب
واخرج نسرا
يعاشر حتى الرجال الذئاب

ـ ٢ ـ

احس اشتهاء الغيول
لجرى اصيل جميل يهز الرياح
ونجوى فراشات هذا الربيع الصباح
احس ...
تفيض عيـــونى
تدغدغ قيثار عمر حزين
اغنى لانشر سر الاقاح ؟

فى مدينـــة الصمـــت !
يوميـــات شجـــرة الأرز



لا ادرى ماذا يحملنى على الكتابة ؟ اهـو احساسى الفطرى بان الموت قريب منى ... لا ادرى .. تمر فى مخيلتى الآن فترة من حياتى ، كنت صغيرة حينما كان طفلا صغيرا كان اسمه « سلام » ، كبر سلام معى ، وتعلق باغصانى ، واقتص منى شجرة صغيرة زين بها المنزل فى عيد الميلاد ، كان يحب الموسيقى ويهواها ،ويكتب الاشعار ويغنيها ، لقد تغير ...

كان والده يسير فى الغابة عندما سمع انين جريح ، ذهب ليعالجه ، ولكن قناصا ـ كان قد اختبأ خلفى ، لم يجعله يقم بهذا العمل .. ومات الاثنين .

ما هذا الذى أراه ؟ سلام يحمل بندقية ، وها هى فتاته تخرج خلفه ..

ـ سلام .. اترك البندقية .. مع كل رصاصة فيها يولد يتيم .

★ وقد كنت انا احدهم !

ـ الامن لا ياتى من البندقية .

★ وابى مات لانه لا يحمل بندقية !

ـ اين قيثارتك ؟

★ هذه ... (مشيرا الى البندقية)

ـ اين ريشتها ؟

★ هذه ... (مشيرا الى علبة الرصاص)

ـ اتذكر فى عيد الميلاد .. فى عيد الضحية .. كنا نزين الاشجار ونقدمهدية .

★ اليوم .. نقطع الاشجار .. ونحن الضحية !

ـ عد معى

★ لا استطيع ان انسى ابى ...

وركض مسرعا ودخل فى اللهيب !

اقتربت الفتاة منى ... تذرف الدمع .. وجلست فى ظلى .. احس الآن ان نهايتى تقترب ، فالقذائف بدات تنهـال على .. والغابة تحترق .. احس الآن اننى اكفـر عن ذنوبى ...

فانا بريئة ممن جعل حب الفتى كراهية .. بريئة من القناص الذى اختفى خلفى وقتل والده .. بريئة ممن اسكت تهليلات المساجد واوقف اجراس الكنائس ... وسقط القلم ..

وماتت الفتاتين ..

شجرة وفتاة ..

ياسر الرجال ـ عمان

مسابقة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثانى : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

قائد التتار الذى اجتاح دمشق وخسر بها فى القرون الوسطى • اسمه يتكون من ستة حروف :

الحروف :

١ ، ٣

حرف استفهام

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٣

شديد الرغبة فى الطعام

٢ ، ٤ ، ٦

مدينة فى السودان

٥ ، ١ ، ٣

كبير السن جدا

مكان حديث العهد بالانسان لا ماء فيه ولا هواء بعيد لا يزار الا بعد عناء : اسمه من خمسة حروف :

٣ ، ١ ، ٢

بمعنى تكلم كلاما

٤ ، ٥ ، ٣

ما ينتج عن طبخ اللحم

٣ ، ٢ ، م

اداة علم القسم الله بها فى القرآن الكريم

شىء فى مكة المكرمة يحترمه المسلمون يتكون اسمه من كلمتين واحد عشر حرفا :

١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١١

ملك العيوانات

٦ ، ٧ ، ٣ ، ٤

ركن من اركان الاسلام

٤ ، ٥ ، ٩

اداة ينادى بها للصلاة فى الكنائس

١٠ ، ٥ ، ٢

زاحف صحراوى



١ ـ اقصر طريق بين نقطتين هو :

القوس الدائرى
الخط المستقيم
الخط المتعرج



٢ ـ اظهار شىء واخفاء عكسه يسمى :

الشطارة
النفاق
الديبلوماسية



٣ ـ العنصر الكيماوى الاساسى فى صمامات الترانزستور يسميه العلماء :

الفوسفور
الجرمانيوم
اليورانيوم



٤ ـ تشابه كل من بشار بن برد وابى العلاء المعرى وهوميروس وطه حسين واللورد ميلتون فى عاهة مشتركة هى :

فقد البصر
العرج
شلل الارجل



٥ ـ المادة المنبهة فى القهوة والشاى تسمى علميا :

الشيوبرومين
النيكوتين
الكافايين



٦ ـ عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية كان اسمها قديما :

منف
سر من رأى
فيلادلفيا



٧ ـ الشهيد عمر المختار كان مجاهدا ضد الاستعمار فى :

العراق
مصر
ليبيا



٨ ـ اشتهرت قبائل الطوارق فى بوادى جنوب الجزائر باسم آخر هو :

الهلاليون
الملثمون
بنو الاصفر



٩ ـ اشتهر الفارس العربى الاسود عنترة بحبه لمعشوقة تسمى :

ليلى
عبلة
الخنساء



١٠ ـ وهكذا كان اهل الارض قد فطروا
فلا يظن جهول انهم فسدوا

قائل هذا البيت هو :

شكسبير
ابو العلاء المعرى
الرصافى

مسابقة الدوحة

الفائزون فى مسابقة شهر يوليو ١٩٧٧

فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .

القارىء محسن محمود حسن ـ ٦ عطفة سليمان اباظة ـ القاهرة . ج.م.ع. .

فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .

القارىء محمد الشريف البكاى ـ الدوحة ص.ب ١٧٢٧ .

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر .

القارىء محمد قرشى عبد الله ـ معهد شمبات الزراعى ـ الخرطوم بحرى ـ السودان .

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

١ ـ مهى محمد السلطى ـ الرياض ص.ب ٣٤٤١ ـ السعودية .

٢ ـ شوقى حسن يوسف ـ ١٠ شارع احمد ايوب ـ محرم بك ـ الاسكندرية ـ ج.م.ع. .

٣ ـ هدى مصطفى النعيم ـ ابو ظبى ـ ص.ب ٩٨٧ بواسطة على محمد سعيد باشا .

٤ ـ شريف الانصارى ـ صيدا ـ المكتبة العصرية ـ لبنان .

٥ ـ عادل نعمان عبد اللافى ـ العراق ـ الانبار ـ غرفة تجارة الرمادى .

٦ ـ نعيم اسماعيل الحلو ـ ص.ب ٢٠٩٨٢ ـ سرت ـ ليبيا .

٧ ـ حسين سعيد الطويل ـ ص.ب ١٦٣١ ـ الدوحة .

٨ ـ محمد حسن منصور شهاب ـ البحرين ـ ص.ب ٩١٣ .

٩ ـ نزار هرتوق ـ طرطوس ـ ص.ب ٢٠٠ ـ سوريا .

١٠ ـ على احمد صديق ـ ص.ب ٢٨ ـ بنك الرياض ـ فرع بريدة ـ السعودية .

١١ ـ الشاذلى الفلاح ـ حى الزيتونة ـ عمارة ٦٤ شقة ٢ ـ صفاقس ـ تونس .

١٢ ـ شاكر النور الامين ـ مكتب بريد الخرطوم ـ قسم المسجل الوارد ـ السودان .

الحلول

أين : سمرقند

من : المتنبى

ما : قلم

١ ـ البندقية
٢ ـ الايائل
٣ ـ قاذفات اللهب
٤ ـ الايدروجين
٥ ـ دير العدس
٦ ـ أشعب
٧ ـ الفارابى
٨ ـ النحاس
٩ ـ الادريسى
١٠ ـ الاسكندرية

الدوحة

الاسم : _____

العنوان : _____


الدوحة
المجلد الأول ١٩٧٦



المركز القطري للديكور والمفروشات والتجارة العامة

اول مركز تجاري قطري..

الدوحة - ص.ب ٣٥٥٤